الدرة البهية في علم العربية

تأليف

الشيخ / منصور بن ناصر الفارسي

دراسة وتحقيق

د. عادل محمد علي الطنطاوي

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ \ ٢٠٠٨ م

الدرة البهية في علم العربية

تأليف

الشيخ / منصور بن ناصر الفارسي

دراسة وتحقيق

د. عادل محمد علي الطنطاوي

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ \ ٢٠٠٨ م

المقـــــدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعامين - سيدنا محمد — صلى الله عليه — وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم وسار على دربهم إلى يوم الدين وبعد.

فقد يتوقف كثير من الباحثين عن إحياء تراثنا العربي ومحاولة تحرير وتحقيق عين من عيونه حرجا مما يشاع ويقال عن التحقيق : من أنه لا يكون شخصية، ولا يشحذ عقلية ، وأنه إلى الحرفة أقرب، وبالصنعة ألصق، ويمكننا أن نسلم بهذه المقولة ، ونوافق أصحابها إذا وقف الأمرعند تصحيح نسخة من نسخ مخطوطة قدمت إلى المطبعة، وراجعها مصححها، وأخرج المخطوطة إلى الوجود مطبوعة ، ووقف عمله فيها عند التصحيح ، وتوزيع نسخ من هذا الكتاب.

والحقيقة أن تصحيح نسخة من كتاب للطبع شيء، وتحقيق عين من التراث تحريرا علميا وتحقيقا فنيا شي آخر ، فالنوع الأخير يقوم على دراسة الأثر دراسة تبرز أهميته ، وتعرف التعريف الكامل بصاحبه، وتوثق الأثر ، وتوضح منهج صاحبه فيه، ومصادر مادته، وشخصية المؤلف في كتابه ، وتأثره بمن سبقه من النحاة ، والتعليق الدقيق المقبول ، والتخريج المطلوب للنصوص والآثار وتفسير الغريب ، والتعريف بما يحتاج إلى تعريف، وتذليل كل ذلك بالفهارس الفنية، فالتحقيق بهذا المفهوم يجمع بين الدراسة التي تحقق الشخصية، والتحقيق الذي يضيف إلى خلق الشخصية اكتساب المهارة وإخراج عين من عيون تراثنا إلى النور .

وبناء على ما تقدم فقد استخرت الله — عز وجل — وجعلت هذا الكتاب وهو " الدرة البهية في علم العربية للشيخ منصور الفارسي موضوعاً للبحث والدراسة " وذلك للأمور الآتية بالإضافة إلى ما تقدم وهي :

أردت أن يخرج هذا الكتاب إلى النور ليستفيد منه طلاب العربية ودارسوها ، فهو أثر بسيط سهل قريب المأخذ من آثار الشيخ منصور .

كما أردت أن يضاف هذا الكتاب إلى الكتاب السابق للشيخ منصور أيضا وهو " الدرر المنثورة في شرح المقصورة " وقد قمت بتوفيق الله - بإعداد دراسة لغوية لهذا الكتاب.

ومن هذه الأسباب : أن الكتاب أشبه بألفية ابن مالك في النحو والصرف، وكما أشرت في الدراسة أنه اقتبس الكثير من أساليبه .

إن الشيخ منصور اهتم بقضايا الخلاف النحوي، وبيان الرأي الراجح منها مؤيدا بالدليل ، وأنه كانت له شخصيته في شرحه، فلم يكن يسرد المسائل والقواعد سردا دون تأييد.

اهتم الشيخ بذكر الفوائد والتنبيهات كالمرادي والأشموني، كما اهتم بالتعليل النحوي في شرحه.

الرغبة في أن يضاف هذا الكتاب إلى المكتبة العربية ليظهر الجهد المشكور الذي قدمه الشيخ منصور في شرحه. لهذه الأسباب وغيرها كان اختياري لهذا البحث.

وقد جعلت هذا البحث في قسمين: أما القسم الأول فهو الدراسة، وجعلتها في ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة.

أما المقدمة ففيها ذكرت أهمية الموضوع وأسباب اختياري لهذا الموضوع والخطة التي سرت عليها فيه.

وأما الفصل الأول : فجاء بعنوان : التعريف بالشيخ منصور من حيث نسبه ومولده والبيئة التي عاش فيها، وشيوخه وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته.

وأما الفصل الثاني : فجاء بعنوان " منهج الشيخ منصور في شرحه " وفيه ذكرت منهجه، من حيث الاستشهاد بالقرآن الكريم وأقوال العرب شعرا ونثرا.

وأنه اهتم بمسائل الخلاف النحوي، وظهرت شخصيته من خلال شرحه، وأنه اهتم بالتنبيهات والفوائد، وبالتعليل النحوي ، وأنه مزج المصطلحات البلاغية بالمصطلحات النحوية. واهتم بتعريف الحدود النحوية.

وأما الفصل الثالث : فقد جاء بعنوان :" وقفة مع الشيخ منصور في شرحه " وفيه أن البحث سجل بعض الملاحظات والاستدراكات العلمية على شرح الدرة البهية، ومنها أخطاء إملائية، وقد ذكرت كل ذلك في موضعه.

وأما الخاتمة: ففيها ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

وأما القسم الثاني : فهو التحقيق فقد اتبعت في تحقيق هذا المخطوط المنهج العلمي المتبع ، وقد ذكرت ذلك من قبل.

ثم أتبعت ذلك بالفهارس الفنية المتنوعة التي تشمل فهرس الآيات القرآنية، والحديث الشريف، وفهرس أمثال العرب وأقوالهم ، وفهرس الأشعار، وفهرس الأعلام، ثم فهرس الموضوعات، ثم المراجع والمصادر.

وقد بذلت في هذا البحث كل ما أستطيع من جهد و لم أدخر وسعاً في إعداده ، سائلا الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ، فإن أكُ قد وفقت فهذا فضل من الله سبحانه وإن كانت الأخرى، فللمجتهد أجره أخطأ أم أصاب.

وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم.

د/ عادل محمد علي الطنطاوي

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - كلية الشريعة والقانون، سلطنة عمان .

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م . مسقط - سلطنة عمان.

الفصل الأول

التعريف بالشيخ منصور بن ناصر الفارسي

اسمه ومولده :[1]

هو العلامة الشيخ القاضي منصور ابن الشيخ الزعيم ناصر بن محمد بن سيف بن محمد بن عدي بن فارس الفارسي، قبيلة تنتمي إلى بني خروص، حسبما ذكره الشيخ القاضي سيف ابن محمد بن سليمان الفارسي، وهو ثبت فيما ينقل ، وقد أستند إلى رواية عن الإمام الخليلي والعلامة العزري.

من بلد فنجا، وهي بلد جميل، مدحها ابن رزيق وأتخذها السيد سالم بن سلطان وابنه محمد مصيفا لهما، وكثير من الكبار والتجار يمتلكون حدائق بها.

ولد – رحمة الله – عام ثلاثمائة وثلاثة عشر بعد الألف ١٣١٣ببلدة فنجا، وتربي تربية الأكابر برعاية والده زعيم القبيلة وهو من كرماء العمانيين وأهل الخير، كما كان جده محمد بن سيف مضرب الأمثال في العلم والورع، وكان قاضياً للإمام عزان بن قيس.

تتلمذ الشيخ منصور على العلامة الورع القاضي سالم بن فريش الشامسي، ولم يواصل دراسته، حيث امتهن صناعة الذهب والفضة ثم ترك مهنته وهاجر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وألف ١٣٣٤ للهجرة إلى نزوى لطلب العلم ، فأخذ النحو عن سيبويه زمانه الأستاذ حامد بن ناصر – رحمه الله - ولازم القاضي الشيخ قسور بن حمود بولاية منح، فأخذ عنه علوم التصريف والعربية، ثم عاد إلى نزوى ملازما للعلامة الورع الزاهد سليمان ابن أحمد بن محمد الكندي – رحمه الله -، فأخذ عنه أصول الفقه.

ثم أغترف العلم اغترافاً من الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، ثم عينه الإمام – رحمه الله – أستاذاً لتدريس العلوم ببلدة فنجا- وتخرج على يديه أفاضل كثيرون منهم : أستاذ العربية الورع الشيخ حمدان بن خميس اليوسفي- رحمه الله - والشيخ الفقيه القاضي عيسي بن

---

[1] - أنظر (مقدمة الدر المنثور في شرح المقصورة من ص١ إلي ص٥ بقلم عبد الله بن سلطان بن راشد المحروقي).

سالم بن فريش الشامسي، والقاضي شاعر همدان خالد بن هلال الرحبي. ليكون قاضياً بنزوى بعد وفاة العلامة الزاهد الورع عبد الله بن عامر العزري – رحمه الله – وبنـــزوى قصده التلاميذ فأخذ من وقته للتدريس فتخرج من عنده كثيرون، منهم : القاضي الشيخ الورع حمد بن محمد بن زهير الفارسي، وأخذ عنه علوم العربية كثيرون، منهم : عبدالله وعلي ابنا الشيخ زاهر بن غصن الهنائي، فبقي قاضياً بنـــزوى حتى توفي الإمام محمد بن عبد الله الخليلي – رحمة الله عليه – وهو عنه راض، ثم جدد له جلالة السلطان سعيد بن تيمور عهد القضاء بنزوى قاضياً وناشراً للعلم، حتى توفي - رحمه الله – في السابع والعشرين من جمادي الثانية سنة ستة وتسعين وثلاثمائة وألف للهجرة التبوية (١٣٩٦هـــ) على صاحبها الصلاة والسلام.

من خلال الترجمة السابقة يتضح أن الشيخ منصور بن ناصر الفارسي. من بلد فنجا، وأنه ولد سنة ١٣١٣ هـــ في قبيلة من كرماء العمانيين، وأن وفاته كانت في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٩٦ هـــ وأن من شيوخه ما يلي :

١ - سالم بن فريش الشامسي
٢ - حامد بن ناصر أستاذه في النحو
٣ - قسور بن حمود الراشدي
٤ - سليمان بن أحمد بن محمد الكندي
٥ - محمد بن عبد الله الخليلي.

وأن من تلاميذ الشيخ منصور ما يلي :

١ - حمدان بن خميس اليوسفي.
٢ - عيسى بن سالم بن فريش الشامسي
٣ - خالد بن هلال الرحبي.
٤ - حمد بن محمد بن زهير الفارسي
٥ - سيف بن محمد بن سليمان الفارسي
٦ - عبدالله وعلي أبناء زاهر بن غصن الهنائي لعلهما تلميذا حمد الفارسي كما يظهر من السياق المفهوم.

إما الحديث عن شيوخه فهم كالأتي :

١ - **الشيخ حامد بن ناصر** : ورد في شقائق النعمان للشيخ محمد بن راشد الخصيبي ج١ ص٣٢٢ وهو يعرف به فيقول : "ممن قال الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر الأستاذ المدرس النحوي الشيخ حامد بن ناصر النزوي، ولد في بلد "بسيا" "من أعمال بهلا " في أول القرن الرابع عشر على التحري، وأنتقل إلى نزوى لطلب العلم فتلعم وتهذب وصارت له اليد الطولى في علوم الآلة وبالأخص علم النحو، فنصب مدرساً في نزوى قبل تنصيب الإمام سالم بن راشد – رحمه الله – واستمر في التدريس حتى في عهد الإمام الخليلي – رحمة الله عليه – إلى أن توفاه الله في التدريس، وتخرج من تدريسه جملة من تلامذته صاروا علماء وقضاة.

تغمده الله برحمته. وكان يقول الشعر وينظم مسائل فقهية منها للشيخ العلامة أبي مالك المالكي ومنها على سبيل المثال :

ماذا ترى علامة العصر ... فيمن نسي فاتحة الذكر

وقد قرأ من بعد إحرامه ... شيئاً من القرآن كالقدر

لم ينتبه حتى مضت كلها ... ماذا عليه عالم العصر

٢ - **الشيخ سليمان بن أحمد بن محمد الكندي** :ورد في شقائق النعمان للخصيبي ج٣ص١٦١: ممن قرض الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر من الهجرة في العلم والأدب الشيخ العلامة القاضي سليمان بن محمد بن أحمد بن عبدالله الكندي ابن عم الشيخ العلامة سعيد بن ناصر بن عبد الله الكندي وابن أخته ، كان قاضياً للإمام سالم بن راشد الخروصي على نزوى وماحولها، وكان زاهداً ناسكاً ورعاً غيوراً و لم تزل أخلاقه جميلة وسيرته طيبة حتى أدركته المنية ليلة أربعة عشر من شهر صفر عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف (١٣٣٧) وله أسئلة وأجوبة منظومة.

وللشيخ سليمان من المؤلفات : شرح غاية المراد في نظم الاعتقاد : وهي أرجوزة للشيخ العلامة الإمام نور الدين السالمي ، وسماه بداية الإمداد على غاية المراد.

٣- محمد بن عبدالله الخليلي: ورد في كتاب حروف عمانية مضيئة ص٣١١ وهو يعرف بالإمام الخليلي: الإمام الرضي محمد بن عبدالله الخليلي ولد بقرية سمائل(١٢٩٩هـ) في حجر أبيه العلامة عبدالله بن الإمام سعيد بن خلفان الخليلي.

شيوخه :

- الإمام نور الدين السالمي. - عمه الشيخ أحمد بن سعيد الخليلي.
- أبوه الشيخ عبدالله بن سعيد الخليلي. - الشيخ محمد بن عامر الطيواني.
- بويع بالإمامة بعد وفاة الإمام سالم بن راشد الخروصي – رحمه الله – في عام (١٣٣٩)م.

اشتهر الإمام بالزهد والعدل وظهرت له كرامات كثيرة.

- في بداية عهده وقعت معاهدة السيب بينه وبين السلطان تيمور بن فيصل.
- كام الإمام عالماً مجتهداً، له آراؤه الفقهية: وقد جمعت في كتاب باسم : الفتح الجليل في أجوبة الإمام أبي خليل – توفي الإمام الخليلي – رضوان الله عليه- عام ١٣٧٢هـ - ١٩٥٤م.

٤- سالم الشامسي:[٢] هو العلامة سالم بن فريش بن سعيد بن عامر الشامسي الفنجوي ولد عام ١٢٨٥ هـ ومات عنه أبوه وهو صغير ونشأ فقيراً يتيماً في تربيه أمه على ضنك من العيش وليس له همة أنذاك في طلب العلم حتى رأى رؤيا صارت سبباً لسعادته وعلو مكانه رأى كأنه يشرب من البحر فقص رؤياه على خميس بن محمد المسروي الفنجوي، وقال له :إنك تنال علما وكان خميس بن محمد هذا خبيرا في تعبير الرؤيا فحينئذ أدركت سالم بن فريش العناية الربانية فحرك همته لطلب العلم وبعد ما قرأ القرآن الكريم العظيم توجه لطلب العلم.

شيوخه : لازم الشيخ الزاهد محمد بن سبف الفارسي الفنجوي – رحمه الله – فقرأ عليه مبادئ النحو والأدب وكان لا يفارقه، واتخذه الشيخ محمد بن سيف كأحد أولاده لما

---

[2] - انظر باقات الزهور ، فنجاء في أهم العصور، للشيخ سيف بن محمد الفارسي ص٢٣ بدون تاريخ.

يرمقه فيه من الأريحية في طلب العلم، واجتمع به العلامة الزاهد محمد بن مسعود البوسعيدي المنحي – رحمه الله – بمجلس الشيخ محمد بن سيف فأعجبه منه حسن قراءته وقوة حدسه وطلب أن يزوره في منح "فأذن له شيخه محمد بن سيف بالمسير معه فمكث معه أربعة أشهر قرأ فيهن معه علم النحو ثم عاد إلى وطنه وواصل طلبه في بلد الخوض، ولزم الشيخ الأديب خميس بن حويسن الهنائي وقرأ عليه علم المعاني والبيان والبديع وتتلمذ للشيخ سعيد بن ناصر الكندي – رحمه الله – بمسجد الخور بمسقط في كنف السيد الفاضل هلال بن أحمد البوسعيدي فقرأ على الشيخ الكندي الفقه وما يتعلق به وأصول الدين والفرائض والحديث ، واستقضاه الإمام سالم بن راشد على بدبد وفنجا وتوابعهما ، ثم استقضاه السلطان تيمور، ثم ابنه السلطان سعيد بن تيمور على بلدان ساحل الباطنة.

تلاميذه : منهم : ولداه القاضيان أحمد وعيسي والعلامة الجليل منصور بن ناصر الفارسي ثم أستعفى عن القضاء آخر عمره وعاد إلى وطنه إلى أن مات سنة ١٣٧٣هـ.

أما الحديث عن تلاميذ الشيخ منصور بن ناصر الفارسي الفنجاوي فهو كالآتي : -

١ - الشيخ حمدان بن خميس البوسعيدي

وهو ممن قال الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر من الهجرة الشيخ حمدان : ورد في شقائق النعمان للخصيبي ج١ص٢٩٨- ٢٩٩ وهو يعرف به فقال حمدان بن خميس اليوسفي، خرج من وطنه السيب مهاجرا لطلب العلم فنزل أولا في بلد "فنجا" بساحة الشيخ ناصر بن محمد الفارسي أحد كرماء العرب وفحولهم وكان ولده الشيخ العالم منصور بن ناصر هو المنظور إليه في العلم فقربه وأدناه إليه.

وقد تردد إلى حج بيت الله الحرام بالأجرة مرات، وتوفاه الله بالمدينة المنورة في أثناء حجة أستأجرها ودفن بالبقيع وذلك ليلة سادس الحج عام أربعة وثمانين وثلاثمائة بعد الألف (١٣٨٤هـ) وقدر رثاه الأدباء بأشعار كثيرة.

من تلامذته – محمد بن راشد الخصبي – الأديب عبد الله بن علي الخليلي.

وكان قارئاً حسن الصوت يقرأ القرآن العظيم بالتجويد ويطرب السامعين، وقد اضطلع بعلم الرسم والصرف ولاتسل عما حواه من علم النحو فهوسيبويه الثاني، لا يستطيع أحد أن يجاريه فيه، كما أنه نبغ في الشعر واقتدر عليه وتفنن فيه، وسئل نظما عن مسائل نحوية وفقهية فأجاب عليها نثراً ونظماً.

٢ - **الشيخ خالد بن هلال الرحبي** : ورد في شقائق النعمان للخصيبي ج١ ص٣٢٩ وهو يعرف به فيقول:

ممن قال الشعر من أهل عمانفي في القرن الرابع عشر الشيخ خالد بن هلال بن سالم بن مانع الرحبي السروري من شعراء وادي سمائل المشهورين كان أديباً مثقفاً مولعا بالشعر ونظمه جواداً كريماً حسن الأخلاق، وله ديوان جامع لشعره يسمي السحر الحلال، ومازل في حياته مقضياً أوقاته في أدبياته ونغماته حتى أدركه حمامه في عام اثنين وسبعين وثلاثمائة بعد الألف (١٣٧٢) فقدت البلاد بموته العلم والأدب والسماحة.

ومن شعره هذه القصيدة وقد أرسلها في زنجبار إذ كان هو مقيما بها في ذلك الأوان وهي بعنوان "زنجبار " يناجي ميزاب "منها :

بارق من جانب الغـرب سـرى ... فتجـى حـول أرضـي سـحراً

جعل الرعـد زفـيري في الـدجي ... إذ تـراءى والـدموع المطـرا

يا لـه مـن أرق لي بـاخـس ... أخـذ النـوم وأعطـى الـسهرا

٣ - **الشيخ سيف بن محمد بن سليمان الفارسي** :

ورد في شقائق النعمان ج٣ ص٣٧٧ وهو يعرف بالشيخ سيف الفارسي : "من قرض الشعر من أهل عمان في القرن الرابع عشر في العلم والأدب الشيخ سيف بن محمد بن سليمان الفارسي الفنجاوي تعلم العلم وجد واجتهد حتى تفقه ولحق بركب القضاة وقد تولي منصب القضاء في عدة ولايات ، وله ذوق في الأدب وحب في الشعر ولهجته فيه طيبة ، فمن نظمه قصيدته في أسماء الله الحسني والتوسل بها وهذا أولها :

إلهـــي يـــا الله أدعـــوك ناجيـــا فإنـــك يـــا الله حـــسبي كافيـــا
إلهـــي يـــا مـــن لا إلـــه لخلقـــه تبارك إلا هو اكفني سوء مـــا بيـــا
إلهي يا رحمن رحمـــاك جـــد بهـــا على عبدك الراجي وأنت ملاذيـــا.

٤ - **عيسي بن سالم بن فريش الشامسي**:[٣] ولد الشيخ عيسي بن سالم سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٠م وقد كان رحمه الله عالماً زاهدا ورعا نزيها وهو أصغر سنا من الشيخ أحمد بن الشيخ سالم بن فريش آنف الذكر وأيضاً قد تعلم العلم من أبيه ثم من الشيخ العلامة : منصور بن ناصر الفارسي وتقلد منصب القضاء في عهد حكومة جلالة السطان سعيد بن تيمور وتردد في عدة ولايات منها : ولاية الكامل والوافي لكن لم يلبث فيهن كثيرا وأكثر ما كان ينتقل من ولاية بوشر إلى ولاية السيب ثم مكث كثيرا في ولاية بوشر وكان الوالي عنده آنذاك : هلال بن علي بن عبد الله الخليلي وطلب من جلالة السلطان سعيد بن تيمور أن لا ينقل عنه عيسي بن سالم بتاتا فوافق جلالته على ذلك وبقي بها إلى عهد جلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور، فبدل الشيخ هلال بن علي الخليلي من وال إلى سفير بالمملكة العربية السعودية آنذاك ففقد الشيخ عيسي صاحبه الذي طالما ألفه وقد أبدل في تلك الولاية بوال آخر.

وقد بلغ الشيخ عيسي سن التقاعد فطلب من وزارة العدل أن تتكرم بإحالته إلى التقاعد وبسبب أنهم لا يجدون مثلاً بديلاً رفض الطلب ، فتوسل بصديقه الحميم الشيخ هلال بن علي ليكلم جلالة السلطان مباشرة فوافق جلالته على رغبة الشيخ عيسى فبقي في بيته بفنجا سنينا حتى وافاه الأجل المحتوم – رحمه الله – يوم ٢٩-١٠-١٤١٤هـ / ٣٢-٤-١٩٩٣م .

٥ - **حمد بن محمد بن زهير الفارسي**: "ولد سنة ١٣٤١هـ فتربى في حجر جده زهير بن سعيد الفارسي وكان والده محمد بن زهير توفي عنه بعد مولده بسنة واحدة تقريباً وبقي

---

[3] - انظر المرجع السابق ص٢٤.

ملازماً لجده المذكور وقيل له حمد بن زهير، فبعدما درس القرآن طمحت نفسه الزكية لطلب العلم فشمر العزم في سنة ١٣٦١هـ إلى نزوى بيضة الإسلام ومعدن العلم، وبقي متردداً على الشيخ النحوي الكبير سيبويه زمانه : حامد بن ناصر النزوى، فقرأ عليه علم النحو حتى أخذ منه نصيبه ،ثم قرأ عليه علم البلاغة من معاني وبيان وبديع عند الشيخ: سالم بن سيف البوسعيدي وازداد مذاكرة عند الشيخ العلامة ابن عمه منصور بن ناصر بن محمد الفارسي ثم بعد ذلك أخذ في دراسة الفقه أديانا وأحكاماً بعد ما أخذ حظاً وافراً من علم العقيدة والتوحيد وبقي سنوات يتردد إلى نزوى ويشرب عللا بعد نهل من علمائها وخاصة الشيخ منصور بن ناصر لأنه كان من الملازمين له ومن التلامذة الذين أخذوا عنه العلم، وكان يحضر مجالس الإمام الخليلي – رحمه الله – وقضاته في فصل الأحكام والفتاوى التي ترد إليه.

وفي سنة ١٣٦٦هـ خرج من مسقط ولازم الشيخ العلامة الفقيه : أبا عبيد حمد بن عبيد السليمي المدرس آنذاك بمسجد الخور بمسقط وازداد عنده دراسة ومعرفة في الأثر، ثم وجهه الإمام الخليلي – رحمه الله – مدرساً في النحو والعقيدة والفقه وكاتباً للصكوك الشرعية بفنجا وبقي في هذه الوظيفة قدر سنتين ، ثم طلبه السيد أحمد بن إبراهيم ناظر الشؤون الداخلية في عهد السلطان سعيد بن تيمور فوجهه قاضياً إلى ولاية قريات ثم ولاية السويق ثم ولاية السيب ثم خرج من العمل وبقي ملازما لمسجده وكتابه.

وكان ذا سعة في المال كفاه وأغناه عن الوظيفة ، وفي سنة ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م بينما كان قاعداً في بيته فإذا بوالي ولاية بهلا يوافيه بكتاب وزير العدل في أول عهد حكم جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الحالي وفي الكتاب عهد بتكليفه تحمل وظيفة القضاء بتلك الولاية فعاد إلى وظيفته مرة ثانية، فبقي بولاية بهلا مدة، ثم نقل إلى ولاية شناص فبقي بها ما شاء الله من الزمن، ثم جاء فنجا وذهب صباحاً إلى وزارة العدل في أمور تختص بالعمل فوقع عليه حادث اصطدام توفي على أثره يوم ١٤-٨-١٩٩٤م

كان الشيخ حمد بن محمد بن زهير عالماً بالعربية فقيها وكان ذا أخلاق حميدة واسع الصدر يقنع الخصوم ، وكان شاعراً وله أسئلة إلى علماء عصره، وله أرجوزتان في النحو واحدة شرحها بنفسه ولم تطبعا، وكان حسن الخط والكتابة والتعبير .

مؤلفات الشيخ منصور بن ناصر الفارسي:

١ - الدر المنثور في شرح المقصورة — شرح مقصورة الشيخ ناصر بن سالم الرواحي

٢ - رياض الأزهار — نظم في الأديان والأحكام والقصائد.

٣ - الدرة البهية في علم العربية نظماً وشرحاً.

٤ - تقريب الأذهان في علم المعاني والبيان.

٥ - الغاية القصوى في أحكام الفتوى نظماً ونثراً

٦ - غاية الأوطار في معاني الآثار.

٧ - سموط الفرائد على نحور الخرائد- ومنها قصيدة غاية الاجتهاد في مدح خير العباد.

٨ - هداية الرحمن في ثبوت خلق القرآن.

٩ - منة الرحمن في إقامة الجمعة في عهد السلطان.

١٠ - النصائح في أحكام الجوائح .

١١ - الدر النضيد في معرفة التوحيد — شرح نظم ألفه العلامة حمد بن عبيد السليمي.

الفصل الثاني

منهج الشيخ منصور في شرحه : الدرة البهية في علم العربية .

لقد سار الشيخ منصور في شرحه الدرة البهية في علم العربية على منهج تتضح معالمه فيما يأتي :

١ - لقد استشهد الشيخ منصور بكل أنواع الشواهد المعروفة من القرآن الكريم ومن أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وبأقوال العرب شعرا ونثرا .

ولكن هذه الشواهد في جملتها جاءت قليلة بالنسبة للشرح وبالنسبة للموضوعات التي تحدث فيها، ونلحظ في شواهده القرآنية أنه وقع فيها الخطأ أحيانا في الكتابة ، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما ورد في ص ٤ من الأصل قال تعالى :" إن الله لا يضيع عمل عامل منكم " .

والصواب في الآية :" فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض " آل عمران / ١٩٥ .

وما ورد في ص ٥ من الأصل: قال تعالى :"ونفخ فيه أخرى " والصواب :" ثم نفخ فيه أخرى" الزمر / ٦٨.

وما ورد في ص ٨ من الأصل: قال تعالى :" من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال " والصواب :" من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين " البقرة / ٩٨ .

وما رود في ص ٤٠ من الأصل وهو يستشهد على أن اقتران خبر " عسى " بأن " كثير والتجرد قليل. قال تعالى :" عسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ".

والصواب في الآية :" وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون " البقرة / ٢١٦ .

وغير ذلك مما يتضح في الفصل الثالث - إن شاء الله .

كما نلحظ أنه لم يستشهد بالقراءات القرآنية لإثبات القاعدة النحوية .

كما استشهد الشيخ منصور بأحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا أنه اقتصر استشهاده بها على المقدمة، فلم يستشهد بها على قضية نحوية تعرض لها والقضايا التي تعرض له كثيرة وورد فيها أحاديث كثيرة إلا أنه سلك سبيل الاقتصار، ومن هذه الأحاديث التي ذكرها في المقدمة، ما ورد في ص ٢ : قال - صلى الله عليه وسلم — "بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء " .

وما ورد في ص ٢ من الأصل :"قال - صلى الله عليه وسلم - :" كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع " .

ومن ذلك ما رود في ص ٩ من الأصل، وهو يتحدث عن أهمية النحو ودوره في إصلاح اللسان : قال — صلى الله عليه وسلم - رحم الله امرأ أصلح من لسانه " .

كما استشهد الشيخ منصور بالشواهد الشعرية على إثبات القواعد النحوية ونلحظ في هذه الشواهد أنها جاءت قليلة فلم تتجاوز عشرة أبيات تقريبا، ونلحظ فيها أنها مشهورة ومتداولة في كتب النحو والشواهد ،كما أنها وردت في أبواب معدودة من الأبواب النحوية، فقد جاء أكثرها في باب " كاد وأخواتها " وفي باب الممنوع من الصرف، وفي باب جمع المؤنث السالم.

كما نلحظ في هذه الشواهد أن الشيخ منصور لم ينسبها إلى أصحابها في الغالب.

ومن هذه الشواهد ما ورد في ٣٩ من الأصل في باب " كاد وأخواتها "

قال الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

وقوله :

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر

وقوله :

كادت النفس أن تفـيض عليـه إذ غـدا حـشو ربطـة وبـرود

ومن ذلك : ما رود في ص ٤٠ من الأصل في نفس الباب :

قال الشاعر :

أموت أسى يوم الرجاء وإنـني يقينا لرهن بالـذي أنـا كائـد

وقوله :

ولو سئل الناس التراب لأوشـكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعـوا

ورد الشطر الثاني في الأصل هكذا :

إذا قيل هاتو أن يملو ويمنعو .

بحذف الألف بعد " هاتوا " و" يملوا " ويمنعوا " .

ومن ذلك ما ورد في ص ٤٣ من الأصل في باب جمع المؤنث السالم وهو يتحدث عن الملحق بجمع المؤنث السالم، قال الشاعر :

تنورتها من أذرعـات وأهلـها بيثرب أدنى دارهـا نظـر عـالي

ومن ذلك ما ورد في ص ٦٨ من الأصل، في باب الممنوع من الصرف : قال الشاعر:

تبصر خليلي هل تـرى من ظعائن تحملن بالعلياء من فـوق جـرثم

وقـوله :

وممـن ولـدوا عـامرا ذو الطـول وذو العـرض

ومما ورد في ذلك في ص ٧٩ من الأصل في باب إعراب الفعل المضارع ، في نصب الفعل المضارع " بأن " مضمرة شذوذا، قال الشاعر :

ألا أيها الزاجري أحضر الـــوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلـــدي

واستشهد الشيخ منصور بأقوال العرب النثرية ومن ذلك ما ورد في ص ٧٩ من الأصل في باب إعراب المضارع، استشهد بقولهم " مره يحفرها ، وقولهم : خذ اللص قبل يأخذك.

٢- **اهتم الشيخ منصور في شرحه بالحدود والتعريفات النحوية** وإن جاء بعضها مخالفا لما هو مشهور بين النحاة ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- ما ورد في ص ٩ من الأصل وهو يعرف النحو في الاصطلاح : فيقول :" والنحو تقدم بيانه لغة، واصطلاحا : علم يبحث به عن أصول مستخرجة من كلام العرب ما للكلمات من فك و إدغام ورفع ونصب وجر وغير ذلك " .

فنلحظ في هذا التعريف أن الشيخ منصور في هذا التعريف جمع فيه بين علم النحو وعلم الصرف ، وهو ما يطلق عليه عند علماء النحو " بعلم العربية " لأنه كما هو معلوم أن النحو يهتم بمعرفة أحوال أواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء ، أما علم الصرف فيهتم بمعرفة بنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وفك وإدغام وتقديم وتأخير وغيرذلك ، ويرجع في ذلك إلى مقدمة شرح الشافية لابن الحاجب الجزء الأول.

ومن ذلك ما ورد في ص ١٤ من الأصل وهو يعرف الكلام عند النحاة

فيقول : حد الكلام في اصطلاح النحاة : هو اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن سكوت المتكلم والسامع عليه .

ومن ذلك ما ورد في ص ٢٤ من الأصل وهو يعرف الإعراب في الاصطلاح : فيقول :" والإعراب في الاصطلاح : حركات يضبط بهن ما يجب للكلمة العربية من رفع ونصب وجر وجزم " .

والمشهور في تعريفه عند النحاة : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة " وقيل في تعريفه : ماجيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف ".

- ومن ذلك ما ورد في ٢٩ من الأصل، وهو يعرف جمع المذكر السالم فيقول : "وضابطه :كل جمع سلم فيه بناء مفرده".

والمشهور في تعريفه عند النحاة: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده.

ومن ذلك ما ورد في ص ٣٠ من الأصل: وهو يعرف المثنى فيقول :" وضابطه: كل اسم أفهم لاثنين بزيادة ألف ونون في آخره صالحا للتجريد، أي : إذا جردت منه علامة التثنية لم تتغير حروف مفرده ".

والمشهور في تعريفه عند النحاة :" هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على مفرده " أما تعريف الشيخ فواضح فيه عدم اشتماله على المثنى المؤنث .

ومن ذلك ما ورد في ص ٣٢ من الأصل وهو يعرف المبتدأ والخبر ، فيقول :" المبتدأ هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية ، وسمي مبتدأ لأنه وقع في أول الكلام و لم يسبق بشيء من العوامل ، والخبر هو الاسم المرفوع الواقع خبرا عنه، أي : عن المبتدأ .

والمشهور في تعريف المبتدأ عند النحاة :" هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد ".

والمشهور في تعريف الخبر عند النحاة : هو الجزء المكمل مع المبتدأ فائدة " ولذلك قال ابن مالك في الألفية في تعريف الخبر:

والخبر الجزء المتم الفائدة كالله بر والأيادي شاهدة

أما الخبر الذي عرفه الشيخ فيفهم منه اقتصاره على الخبر المفرد، و لم بشمل الخبر الجملة بنوعيها : الاسمية والفعلية ، والخبر شبه الجملة أي : الظرف والجار والمجرور .

وانظر في ٣٢ من الأصل حيث عرف الأفعال الخمسة، وص ٤٢ حيث عرف جمع المؤنث السالم، وص ٤٤ حيث عرف النكرة ، وص ٤٧حيث عرف الفعل اللازم، وص ٤٩ حيث عرف الفاعل، وص ٤٩ حيث عرف المفعول به، ص ٥٠ حيث عرف المفعول لأجله، ٥٢ حيث عرف المصدر ، وص ٥٣ حيث عرف المفعول معه ، وص ٥٤ حيث عرف الظرف، وص ٥٥ حيث عرف الحال ، ٥٧ حيث عرف التمييز، وص ٦١ حيث عرف الاسم الصحيح والاسم المقصور، وص ٦٢ حيث عرف الاسم المنقوص — وص ٧١ حيث عرف الاستثناء ، وص ٨١ حيث عرف النداء ، وص ٨٤ حيث عرف الندبة .

٣ - أشار الشيخ منصور في شرحه إلى كثير من مسائل الخلاف التي ظهر فيها خلاف بين النحويين، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

ما ورد في ص ٢١ من الخلاف في فعل الأمر من حيث البناء والإعراب فقال : "اختلف النحويون في فعل الأمر هل هو مبني أم معرب ؟ ذهب بعضهم إلى أنه معرب بحركات مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض ، والصحيح أنه مبني، فافهم ذلك ترشد والله أعلم .

ومن ذلك ما ورد في ص ٣٣ من الخلاف في رافع المبتدأ والخبر فقال :" اعلم أن النحويين اختلفوا في رافع المبتدأ والخبر على أربعة مذاهب : مذهب سيبويه : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء فالعامل فيه معنوي، والخبر مرفوع بالمبتدأ فالعامل فيه لفظي، وذهب آخرون إلى أن المبتدأ والخبر مرفوعان بالابتداء ، فالعامل فيهما معنوي، وذهب آخرون إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ والابتداء، وقيل :ترافعا، فالمبتدأ مرفوع بالخبر والخبر مرفوع بالمبتدأ، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله.

ومن ذلك ما ورد في ص ٥٢ من الأصل وهو يذكر الخلاف في أصل المشتقات، فقال: " اختلف النحويون في المصدر، فقال البصريون وتابعهم ابن مالك: أن المصدر هو الأصل والفعل فرعه، والوصف فرع الفعل، وقال الكوفيون : أن المصدر مشتق من الفعل

فهو فرعه، وقيل : إن كلا منهما أصل قائم، والأشهر ما عليه ابن مالك ، ولذلك أشرت بقولي :" وثم خيره في البيت، فافهم ذلك ترشد والله أعلم.

ومن ذلك ما ورد في ص ٧٧ من الأصل ، وهو يذكر الخلاف في عامل النصب في المستثنى به فقال :" اختلف النحويون في ناصب المستثنى به بعد " إلا " وغير وسوى على قولين : الأول : أن الناصب له الأداة وحدها وهي " إلا " ونحوها، وهذا القول لابن مالك وعزاه إلى سيبويه.

والثاني : أن الناصب له ما تقدمه من الفعل بواسطة " إلا " وهذا لجمهور النحويين ، وهو الصحيح ، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله .

وقد أشار ابن مالك إلى ذلك حينما قال :

ما استثنت إلا مع تمام ينتصب وبعد نفي أو كنفي انتخب

وانظر ص ٢٦ من الأصل حيث ذكر الخلاف في " هن " هل من الأسماء الستة أم لا؟ والمشهور أنها منها .

وفي ص ٤٥ من الأصل حيث ذكر الخلاف في " أل " أداة التعريف هل المعرف اللام وحدها أم "أل " كلها؟ .

وفي ص ٥٣ حيث ذكر الخلاف في عامل النصب في المفعول معه .

وفي ص ٧٦ حيث ذكر الخلاف في " حاشا " من حيث الفعلية والحرفية.

وفي ص ٨٠ حيث ذكر الخلاف في " إذ " أهي من أدوات الجزم أم لا؟

وفي ص ٣٦ من الأصل، حيث ذكر الخلاف في " ليس " من حيث الفعلية والحرفية.

٤ - **اهتم الشيخ منصور بذكر اللغات الواردة في الكلمات التي يتحدث** عنها ومن ذلك ما ورد في ص ٣٥ وهو يذكر اللغات في " لعل " فيقول :" ولعل "فيها لغتان : إبقاء اللام الأولى والثانية نحو : لعل، وحذف الأولى وإبقاء الثانية نحو : عل، واللغة الأولى هي الفصحى وبها نزل القرآن العظيم، فافهم ذلك ترشد والله أعلم .

ومن ذلك ما ورد في ٧٥ من الأصل ، وهو يذكر اللغات في " سوى " فيقول:" في " سوى " ثلاث لغات : سوى – بكسر السين ، وسوى – بفتحها ، وسوى – بضمها، وأفصح اللغات فيها الكسر ، فافهم والله أعلم.

ومن ذلك ما ورد في ص ٧٦ من الأصل، وهو يذكر اللغات في " حاشا " فيقول :"وفي " حاشا " ثلاث لغات : فيقال فيها : حاشا، وحشى، وحاش، والفصحى : حاشا وبها نزل القرآن العظيم . فافهم ذلك ترشد إن شاء الله .

ومن ذلك ما ورد في ص ٢٨ حيث ذكر اللغات في الأسماء الستة .

٥- **اهتم الشيخ منصور في شرحه بذكر الفوائد والتنبيهات أثناء شرحه** حيث ذكر ما يقارب (٣٦) ستة وثلاثين تنبيها وفائدة خلال هذا الشرح.

ومن ذلك ما ورد في ص ١٤ من الأصل حيث يقول :" فائدة :

ينقسم اللفظ ثلاثة أقسام: كلمة مفردة كزيد، وكلم مركب، كإن قام زيد ، وكلام تام كزيد قائم، فاللفظ يشمل الثلاثة الأقسام .

ومن ذلك كا ورد في ص ١٥ من الأصل يقول :" فائدة:

" المراد بالحرف المعنوي لا الهجائي، والفرق بينهما أن الحرف المعنوي جزء من الكلام، والحرف الهجائي جزء من الكلمة كالزاء في " زيد ". والله أعلم.

ومن ذلك ما ورد في ص ١٦ من الأصل وهو يتحدث عن علامات الاسم فيقول :"فائدة: التعريف بالإسناد أحسن من التعريف بالمسند، لأن المسند جزء من الجملة، والجزء الآخر مسند إليه، والإسناد المعني المرتبطة به الجملة بين المسند والمسند إليه، فالتعريف بالمسند لا يفيد تعريفا."

ومن ذلك ما ورد في ص ١٨ من الأصل وهو يتحدث عن علامات الفعل فيقول : "فائدة : إنما لم أذكر من علامات الماضي غير تاء الفاعل وتاء التأنيث لأنهما أخص علاماته، وكذلك لم أذكر من علامات الأمر غير ياء المخاطبة لأنها أخص علاماته أيضا فافهم ذلك . والله أعلم .

ومن ذلك ما رود في ص ٢٠ من الأصل وهو يتحدث عن بناء فعل الأمر فيقول : "فائدة : يشترط في بناء فعل الأمر على السكون ألا تتصل به واو الجماعة فيضم نحو: قوموا، ولا ألف التثنية فيفتح نحو: قوما، ولا ياء المخاطبة فيكسر نحو : قومي، ولا نونا التوكيد فيفتح نحو : قومن ، لكن فعل الأمر مع هذه كلها يكون مبنيا على سكون مقدر يمنع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المجانسة.

ولكن من يتأمل الأحكام التي ذكرها الشيخ منصور في فعل الأمر وأنه إذا اتصل به واو الجماعة يضم نحو : قوموا، أو ألف التثنية يفتح نحو : قولا، أو ياء المخاطبة فيكسر نحو : قومي، من يتأمل ذلك يجد أن المشهور بين النحويين خلاف ذلك ، حيث ذكروا في بناء فعل الأمر قاعدة وهي أنه يبني على ما يجزم به مضارعه ، وهو هنا اتصل به واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة، والأفعال الخمسة وهي مضارعة تجزم بحذف النون، فكذلك هنا الأمر منها يبني على حذف النون ، ومن ذلك قوله تعالى :" اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا " فالفعلان : اذهبا وقولا " مبنيان على حذف النون، ومن ذلك قوله تعالى:" وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا " فالأفعال :" هزي – كلي – اشربي – قري – اتصلت بها ياء المخاطبة ، فهي مبنية على حذف النون ، لأن المضارع منها يجزم بحذف النون .

ومن ذلك ما ورد في ص ٢١ حيث ذكر فيها فائدتين .

وفي ص ٢٣ حيث ذكر تنبيها - وفي ص ٢٤ حيث ذكر فائدة - وفي ص ٢٥ من الأصل حيث ذكر فائدة - وفي ص ٢٧ ، ص ٢٨ حيث ذكر تنبيها ، وفي ص ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ حيث ذكر تنبيها ، وفي ص ٣٩ تنبيها ، وفي ص ٤١ ، وص ٤٣ حيث ذكر

تنبيها ، وفي ص ٤٨ ، ص ٥١ ، ص ٦٠ ، ص ٦٣ ، ٦٨ حيث ذكر تنبيهات ، في ص ٧٠ فائدة ، ص ٧٥ تنبيها ص ٧٧ فائدة ، ص ٨٠ تنبيها ، وفي ص ٨١ ، ص ٨٤ حيث ذكر الفوائد ، وفي ص ٨٥ ذكر فائدة .

٦- كان الشيخ منصور في شرحه له شخصيته ووجوده ورأيه فلم يكن يسرد المسائل والقواعد سردا دون أن يبدي رأيا، بل كان يظهر رأيه ويقول بعد أن يعرض الآراء في المسألة : والصحيح كذا، أو المختار ما عليه الجمهور وابن مالك مثلا، ومن ذلك ما ورد في ص ٢١ من الأصل حيث يقول :" اختلف النحويون في فعل الأمر هل هو مبني أم معرب؟ ذهب بعضهم إلى أنه معرب بحركات مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض ، والصحيح أنه مبني " فقوله " والصحيح أنه مبني يفهم منه اختياره لرأي البصريين الذين قالوا أن فعل الأمر مبني .

ومن ذلك ما ورد في ص ٢١ ، ص ٢٢ حيث يقول :" إذا اتصلت بالفعل المضارع نونا التوكيد أو نون الإناث، فقد اختلف فيه : قيل : إنه معرب بحركات مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة العارضة أو بالسكون العارض ، والصحيح أنه معرب ما لم يتصل به شيء من النونات، فإن اتصل به شيء من النونات فإنه مبني، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله "

فقوله :" والصحيح أنه معرب ما لم يتصل به شيء من النونات فإنه مبني " يفهم منه اختياره لرأي الجمهور في ذلك وابن مالك الذين قالوا إن المضارع إذا خلا من نون التوكيد المباشرة أو نون الإناث ، فإنه يكون معربا ، ويلاحظ في هذه المسألة التي تحدث عنها الشيخ منصور في إعراب الفعل المضارع إذا خلا من مباشرة نون أو نون الإناث فإنه يكون معربا هذه المسألة المشهور أنها موضع اتفاق بين النحاة و لم يذكر فيها خلاف بين النحاة .ومن ذلك ما ورد في ص ٥٢ وهو يتحدث عن الخلاف في أصل المشتقات ، وقد اختار رأي ابن مالك والبصريين في أن المصدر هو الأصل، فيقول :

"اختلف النحويون في المصدر، فقال البصريون وتابعهم ابن مالك : أن المصدر هو الأصل والفعل فرعه، والوصف فرع الفعل ، وقال الكوفيون : إن المصدر مشتق من الفعل ، فهو فرعه ، وقيل : إن كلا منهما أصل قائم ، والأشهر ما عليه ابن مالك ، ولذلك أشرت بقولي " وثم خيره " في البيت "

فقوله :" والأشهر ما عليه ابن مالك " وقوله في النظم " ثم خيره " يفهم منه اختياره لرأي ابن مالك والبصريين، وقد أشار ابن مالك في الألفية إلى ذلك حينما قال :

المصدر اسم ما سوى الزمان من ... مدلولي الفعل كأمن من أمن

بمثله أو فعل أو وصف نصب ... وكونه أصلا لهذين انتخب

فالشطر الأخير من نظم الألفية يدل على أن المصدر هو أصل الفعل والوصف عند ابن مالك والبصريين .

ومن ذلك ما ورد في ٧٣ حيث يقول :" إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه فيجب نصب المستثنى سواء كان الكلام تاما موجبا أو تاما غير موجب عند الجمهور فتقول في التام الموجب : قام إلا زيدا القوم، ورأيت إلا زيدا القوم، ومررت إلا زيدا القوم، فيجب نصب زيدا في جميع الأحوال ، وقد أجاز بعض الاتباع في التام غير الموجب على البدلية وعزاه إلى سيبويه، والمختار مذهب الجمهور " فقوله " والمختار مذهب الجمهور يفهم منه اختياره لهذا الرأي.

ومن ذلك ما ورد في ٧٦ وهو يتحدث عن الخلاف في " حاشا " من حيث الفعلية والحرفية فيقول :" وأما حاشا " فإنها كخلا على أصح ما قيل ، لكن لا تتقدمها " ما " المصدرية ، وحكم المستثنى بها منصوب أيضا على أنه مفعول " لحاشا " نحو : قام القوم حاشا زيدا " فحاشا " فعل ماض من أدوات الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر جوازا يعود إلى البعض المفهوم " وزيدا " مستثنى به مفعول " لحاشا ".

وقيل : إنها حرف جر فيكون المستثنى بها مجرورا بها ، والصحيح أنها فعل " .

فقوله " والصحيح أنها فعل " يفهم منه اختياره لهذا الرأي.

ومن ذلك ما ورد في ٧٧ وهو يتحدث عن الخلاف في ناصب المستثنى به، وقد اختار رأي الجمهور القائل : بأن الناصب له ما تقدمه من الفعل بواسطة " إلا " .فقال : " اختلف النحويون في ناصب المستثنى به بعد " إلا " وغير وسوى على قولين : الأول : أن الناصب له الأداة وحدها وهي " إلا " ونحوها ، وهذا القول لابن مالك وعزاه إلى سيبويه .

والثاني : أن الناصب له ما تقدمه من الفعل بواسطة " إلا " وهذا لجمهور النحويين وهو الصحيح " فقوله " وهو الصحيح " يفهم منه اختياره لهذا الرأي، وقد أشار إلى هذا الرأي ابن مالك حينما قال :

ما استثنت إلا مع تمام ينتصب

ومن ذلك ما ورد في ص ٨٠ من الأصل : فيقول :"لم أذكر من أدوات الجزم "أيا " ويزاد عليها " ما " فيقال " أيا ما " و " إذا " ويختلف في " إذ " هل من أدوات الجزم أم لا؟ والصحيح منها " فقوله " والصحيح منها "يفهم منه اختياره لهذا الرأي.

٧- مزج الشيخ في شرحه بين المصطلحات النحوية والمصطلحات البلاغية كالطباق والمقابلة، والجناس ، والاستعارة والمجاز ، وإن ظهر هذا بصورة واضحة في المقدمة: ومن ذلك ما ورد في ص ٦ من الأصل حيث يقول :

وهو يشرح بيته :

يا سعد من في قلبه ألقاه وا شقوة المحروم من لقاه

وفي البيت المقابلة بين " السعد والشقاء " وبين " من " ومن " وفيه الجناس الناقص بين "ألقاه " ولقاه " .

ومن ذلك ما ورد في ٧ من الأصل وهو يشرح قوله:

أحمده حمدا يوافي نعمه منه علينا ويكافي كرمه

يقول :" وفي البيت الطباق المعنوي بين " يوافي " ويكافي " وبين " نعمه " " وكرمه " ، وفيه المقابلة بين " منه " وعلينا " .

ومن ذلك ما ورد في ص ٩ من الأصل، وهو يشرح قوله :

وبعـــد فالنـــحو أهم مقـــصدا لطالب العلم وأحلـــي مـــوردا

يقول :" والمقصد " مصدر ميمي بمعني المقصود، شبه علم النحو بشيء محسوس يقصد إليه في الأهميات، بجامع عدم الاستغناء عن كل منهما ، ثم حذف المشبه به واستعار له المقصد، فهي استعارة تحقيقية تصريحية.

ومن ذلك ما ورد في ص ١٢ من الأصل ، وهو يشرح قوله :

لا يغتني الطالـــب عنـــه أبـــدا لو أن حفظ العلم عنـــه قـــد بـــدا

يقول : وفي البيت الجناس الناقص وهو بين " أبدا " و " بدا " . وفي نفس الصفحة وهو يشرح قوله :

فهـــذه أرجـــوزة مـــن نحـــوي حاويـــة أصـــول هـــذا النحـــو

يقول : وفي البيت الجناس التام بين " نحوي " و " نحو " .

وانظر في ذلك أيضا ص ١١ من الأصل ، وص ١٣ حيث استخدم الاستعارة التحقيقية، والاستعارة المكنية .

٨- أن الشيخ منصور في شرحه بعد أن يذكر الأبيات التي نظمها في النحو وبعد أن يذكر شرحها كان غالبا ما يختم الشرح بهذه العبارة حيث يقول :" فافهم ذلك ترشد إن شاء الله والله أعلم " وبأدني تأمل في جزء التحقيق يجد القاريء ذلك واضحا جليا.

٩- اهتم الشيخ منصور في شرحه بذكر التعليلات وسبب تسمية المصطلحات التي يذكرها ، وكما هو معلوم أن هناك كتبا ألفت في هذا الشأن ومن أشهرها : أسرار العربية لابن الأنباري ، واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ، والعلل النحوية لابن

الوراق، وبطون الكتب النحوية التي امتلأت بهذه التعليلات . ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر :

- ما ورد في ص ١٩ من الأصل حيث يقول :" سميت السين وسوف أحرف التسويف؛ لأن الإنسان يستوفي بهما أي : يمدد في أطول أمله فيقول : سأفعل وسوف أفعل كذا".
- ومن ذلك ما رود في ص ٢٣ من الأصل حيث يقول :" الأصل أن البناء يختص بالحروف والأفعال، وإنما بنيت هذه الأسماء لأنها أشبهت الحرف إما في الوضع كالضمائر أو في المعني كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام، أو أشبهت الحرف على حرف غير موجود في الوضع كأسماء الإشارة، أو أشبهت الحرف في الافتقار كالأسماء الموصولة، أو في عدم عمل غيرها فيها كأسماء الأفعال . فافهم ذلك ترشد إن شاء الله .
- ومن ذلك ما رود في ص ٣٢ من الأصل حيث يقول :" المبتدأ : هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية، وسمي مبتدأ ؛ لأنه وقع أول الكلام و لم يسبق بشيء من العوامل ".
- ومن ذلك ما ورد في ٤٨ من الأصل حيث يقول :" سميت هذه الهمزة همزة النقل ؛ لأنها تنقل الفاعل مفعولا " .
- ومن ذلك ما ورد في ص ٥٢ من الأصل : " ويسمي مفعولا مطلقا أي : لم يتقيد بقيد كغيره من المفاعيل كالمفعول به ، وله وفيه "
- ومن ذلك ما ورد في ص ٧٠ من الأصل حيث يقول :" فإن قيل لما اختلف في منع ما يجوز صرفه و لم يختلف في جواز صرف مالا ينصرف وكله في الاضطرار : فجوابه: أن الصرف فيما لا ينصرف زيادة عن أصل الوضع ، ومنع ما يصرف نقصان عن أصل وضعه والزيادة هنا مقبولة بخلاف النقصان، ولذلك أكثر قولهم المنع في منع ما لا ينصرف. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله ".

- ومن ذلك ما ورد في ص ٨٢ من الأصل حيث يقول :" وإنما أجريت النكرة المقصودة مجرى المعرفة في النداء ؛لأن القصد هنا كالمسوغ لها، ولذلك صح معاملتها كالمعرفة " .
- ومن ذلك ما ورد في ص ٨٦ من الأصل حيث يقول : " وإنما بنيت الحروف لكونها غير مفتقرة إلى دلالة ما وضعت إليه من المعنى في الإعراب، فإنها تفيد معنى ما وضعت له من ذاتها لا من حيث إنها مبنية نحو : أخذت من الدراهم ، فإن "من " أفادت التبعيضية من ذاتها فقط بخلاف الاسم وبعض الأفعال فإنهما لا يفيدان إلى دلالة ما وضعا له إلا بالحركة الموضوعة له في ذلك المعنى، إذ لا يفيد الاسم الفاعلية ولا المفعولية ولا غيرهما إلا بالحركة الدالة على معنى ما وضعت له، وكذلك بعض الأفعال كالفعل المضارع .

فهذه هي أهم السمات والعلامات التي جاءت واضحة في شرح الشيخ منصور والتي سار عليها في هذا الشرح القيم .

الفصل الثالث

وقفة مع الشيخ منصور الفارسي في شرحه

الدرة البهية في علم العربية

لقد سجل البحث بعض الملاحظات على شرح الشيخ منصور " الدرة البهية " وهذه الملاحظات تتمثل إجمالا فيما يلي:

أولا : أخطاء في كتابة بعض الآيات القرآنية ، وعدم التمهيد لبعضها .

ثانيا : بعض الاستدراكات العلمية على بعض الأحكام النحوية التي ذكرها الشيخ منصور ، حيث ذكر بعض الأحكام على خلاف ما قاله جمهور النحاة .

ثالثا : إيراد بعض الأبواب النحوية في غير مواضعها على خلاف ما أورده أكثر النحاة لهذه الأبواب.

رابعا : ورد في الشرح بعض الأخطاء الإملائية.

هذه إجمال الملاحظات وإليكم التفصيل :

١- في ص ٤ من الأصل وهو يستشهد بقوله تعالى :" إن الله لايضيع عمل عامل منكم" والصواب :" فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثي بعضكم من بعض " آل عمران / ١٩٥ .

٢- في ص ٥ من الأصل وهو يستشهد بقوله تعالى:" ونفخ فيه أخرى " والصواب في الآية :" ثم نفخ فيه أخرى " الزمر / ٦٨ .

٣- في ص ٨ من الأصل، وهو يستشهد بقوله تعالى :" من كان عدوا لله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال ".

والصواب في الآية :" من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين " . البقرة / ٩٨ .

٤- في ص ٣٩ من الأصل وهو يستشهد بقوله تعالى :" وإن كادوا ليزلقونك بأبصارهم " والصواب في الآية :" وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم " القلم / ٥١ .

٥- في ص ٣٩ من الأصل ، وهو يستشهد بقوله تعالى:"إن كدت لترديني " والصواب في الآية :" إن كدت لتردين " الصافات / ٥٦ .

٦- في ص ٤٠ من الأصل، وهو يستشهد بقوله تعالى :" وإن يكادوا الذين كفروا " والصواب في الآية :" وإن يكاد الذين كفروا " القلم / ٥١ بتجريد الفعل من علامة الجمع.

٧- في ص ٢٤ من الأصل، وهو يستشهد بقوله تعالى :" فمن استمسك بالعروة الوثقي لاانفصام لها" والصواب في الآية :" فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم " البقرة / ٢٥٦.

٨- في ص ٧٨، وهو يستشهد بقوله تعالى :" لكيلا تأسوا " الحديد / ٢٣، لم يمهد الشيخ للآية بأن يقول نحو قوله تعالى : ويذكر الآية، و إنما قال نحو: وذكر الآية مباشرة .

٩- في ص ٧٩ من الأصل، وهو يستشهد بقوله تعالى :" وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون "، والصواب في الآية :" وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهو يستغفرون " الأنفال / ٣.

١٠- في ٨٠ من الأصل لم يمهد للآية القرآنية، ولا البيت الشعري، حيث قال وهو يمثل لأسماء الشرط التي تجزم فعلين :

ومتى تستقم يقدر لك الله نجاحا، ومن يعمل سوءا يجز به ، وما تفعلوا من خير يعلمه الله.

فقوله : ومتى تستقم يقدر لك الله نجاحا : هذا بيت من الشعر ، والبيت بأكمله :

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان.

وقوله تعالى :" من يعمل سوءا يجز به " وقوله تعالى :" وما تفعلوا من خير يعلمه الله " آيتان الأولى من سورة النساء ورقمها / ١٢٣، والثانية من سورة البقرة، ورقمها/ ١٩٧.

١١- في ص ٤٠ من الأصل، وهو يستشهد بقوله تعالى :"عسى أن تحبوا شيئا وهو شرلكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم" .

والصواب في الآية:" وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرلكم والله يعلم و أنتم لا تعلمون" البقرة / ٢١٦.

١٢- في ص ٩٥ من الأصل، وهو يستشهد بقوله تعالى :" ادعوا ربكم تضرعا وخيفة ودون الجهر من الغدو والآصال " والصواب في الآية :

" واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين " الأعراف / ٢٠٥ .

أما الأخطاء الإملائية فجاء منها ما يلي:

١٣- في ص ٤٥ من الأصل سطر ٢ يقول : المحلا بأل، والصواب : المحلى بأل، لأن ألف المقصور إن كانت فوق ثلاثة أحرف ترسم ياء عند الكتابة.

١٤- في ص ٧٤ من الأصل بعد ذكر البيتين يقول : من أدواة الاستثناء ، والصواب : من أدوات الاستثناء - بالتاء المفتوحة .

١٥ – في ٧٥ من الأصل: من أدواة الاستثناء ، والصواب: من أدوات الاستثناء - بالتاء المفتوحة.

١٦ – ٧٦ – تكرر نفس الخطأ السابق مرتين في نفس الكلمة : أدواة : والصواب : أدوات - بالتاء المفتوحة.

١٧- في ص ٧٧ من الأصل : من أدواة الاستثناء ، والصواب : من أدوات الاستثناء.

١٨- في ص ٧٩ من الأصل : يقول : أدواة النصب، والصواب : أدوات النصب

١٩,- في ص ٧١ من الأصل : يقول : " إلا " أم أدواة الاستثناء ، والصواب : أدوات - بالتاء المفتوحة.

أما الملاحظات العلمية، والاستدراكات النحوية فجاء منها ما يلي:

٢٠- في ص ٢٠ من الأصل : يقول :" يشترط في بناء فعل الأمر على السكون ألا تتصل به واو الجماعة فيضم نحو : قوموا ولا ألف التثنية فيفتح نحو : قوما، ولا ياء المخاطبة فيكسر نحو: قومي، ولا نون التوكيد فيفتح نحو : قومن، لكن فعل الأمر مع هذه كلها يكون مبنيا على سكون مقدر يمنع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المجانسة ".

والملاحظ فيما قاله الشيخ منصور أن النحاة قالوا في فعل الأمر إذا اتصل به واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين أنه يكون مبنيا على حذف النون ، لأنه يبنى على ما يجزم به مضارعه، والأفعال الخمسة كما هو معلوم تجزم وعلامة الجزم حذف النون ، ومن ذلك قوله تعالى :" اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا " وقوله تعالى : "فكلي واشربي وقري عينا " فالأفعال :" اذهبا – قولا - كلي – اشربي - قري – كلها مبنية وعلامة البناء حذف النون.

٢١ – في ص ٢٢ من الأصل يقول : " إذا اتصلت بالفعل المضارع نونا التوكيد أو نون الإناث فقد اختلف فيه : قيل : إنه معرب بحركات مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة العارضة أو بالسكون العارض ، والصحيح أنه معرب مالم يتصل به شيء من النونات، فإن اتصل به شيء من النونات فإنه مبني " .

والملاحظ فيما ذكره الشيخ منصور أنه ذكر أن في الفعل المضارع خلافا إذا اتصل به نون التوكيد أو نون النسوة من حيث الإعراب والبناء ، وكما هو مشهور أنه مبني على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد المباشرة نحو قوله تعالى :" تالله لأكيدن أصنامكم " وأنه مبني على السكون إذا اتصلت به نون النسوة والتي لا تكون إلا مباشرة نحو قوله تعالى:" والوالدات يرضعن أولادهن " " والمطلقات يتربصن " " وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن " .

ولم يرد عن أحد من النحاة - فيما أعلم - خلاف في ذلك ، ولعل الشيخ يقصد أن المضارع إذا لم تتصل به نون التوكيد اتصالا مباشرا، وذلك بأن يفصل بينها وبين

الفعل فاصل ظاهر كألف الاثنين نحو: أأنتما تفهمون ؟ أو فاصل مقدر كواو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو: أأنتم تفهمن؟ أأنت تفهمن؟ فهو في هذه الأحوال يكون معربا إعرابا تقديريا، لوجود الفاصل الظاهر أو المقدر.

٢٢- في ص ٣٥ من الأصل يقول : " وفي " لعل " لغتان ". والصواب : أن فيها أكثر من لغة، فابن هشام يقول :"وفيها عشر لغات مشهورة " انظر " المغني ٢٨٥ مازن مبارك والمقتضب ٣/ ٧٣ والجنى الداني ص ٢٣٤ ورصف المباني ٣٧٣ .

٢٣ – في ص ٦ من الأصل : يقول:" وفي البيت المقابلة بين السعد والشقاء ، والمعلوم عند البلاغيين أن المقابلة تكون بين أكثر من معنى ، وأن الطباق يكون بين المفردات نحو : أضحك وأبكى وأمات وأحيا، وبناء على ذلك، فالأولى أن يكون بين السعد والشقاء الطباق وليست المقابلة، ومن أمثلة المقابلة : قوله تعالى :" فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ".

وفي الإيضاح ٤/ ١٣- ١٥: المقابلة : أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم بما يقابلها على الترتيب، مثال مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى :" فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً " ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول أبي دلامة :

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفـــلاس بالرجـــل

ومثال مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى :" فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى "

وانظر (معجم علوم اللغة العربية د/ محمد سليمان الأشقر ص ١٧٣ – ١٧٤ مؤسسة الرسالة ط١ ٢٠٠١م).

٢٤- في ص ٩ من الأصل : يقول :" ومهما "حرف شرط" والحقيقة أن حرفيتها ليست محل إجماع بين النحاة ، فقد اختلف النحاة فيها : ففي الأشموني مع حاشية الصبان ٤/

١٢ :" ومهما " بمعنى " ما " ولا تخرج عن الاسمية - خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا وهو السهيلي، قال هي في قوله:

ومهما يكن عند امريء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

قال : هي حرف بدليل أنها لا محل لها و لم يعد عليها ضمير ، ورد : بأنها خبر "يكن " و " خليقة " اسمها " ومن " زائدة، ويجوز أن تكون مبتدأ واسم " يكن " ضمير يعود عليها و " عند امريء "خبرها "

وفي المغني ص ٣٢٣ - مازن مبارك - :" ومهما " اسم بدليل عود الضمير عليها في قوله تعالى :" مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها " .

وكرر الشيخ منصور هذا الحكم في ص ٨١ من الأصل، عند الحديث عن أدوات الشرط التي تجزم فعلين، وتقسيمها من حيث الحرفية والاسمية فقال :" كل ما يجزم فعلا واحدا من أدوات الجزم فهو حرف، وكل ما يجزم فعلين فهو اسم إلا إن وإذما ومهما فإنها حروف ".

فلاحظ أن الشيخ منصور جعلها في جملة الحروف فقال :" إن وإذما ومهما" حروف " هذا بالإضافة إلى الخطأ الإملائي في كلمة " كل ما " فقد كتبت "كلما " وكلمة " أدوات الجزم "كتبت " أدواة الجزم"- بالتاء المربوطة، والصواب فيها بالتاء المفتوحة .

٢٥- في ص ١١ من الأصل : يقول :" لو "حرف شرط يجزم فعلين، وعند سيبويه: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وقيل :حرف امتناع لامتناع وهو المشهور".

فنلاحظ في هذا النص أن الشيخ منصور جعل " لو" من أدوات الشرط الجازمة، وهذا غير معروف عند النحويين - فيما أعلم - فالمشهور عند النحويين: أنها من أدوات الشرط غير الجازمة ، ففي رصف المباني ص ٢٩١ للمالقي :" وهو يتحدث عن " لو " : " أنها تكون حرف شرط بمنزلة " إن " إلا أنها لا يجزم بها كما يجزم " بإن ".

" فلو" من أدوات الشرط غير الجازمة، وهي التي تقوم بالربط بين شيئين أحدهما يترتب على الآخر، فهذه الأدوات تستدعي جملة شرطية كاملة ، تتكون من أداة الشرط وجملة الشرط وجملة الجواب، لكن هذه الأدوات لا تجزم الأفعال لا في الشرط ولا في الجواب، ومنها " لو" وهي كما يقول المعربون - حرف امتناع لامتناع أي : تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، وتأتي جملة الشرط وجملة الجواب على صور مفصلة في كتب النحو .

وانظر في " لو " المقتضب ٣/ ٧٥ ابن يعيش ٩/ ١١ الجنى ١٠٨ رصف المباني ص ٢٨٩ ".

٢٦ – في ص ١٣ من الأصل : يقول :وهو يشرح قوله :

وإن رأى الصواب فيهـــا القـــاري فـــذلك الفـــضل مـــن الغفـــار

يقول :" والصواب " ضد العيب ، شبه العيب في النظم بالخلل الذي هو الفرجة بجامع أن كلا منهما يسمى عيبا في العرف، ثم حذف المشبه وهو العيب ، وذكر من لوازمه الإصلاح ، فهي استعارة مكنية تصريحية عرفيه ".

وكان الأولي أن يقول : هي استعارة تصريحية، لأن البلاغيين قسموا الاستعارة إلى قسمين: تصريحية ، وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به نحو : أن تقول : رأيت أسدا يتكلم، حيث شبه الإنسان الشجاع بالأسد، وحذف المشبه وهو الإنسان ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الكلام.

أما الاستعارة المكنية، فهي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه نحو قول الشاعر :

وإذا المنيـــة أنـــشبت أظفارهـــا ألفيت كـــل تميمـــة لا تنفـــع

حيث شبه المنية بالحيوان المفترس، وحذف المشبه به وهو الحيوان المفترس، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي الأظفار.

٢٧ - في ص ٢٨ وهو يذكر اللغات في الأسماء الستة ومنها : أب وأخ وحم، وذكر القصر ، ثم علق عليه قائلا :" وهذه لغة ضعيفة ".

وأقول : كيف حكم عليها أي: لغة القصر بأنها ضعيفة، وابن مالك - رحمه الله - ذكر في الألفية : أن القصر أشهر من النقص فقال:

وفي أب وتاليـــــــه ينـــــــدر وقصرها مـــن نقـــصهن أشـــهر

أي : أن القصر — الذي حكم عليه بالضعف - أشهر من النقص .

٢٨ - في ص ٢٩ من الأصل، وهو يعرف جمع المذكر السالم فيقول :" وضابطه : كل جمع سلم فيه بناء مفرده ، أي : إذا جردت منه علامة الجمع بقي مفرده على حاله من غير تغيير لحروفه وحركاته ".

ويلاحظ على هذا التعريف أن فيه عموما و لم يختص بجمع المذكر، لأن جمع المؤنث السالم أيضا يسلم فيه بناء المفرد، والمشهور في تعريفه عند النحاة: هو ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون على مفرده" .

٢٩ - في ص ٣٠ من الأصل، وهو يعرف المثنى فيقول:"وضابطه : كل اسم أفهم لاثنين بزيادة ألف ونون في آخره صالحا للتجريد، أي: إذا جردت منه علامة التثنية لم تتغير حروف مفرده" .

ويلاحظ في هذا التعريف، أنه لم يشمل المثنى المؤنث، ولا المثنى في حالة النصب والجر، وقد اشتهر عن النحويين في تعريفه :بأنه :" ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره " .

٣٠- في ص ٣٢ من الأصل ، وهو يعرف الأفعال الخمسة فيقول :" وضابطها : كل فعل آخره ألف التثنية أو واو الجمع أو ياء المخاطبة " .

ويلاحظ في هذا التعريف أن الأولي أن يقول :" وضابطها : كل فعل مضارع آخره ألف التثنية أو واو الجمع أو ياء المخاطبة " وذلك لأن فعل الأمر تلحقه ألف التثنية وواو الجمع وياء المخاطبة، وذلك نحو: اجتهدوا في العمل، وقال تعالى:" اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا " وقال تعالى :" فكلي واشربي وقري عينا " .

٣١- في ص ٣٤ من الأصل ، وهو يشرح قوله :

واسما وفعلا قـــد يجـــيء الخـــبر ظرفا ومجـــرورا فعـــي مـــا أذكـــر

يقول : أشرت في هذا البيت إلى أن الخبر يكون اسما كزيد قائم ، ويكون فعلا سواء كان ماضيا نحو : زيد قام، أو مضارعا نحو: زيد يقوم ، ويكون ظرفا مكانيا نحو : زيد عندك ، أو زمانيا نحو: الصوم يوم السبت، والزينة يوم الجمعة، ويكون جارا ومجرورا نحو : زيد في الدار، وعمرو في المسجد، وما أشبه ذلك فافهم ذلك ترشد والله أعلم. "

يلاحظ في هذا النظم والشرح أنهما لم يستوفيا كل أنواع الخبر ، وبقي نوع لم يذكر وهو الخبر الذي يأت جملة اسمية نحو : قولك : محمد أبوه قائم، ونحو قوله تعالى :" ولباس التقوى ذلك خير " وقوله تعالى :" الحاقة ما الحاقة " وقوله تعالى :" القارعة ما القارعة"، ولو سار الشيخ على التقسيم الذي ذكره النحاة لكان أشمل ، فقد قسم النحاة الخبر إلى ثلاثة أقسام : مفرد، وجملة، وهي إما اسمية أو فعلية، والثالث: شبه جملة ، وهي الظرف والجار والمجرور، وقد أشار ابن مالك - رحمه الله - إلى هذه الأقسام حينما قال :

ومفـــردا يـــأتي ويـــأتي جملـــة حاوية معـــني الـــذي ســـيقت لـــه

وقال في موضع آخر :

وأخبروا بظرف أو بحـــرف جـــر ناوين معـــنى كـــائن أو اســـتقر

٣٢- في ص ٣٤ من الأصل وهو يتحدث عن أقسام النواسخ، فذكر أنها أربعة أقسام : كان وأخواتها ، و" كاد " وأخواتها، "وإن " وأخواتها، " وظن " وأخواتها، " وفاته أن يذكر الحروف الملحقة بهذه النواسخ في العمل، وهي: " ما " ولا " " ولات " المشبهات " بليس " في العمل أي : في رفع الاسم ونصب الخبر ، وكذلك " لا" النافية للجنس الملحقة " بإن " الناسخة في العمل أي : في نصب الاسم ورفع الخبر .

٣٣- في ص ٣٥ من الأصل : ذكر الشيخ أن في " لعل " لغتين : الصواب : أن فيها أكثر من لغة، ففي الإنصاف ذكر أن فيها ثماني لغات انظر " الإنصاف مسألة رقم ٢٦ المقتضب ٣/ ٧٣ ابن يعيش ٨/ ٨٧ التبيين مسألة رقم ٥٥ ص ٣٥٩ ."

٣٤- في ص ٣٨ من الأصل، وهو يتحدث عن " كاد " وأخواتها فيقول :" كاد وأخواتها خمسة أفعال " كيف حصرها الشيخ في هذه الخمسة وأفعال الشروع كثيرة جدا منها : طفق وعلق وأخذ وشرع وهب.

٣٥- في ص ٤٠ وهو يستشهد بقول الشاعر :

ولو سئل الناس التـــراب لأوشـــكوا إذا قيل هاتوا أن يملـــوا ويمنعـــوا

كتبت الأفعال هكذا : هاتو – يملو – يمنعو – بدون الواو بعدها، والصواب ما ذكرته في البيت.

٣٦- في ص ٤٢ من الأصل :يقول :" في السطر الرابع :" ظن " وأخواتها تتصرف إلى ماض ومضارع وأمر واسم فاعل واسم مفعول " والصواب : واسم فاعل، واسم مفعول – بهمزة وصل .

٣٧- في ص ٤٢ من الأصل : يلاحظ أن الشيخ منصور أورد باب جمع المؤنث السالم في غير موضعه كما هو متعارف عليه بين جمهور النحويين، فجمع المؤنث السالم، مما يعرب بالنيابة في بعض أحواله وهو في حالة النصب وكان حقه أن يأتي بعد جمع المذكر السالم والممنوع من الصرف، والأسماء الستة والأفعال الخمسة، ولا يأتي بعد " ظن " وأخواتها " وهي من النواسخ كما فعل الشيخ منصور .

٣٨- في ص ٤٢ من الأصل : عرف الشيخ منصور جمع المؤنث السالم فقال :" هو كل جمع سلم فيه بناء مفرده وجمع بألف وتاء مزيدتين في آخره " والمشهور عند النحويين :" هوما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده " وقال بعضهم : إن التعبير " بالمجموع بالألف والتاء " أشمل وأدق ليشمل الجموع التي تغيرت مفرداتها نحو: زهرة وزهرات، وصفحة وصفحات، وليشمل الجموع التي مفردها مذكر نحو : مطار ومطارات ، وحمام وحمامات، وتليفون وتليفونات .

٣٩- في ص ٤٣ من الأصل ذكر تنبيها وهو أن في جمع المؤنث السالم ثلاث لغات: الأولى : أنه يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة كما مر وهذه هي المشهورة، الثانية: أن يعرب كالمفرد فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة ، الثالثة : أن يعرب إعراب ما لا ينصرف فيرفع بالضمة من غير تنوين وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين " .

وأقول : إن هذه اللغات التي ذكرها الشيخ منصور مشهورة فيما سمي به من جمع المؤنث السالم نحو : عطيات وعرفات وأذرعات ، كما في قول الشاعر :

تنورتها مـــن أذرعـــات وأهلـــها بيثرب أدنى دارهـــا نظـــر عـــالي

أما ما ورد من خلاف في إعراب جمع المؤنث السالم فقد ذكر الأشموني ١/ ٩٢ " أن الأخفش زعم أنه مبني في حالة النصب، وجوز الكوفيون نصبه بالفتحة مطلقا، وهشام فيما حذفت لامه".

٤٠ – في ص ٤٦ من الأصل تحدث عن إعراب الفعل المضارع وهو مرفوع، ثم تحدث عن جزمه في مكان آخر، والمشهور عند النحويين وابن مالك أنهم تحدثوا عن المضارع في جميع أحواله المرفوع والمنصوب والمجزوم في مكان واحد ، كما تحدث عن الممنوع من الصرف في غير موضعه في ص ٦٤ من الأصل، وكان الأولى أن يكون الحديث عنه مع الأبواب التي تعرب بالنيابة كجمع المؤنث السالم وجمع المذكر، والمثنى وغيرها.

٤١ - - في ص ٤٦ من الأصل وهو يتحدث عن إعراب الفعل المضارع فيقول:"ويرفع بالضمة الظاهرة أو بالألف والنون كما في الأفعال الخمسة ".

والتعبير المشهور عن النحويين في الأفعال الخمسة أن رفعها يكون بثبوت النون وليس بالألف كما ذكر الشيخ، أما الرفع بالألف فهو علامة للمثنى ، والألف علامة نصب في الأسماء الستة .

٤٢- في ص ٦٦ من الأصل وهو يتحدث عن ألف التأنيث الممدودة التي تمنع الاسم من الصرف ذكر : أنبياء -- أصدقاء – فضلاء – وهذه الكلمات الألف فيها ليست للتأنيث .

٤٣- في ص ٧١ من الأصل وهو يعرف الاستثناء فيقول :" الاستثناء لغة الرجوع، واصطلاحا : الرجوع مطلقا بأداة مخصوصة " أما الأشموني فقال في تعريفه : في ج٢ ص ١٤١ :" هو الإخراج بإلا أو إحدي أخواتها لما كان داخلا أو منزلا منزلة الداخل " .

٤٤- في ص ٨٦ من الأصل : تحدث عن المبني من الحروف والأسماء والأفعال، في نهاية النظم، ولكن الأولى أن يذكره بعد الأبواب التي تعرب بالنيابة كالأسماء الستة وغيرها كما فعل كثير من النحويين ومنهم ابن مالك.

٤٥ - في ص ٨٨ من الأصل : وهو يتحدث عن علامات البناء يقول :" فالبناء بالضم والكسر مختص بالأسماء والحروف فلا يدخل على الأفعال ".

وأقول :كيف ذلك والنحاة قالوا : إن الفعل الماضي إذا اتصل به واو الجماعة نحو : فهموا وذهبوا ، مبني على الضم أو على فتح مقدر على رأي بعضهم.

٤٦ – في ص ٥٠ من الأصل، يقول :" إذا جاء الحال جملة فعليه فعلها ماض يلزم اقترانها " بقد " وأقول : إن هذه قضية فيها خلاف بين النحوين جاء فيه ما يلي :" ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالا من غير " قد "، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين. وذهب البصريون إلى أنه لا يقع الماضي حالا إلا إذا كانت معه " قد " ظاهرة أو مضمرة، فإن وجدت ظاهرة فيها ونعمت، وإن لم توجد وجب تقديرها، وإضمارها عند البصريين واجب، واستدلوا على ذلك بالسماع والقياس، وانظر هذه المسألة بالتفصيل في الإنصاف المسألة ٣٢ ج١ ص ٢٥٤ -ص٢٥٨) شرح التسهيل ٢/ ٣٦١ شرح الأشموني ١/ ٢٥٩ البحر المحيط ٣/ ٣١٧ التأويل النحوي في القرآن الكريم ٢/ ٩٤٨ – ٩٥٠ د/ عبد الفتاح الحموز ط١ الرياض).

٤٧ - في ص ٤١ من الأصل يقول :" زعم تستعمل لليقين والشك "، وأقول :" إن النحويين قالوا : إن " زعم " من أفعال الرجحان، وهي التي تفيد التردد بين نسبة الخبر للاسم وعدم نسبته له، وإن كان الأرجح نسبته له، وذلك كالظن والزعم، وأهم هذه الأفعال " ظن ــ حسب ــ زعم -- خال ــ عد ــ حجا " أما أفعال اليقين فهي التي تفيد التحقيق من نسبة الخبر للاسم كقولك : علمت الله موجودا، وأهم هذه الأفعال :"رأي ــ علم ــ وجد ــ درى ــ ألفي ــ تعلم بمعنى اعلم " .

وفي الأشموني مع حاشية الصبان ٢/ ٢١ ، ٢٢ :" زعم –بمعنى الرجحان ، ومنه قول الشاعر :

زعمتني شيخا ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا

حيث جاءت "زعم" بمعنى " الظن " ومصدرها : الزعم، قال ابن الأنباري :" إنه يستعمل في القول من غير صحة، ويقوي هذا قولهم : زعم مطية الكذب " أي : هذه اللفظة مركب الكذب" .

وفي المعجم الوسيط –زعم –ص ٣٩٤ – " زعم –ظن –يقال : زعمه صادقا ، وزعم أني لا أوده، وأكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلا وفيه ارتياب" .

٤٨ - في ص ٤٥ من الأصل وهو يذكر الأسماء الموصولة، فذكر أن ما يدل على الجمع " الأولى " وكتبها هكذا بواو بعد الألف اللام - والصواب أن تكتب هكذا :" الألى " ففي حاشية الصبان ج١ ص ١٤٨ يقول :" الألى " يلزمه أل ، فلا يشتبه بإلى " الجارة ، ولهذا يكتب بغير واو كما في التصريح عن ابن هشام، بخلاف أولى " الإشارية فتكتب بواو بعد الهمزة ، لعدم " أل " فيها فتشتبه " بإلى " الجارة " ومما يدل على ذلك قول الشاعر:

وتبلى الألى يستلئمون علـــى الألى تراهن يوم الـــروع كالحـــدأ القبـــل

وقوله :

محا حبها حب الألى كـــن قبلـــها وحلت مكانا لم يكن حل مـــن قبـــل

وقوله :

رأيت بني عمـــي الألي يخـــذلونني على حـــدثان الـــدهر إذ يتقلـــب

٤٩ - في ص ٤٥ خطأ إملائي، في السطر الرابع وهو يمثل لأسماء الإشارة قال : هاؤلاء - والصواب: هؤلاء .

٥٠ - في ص ٤٨ من الأصل السطر الرابع فيقول :" وماجرا مجراهما " والصواب : وما جرى مجراهما " بالياء في " جرى " لا الألف.

٥١ - في ص ٤٨ من الأصل وهو يتحدث عن الفاعل ونائب الفاعل ، ترك كثيرا من الأحكام المتعلقة بالبابين ، فلم يأت في الفاعل إلا بتعريفه وحكمه وفي نائب الفاعل، بتغيير صورة الفعل مع النائب عن الفاعل .

٥٢ - في ص ٢٨ وهو يذكر اللغات في الأسماء الستة : الإتمام والقصر والنقص، لم يذكر شاهدا واحدا على هذه اللغات لا من القرآن ولا من الشعر العربي، والشواهد متوفرة في ذلك، سوف أذكرها في التعليق في قسم التحقيق إن شاء الله .

٥٣ – في ص٢٧ من الأصل : كرر في كلامه وهو يذكر شروط إعراب الأسماء الستة .

٥٤- في ص ٢٧ من الأصل : عدم الدقة في ضرب الأمثلة حيث يقول :" هذا هنوه ، ورأيت هناه " وكما هو معلوم - الهن – كناية عن الشيء يستقبح ذكره .

٥٥- في ص ٣١ من الأصل يقول :" وشذ الكسر في نون الجمع في الشعر، والفتح في نون التثنية " ولم يمثل لشيء من ذلك والشواهد في ذلك مشهورة ومنها قول الشاعر في كسر نون الجمع:

وماذا تبتغي الشعراء مني وقد جاوزت حد الأربعين

بكسر نون " الأربعين " وقوله :

عرفنا جعفرا وبني أخيه وأنكرنا زعانف آخرين

بكسر نون الجمع في " آخرين " ومن الفتح في نون التثنية قوله :

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا

بفتح النون في :" عينان وظبيان " والأصل فيها الكسر، وفي ذلك يقول ابن مالك :

ونون مجموع وما به التحق فافتح وقل من بكسره نطق

ونون ما ثني والملحق به بعكس ذاك استعملوه فانتبه

٥٦- في ص ٦٤ من الأصل : حيث أورد الممنوع من الصرف بعد تقسيم الاسم إلى صحيح ومعتل، وكان حقه أن يذكره في باب ما يعرب بالنيابة، نحو : الأسماء الستة والمثنى وجمع المؤنث ، وإن كان الممنوع مما نابت فيه حركة عن حركة، فهو في حالة الجر يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ، عكس جمع المؤنث السالم.

٥٧ – في ص ٨٨ من الأصل يقول :" فالبناء بالضم والكسر مختص بالأسماء والحروف فلا يدخل على الأفعال " وأقول : كيف ذلك والنحاة قالوا : إن الفعل الماضي إذا اتصل به واو الجماعة مبني على الضم ، أو على الفتح المقدر.

٥٨ - في ص ٨٧ من الأصل يقول :" والمبني من الأفعال : الماضي والأمر ، لأنهما أشبها للحرف في دلالة معنا هما في الوضع بنفسهما " وأقول : فات الشيخ أن يذكر أن الفعل المضارع إذا اتصل به نون التوكيد المباشرة يبنى على الفتح نحو قوله تعالى :" ليسجنن وليكونا من الصاغرين "وإذا اتصل به نون النسوة والتي لا تكون إلا مباشرة يبني على السكون نحو قوله تعالى :" وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن " وقوله: " والمطلقات يتربصن بأنفسهن " .

٥٩ - في ص ٨٧من الأصل : يقول :" والحاصل : أن البناء يشمل على الأسماء والأفعال والحروف " والأضبط في العبارة أن تكون هكذا :" البناء يشمل بعض الأسماء وبعض الأفعال وجميع الحروف: " ويدل على ذلك قول ابن مالك في تقسيم الاسم إلى معرب ومبني حيث يقول :

والاسم منه معرب ومبني ... لشبه من الحروف مدني

وفي الأفعال يقول :

وفعل أمر ومضي بنيا ... وأعربوا مضارعا إن عريا

من نون توكيد مباشر ومن ... نون إناث كيرعن من فتن

وفي الحروف يقول وأنها كلها مبنية :

وكل حرف مستحق للبنا ... والأصل في المبني أن يسكنا

٦٠ - في ص ٥٦ من الأصل، تحدث عن تقسيم الحال إلى جملة مفرد وإلى جملة اسمية وإلى جملة فعلية ، ونسي الحال شبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرو ر، فيقع الظرف أو الجار والمجرور في موقع الحال، وهما يتعلقان بمحذوف وجوبا تقديره : "مستقرا " أو " استقر " والمتعلق المحذوف في الحقيقة هو الحال ، نحو : رأيت الهلال بين السحاب ونحو : نظرت العصفور على الغصن ، ومنه قوله تعالى : "فخرج على قومه في زينته " القصص / ٧٩ ، وانظر "جامع دروس العربية ٣/ ١٠١ الشيخ مصطفي غلاييني " .

٦١ - في ص ٤٩ من الأصل : في السطر الرابع من أسفل الصفحة نحو : ضربت زيدا ورأيت زينبا، والصواب : ورأيت زينب — بالفتحة على الباء فقط - لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي، والممنوع من الصرف لا ينون .يقول ابن مالك :

الصرف تنوين أتى مبينا معنى به يكون الاسم أمكنا

٦٢ - في ص ٥٥ من الأصل : قال : باب الحال والتمييز " — فجمع بينهما في عنوان واحد ثم جعل لكل منهما عنوانا مستقلا ، وهذا تكرار لا داعي له .

٦٣ - في ص ٥٥ من الأصل وهو يعرف التمييز في اللغة فيقول :" التمييز لغة : القطع، وعرفه اللغويون فقالوا : الألفاظ الثلاثة (تمييز — تفسير — تبيين) بمعني واحد فهي ألفاظ مترادفة تفيد توضيح الشيء، وإزالة الغموض منه، وبهذا المعني ورد القرآن :" ليميز الله الخبيث من الطيب " الأنفال / ٣٧ ، بمعني يفصل كلا منهما عن الآخر، فيتضح وحده ، ويوم القيامة يقال :" وامتازوا اليوم أيها المجرمون " يس / ٥٩ أي : اظهروا وحدكم بلا خفاء ولا اختلاط. انظر " الأشموني والصبان ٢/ ١٩٤ واللسان — ميز .

٦٤ - في ص ٤٩ من الأصل : وهو يعرف الفاعل فيقول :" واصطلاحا : هو الاسم الذي أسند إليه فعل وما في معناه ".

والنحاة قالوا في تعريفه : " اسم صريح أو ما في تأويله أسند إليه فعل أو ما في معناه أصلي الصيغة مقدم عليه بالأصالة واقعا منه أو قائماً به " انظر (الأشموني والصبان ٢/ ٤٢ ، قطر الندي.

٦٥ - في ص ٦٧ من الأصل وهو يتحدث عن الممنوع من الصرف ومنه : صيغة منتهي الجموع ، فقال : والمراد بالجمع : أكثر وزن من أوزان جمع التكسير كمصابيح ودنانير " وهذا الجمع عرفه النحاة فقالوا :" كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن " وفيه يقول ابن مالك :

وكن لجمع مشبه مفاعلا أو المفاعيل بمنع كافلا

(انظر" الأشموني والصبان ٣/ ٢٤١) .

٦٦- من الأخطاء الإملائية : في ص ٥٥ من الأصل البيت رقم ٤ يقول :" أتا "والصواب في كتابتها " أتى " بالألف المقصورة التي تكتب ياء، لأنها ثالثة أصلها الياء .

٦٧- في ص ٦٤ من الأصل : نهاية الصفحة : إنشاء الله - والصواب : إن شاء الله .

٦٨- في ٦٥ من الأصل السطر ٦ : إنشاء الله —والصواب : إن شاء الله .

٦٩- في ص٦٥ السطر ١٠- إنشاء الله - والصواب : إن شاء الله .

٧٠- في ص ٦٧ : إنشاء الله - والصواب : إن شاء الله .

٧١- في الصفحة السابقة نفس الخطأ .

٧٢- في ص ٦٨ من الأصل السطر ١ : إنشاء الله : والصواب : إن شاء الله .

٧٣- في ص ٦٩ من الأصل نهاية الصفحة : إنشاء الله : والصواب : إن شاء الله .

٧٤- في ص ٥٩ السطر ٣ :" يدعوا " والصواب : يدعو — لأنه معتل بالواو، وليست فيه واو الجماعة .

٧٥- في ص ٥٩ السطر الأخير : يدعوا —والصواب : يدعو —بدون الألف .

٧٦- في ص ٧٦ السطر الأخير : - إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٧٧- في ص ٧٧ السطر ٧، ١٢ —إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٧٨- في ص ٨٧ السطر الأخير : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٧٩- في ص ٧٩ السطر ١ : أدواة، والصواب : أدوات.

٨٠- في ص ٧٩ السطر ٨ : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٨١- في ص ٨٠ السطر ٢ ، والسطر ٥ : أدواة، والصواب : أدوات .

٨٢- في ص ٨١ السطر ٤ : أدواة الشرط، والصواب : أدوات الشرط .

٨٣- في ص ٨١ السطر ٦ : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٨٤- في ص ٨٢ السطر ٥ ، والسطر ١٣ : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٨٥- في ص ٨٢ السطر ٩ " أدعوا " والصواب : أدعو —بدون الألف ، لأن الفعل مسند إلى الواحد .

٨٦- في ص ٨٣ السطر ٤ ، والسطر ١٠ ، : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٨٧- في ص ٨٤ السطر ٤ ، والسطر ١١ : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٨٨- في ص ٨٥ : السطر ٣ ، والسطر ٨ ، والأخير : إن شاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٨٩- في ص ٨٧ : السطر ١ ، والسطر : ١١ : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٩٠- في ص ٨٨ السطر : ١٣ —إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٩١- في ص ٨٩ السطر : ١١ : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٩٢- في ص ٩٠ السطر ٢ : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٩٣- في ص ٩١ السطر : ١٠ : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

٩٤- في ص ٩٣ السطر : ١٣ : إنشاء الله ، والصواب : إن شاء الله .

ومن الملاحظات العلمية : قوله في ص ٧٩ :

٩٥ —وهو يتحدث عن إضمار " أن " وإظهارها فيقول :" فتضمر وجوبا إذا وقعت بين لام الجر و " لا " النافية نحو : جئتك لئلا تضرب زيدا " والصواب في هذا الحكم أن يقول :" وتظهر وجوبا إذا وقعت بين لام الجر و " لا " النافية ، فإذا لم توجد " لا " النافية فيجوز الإضمار والإظهار ، فمثال الإضمار قوله تعالى :" وأمرنا لنسلم لرب العالمين " ومثال الإظهار قوله تعالى :" وأمرت لأن أكون أول المسلمين " وقال ابن مالك —رحمه الله - :

وبين لا ولام جر التزم ... إظهار أن ناصبة وإن عدم

لا فأن اعمل مظهرا أو مضمرا ... وبعد نفي كان حتما أضمرا

٩٦- في ص ٨٠ وهو يتحدث عن أدوات الشرط من حيث الاقتران " بما " أو عدم الاقتران بها فيقول :" ويشترط في " أين " و " كيف " و " حيث " أن تكون من أدوات الجزم أن تتصل بهن " ما ".

والصواب : أن " أين " لا يشترط فيها ذلك ، بل يجوز فيها الوجهان : الاقتران " بما " وعدم الاقتران بها ، أما ما يشترط فيه ذلك : فهي " حيث " و " إذ " و " كيف " . قال ابن مالك :

وحيثما أنى وحرف إذما ... كإن وباقي الأدوات أسما

وفي الأشموني ج٤ ص ١٢ - ١٣ : يقول وهو يؤكد هذا الكلام الذي قلته :" هذه الأدوات في لحاق " ما " على ثلاثة أضرب : ضرب لا يجزم إلا مقترنا بها وهو " حيث " و " إذ " وأجاز الفراء الجزم بهما بدون " ما " .

ويقول الشيخ الصبان ج٤ ص ١٣ :" قال الدماميني :" وإنما وجب زيادة " ما " فيهما لتكفهما عن الإضافة فيتأتي الجزم بهما، وإنما لم تجتمع الإضافة والجزم؛ لأن المضاف إليه حال محل الاسم فهو واجب الجر فكيف يجزم ؟ انتهى .

وقال الفارضي : زيدت " ما " عوضا عن الجملة التي تضاف إليها " إذ " و " حيث " . وقيل : فرقا بين حالة جزمها وحالة عدمه . انتهى .

الضرب الثاني : لا يلحقه " ما " وهو " من " و " ما " و " مهما " و " أنى " ، وأجازه الكوفيون في " من " و " أنى " .

الضرب الثالث : يجوز فيه الأمران : وهو : " إن " و " أي" و " متى " وأيّان " و " أين " ، ومنع بعضهم في أيان . ، والصحيح الجواز .

ومن شواهد اقتران " أين " بما قوله تعالى :" أينما تكونوا يدرككم الموت " النساء / ٧٨ . ومن شواهد عدم الاقتران قول الشاعر :

أين تصرف بنـــا العـــداة تجـــدنا نصرف العيس نحوهـــا للتلاقـــي

وورد : أين تضرب ، وهو من الخفيف لابن همام السلولي، والشاهد فيه : المجازاة ب" أين " الظرفية ولم يقترن بها " ما " وانظر (الكتاب ٣/ ٥٨ ، ابن يعيش ٤/ ١٠٥ ، ٧/ ٤٥ ، المقتضب ٢/ ٤٨ المعجم المفصل ٢/ ٦٠٤) .

٩٧ - في ص ٧٨ : وهو يتحدث عن أدوات النصب فيقول :" ولن وإذن وكي وكيلا وحتى ولام كي " فيلاحظ أن في ذلك تكرارا في قوله :" كي " و " كيلا " ، ثم يقول :" ولام كي " كيف ذلك، واللام إذا دخلت على " كي " ف " كي " حرف مصدري ونصب نحو قوله تعالى :" لكيلا تأسوا على مافاتكم " الحديد / ٢٣ .

توثيق نسبة الكتاب إلى صاحبه :

إن كتاب الدرة البهية في علم العربية منسوب إلى الشيخ منصور بن ناصر الفارسي الفنجاوي، فقد كتب على الكتاب المخطوط اسمه ، وفي كتابه الدرر المنثورة في شرح المقصورة ، عند الحديث عن مؤلفاته ذكر من قدم للدرر المنثورة في شرح المقصورة، هذا الكتاب وهو الدرة البهية في علم العربية، وقد سبق ذكر ذلك في الدراسة عند الحديث عن مؤلفاته .

ومما يدل على نسبة الكتاب أيضا، أن مخطوط الدرر المنثورة في شرح المقصورة، أي : مقصورة الشيخ أبي مسلم، هذا المخطوط موجود مع مخطوط " الدرة البهية في علم العربية في مخطوط واحد أي : جمع بينهما مجلد واحد.

وقد ذكرت في نهاية الدراسة صورة من الصفحة الأولي للمخطوط، والصفحة الأخيرة، وصفحة من الوسط .لتدل على ذلك.

منهج التحقيق :

لقد سرت في تحقيق هذا الكتاب على منهج تتضح معالمه فيما يلي :

١ - قومت النص أولا وذكرته مصححا في أعلى الصحفة وبعد انتهاء الصفحة الأصلية من المخطوط ذكرت رقمها بين قوسين .

٢ - خرجت الآيات القرآنية ونسبتها إلى سورها ورقم الآية.

٤ - خرجت الأحاديث الشريفة من كتب الحديث ببيان الجزء ورقم الصفحة .

٥ - خرجت الأبيات الشعرية، ونسبتها إلى قائلها ، وبينت البحر الشاهد .

٦ - ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم من اللغويين والنحاة .

٧ - وثقت المسائل الخلافية التي ذكرها الشيخ من كتب النحاة .

٨ - وثقت أقوال النحاة من كتبهم الأصلية ما أمكن ذلك ، وإلا فبالرجوع إلى أمهات الكتب النحوية .

٩- ذكرت الفهارس الفنية في آخر الكتاب تشمل الآيات القرآنية والأشعار والحديث الشريف وأقوال العرب شعرا ونثرا ، ثم فهرس الموضوعات ثم المراجع والمصادر .

خاتـــمة البحث

لقد توصل البحث إلى النتائج التالية :

١ - كشفت الدراسة عن حياة الشيخ منصور بن ناصر الفارسي من حيث اسمه ومولده والبيئة التي عاش فيها، وعن شيوخه وعن تلاميذه، وعن مؤلفاته، وعن وفاته.

٢ - بينت الدراسة المنهج الذي سار عليه الشيخ منصور الفارسي في كتابه الدرة البهية في علم العربية، وأنه استشهد بأنواع الشواهد المعروفة : القرآن الكريم، وحديث النبي - صلى الله عليه وسلم — وأقوال العرب شعرا ونثرا ، إلا أن هذه الشواهد جاءت قليلة ، فلم يرد الاستشهاد بالشعر إلا في باب " كاد " وأخواتها ، وباب الممنوع من الصرف، وشواهده القرآنية جاءت قليلة كذلك، أما الحديث الشريف فلم يستشهد بحديث واحد على قاعدة نحوية وإنما جاء الاستشهاد بالحديث في المقدمة فقط.

٣ - من المنهج الذي سار عليه : اهتمامه بالحدود النحوية إلا أن بعضها جاء على غير المشهور عند النحويين، كما سبق ذكره في موضعه.

كما اهتم الشيخ منصور بذكر قضايا الخلاف النحوي بين النحويين، وأن اتجاهه كان بصريا في غالب أحواله ، وأن الشيخ منصور عند ذكره لقضايا الخلاف كانت له شخصيته فلم يكن يسرد المسائل والقواعد سردا وإنما كان يختار الرأي الراجح مؤيدا بالدليل والحجة ، وقد سبق ذكر كثير من الأمثلة التي ظهرت فيها شخصيته ورأيه.

٤ - تأثر الشيخ منصور بكثير من النحويين السابقين سيبويه وابن مالك وغيرهم .

٥ - مزج الشيخ منصور في مقدمته بين المصطلحات النحوية والمصطلحات البلاغية ، وقد سبقت الأمثلة .

٦ - اهتم الشيخ منصور بالتعليل النحوي حيث كان يذكر الأسباب ويبين العلل، كما هو الحال مع النحويين في مؤلفاتهم، وسبقت لذلك النماذج.

٧ - اهتم الشيخ منصور في شرحه بإيراد التنبيهات والفوائد كما فعل كثير من النحويين السابقين له كالمرادي في شرحه على الألفية والأشموني في شرحه على الألفية وغيرهما .

٨- سجل البحث بعض الملاحظات على شرح الشيخ منصور الدرة البهية في علم العربية وتمثلت في الخطأ في كتابة بعض الآيات القرآنية ، وبعض الملاحظات الإملائية، وبعض الاستدراكات العلمية، وقد سبقت الإشارة إلى مواضع هذه الملاحظات من أصل المخطوط.

٩- أن الشيخ منصور في شرحه له جهد مشكور يشكر ولا ينكر، فالكتاب به حسنات كثيرة ترفع الرجل إلى مقام العلماء الذين يشار إليهم بالبنان، ويكفي أن الرجل سار على منهج ابن مالك حيث نظم أكثر القواعد النحوية كما فعل ابن مالك في الخلاصة الألفية، والكافية الشافية، وقد بين أثناء التحقيق والتعليق كثيرا من المواضع في نظمه التي تأثر فيها بابن مالك في الألفية ، بل واقتبس كثيرا من عبارات الألفية، كما قام الشيخ منصور بشرح هذا النظم كما فعل ابن مالك في نظمه الكافية الشافية.

وإن الحسنات يذهبن السيئات، وكما ورد :

من ذا الذي ترضي سجاياه كلها كفي المرء نبلا أن تعد معايبـــه.

الدرة البهية في علم العربية

القسم الثاني : التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اللغة العربية أفصح اللغات ، وجعل التقوى الخالص له خير البضاعات، والصلاة والسلام على رسوله المؤيد بالآيات المعجزات، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم إلى يوم الميقات، أما بعد:

فهذه أرجوزة مختصرة نظمتها في علم النحو آخذاً منه الأهم فالمهم، وسميتها بالدرة البهية في علم العربية نظمتها حال الابتداء ببلد فنجا ، فأطلعتها على بعض الإخوان فسألني أن أضع لها شرحا يكشف عن مخدراتها ويعرب عن مكنوناتها فأجبته لمراده ولو كنت من أهل أبعاده ، فجاء والحمد لله شرحاً سهلاً لا طويلاً فيمل ولا قصيرا فيخل تقريبا للمبتدئين وتمريناً للطالبين، وأسأل الله القبول إنه خير مأمول وهو حسبي وعليه الاتكال ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم .

أقول : ابتدأت بالبسملة اقتداء بكتاب الله العزيز أي برسمه لا بتنزيله وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم :" كلُّ أمر ذي بال لايبدأ عليه بسم الله فهو أبتر "[1] وفي رواية "أقطع" وفي أخرى " أجزم " ومعناه أنه مقطوع البركة. والباء التي في بسم الله للاستعانة[2]،

---

[1] -انظر (ابن حبان ١/ ١٧٣) .

[2] - باء الاستعانة : قالوا : هي الداخلة على آلة الفعل كقوله تعالى :" فقلنا اضرب بعصاك الحجر " البقرة / ٦٠ . ومثلوا لها بنحو : كتبت بالقلم ، واختار ابن مالك في التسهيل على ما يحكى عنه ، أن يعبر عن الاستعانة بالسببية من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى ، كقوله تعالى :" فأخرج به من الثمرات رزقا لكم " البقرة / ٢٢ ، فإن الاستعانة عليه سبحانه غير جائزة ، وعبر عنها في الخلاصة بالاستعانة كما فعل غيره . وانظر في الباء (ابن يعيش ٨/ ٣٢ ، ٩/ ١٠٠، الجنى الداني ١٠ ، الهمع ٢/ ٢٠ ، رصف المباني ص ١٤٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد ٢/ ٢٦٢ ، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص ١٧٣ ، الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم ص ٣٠) .

أي كون ما بعدها معيناً للفاعل في إيجاد الفعل. ويرد (١) بأنه يلزم أن يكون الله عز وجل مستعينا باسمه ويجاب بأنه إنما أنزلت لتقرأ كذلك، فكأنه قيل: قل باسم الله، الخ .

فالاستعانة بالنظر إلى الخلق لا إلى الخالق. وقيل : للمصاحبة على سبيل التبرك فيكون تمام المقصود مصاحباً للابتداء بالبسملة ورجح هذا بقوله صلى الله عليه وسلم :" باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء " .[٣]

و الاسم: مشتق من السمو أي: العلو عند البصريين [٤] فكأنه يسمو أي : يعلو بصاحبه ومشتق من السمة أي : العلامة عند الكوفيين. والمذهب أن أسماء الله عز وجل ليست مشتقة من شيء وإنما أسماؤه هي هو، وصفاته هي هو، ليست هناك شيئاً زائداً على الذات حالاً فيها، وإنما الزائد النطق فقط. والرحمن الرحيم : صفتا ذات إن أريد بهما الرحمة، وصفتا فعل إن أريد بهما المحسن، لكن لا يراد بهما في حقه تعالى حقيقتهما اللغوية التي هي بمعنى الرقة والعطف، بل هما حقيقتان شرعيتان على ما أطلقتا عليه في إرادة الخير للمرحوم، وفي هذا بسط كثير وليس هنا محله، ولنرجع إلى المقصود .

الحمد لله الذي قد قربا إليه من لنحوه تقربا

الحمد لغة: الثناء على الجميل الاختياري للمحمود على جهة التعظيم، والحمد والشكر أسماء مترادفة بمعنى واحد. وقيل : إن الحمد يكون (٢) باللسان والشكر بالقلب واللسان فبينهما عموم وخصوص وجهي، و" أل " التي في الحمد قيل : للعهد[٥] وقيل : للاستغراق

---

[٣] - انظر (أبو داود أدب ١٠١ ، وابن ماجه دعاء ١٤ ، وابن حنبل ١/ ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ومعجم ألفاظ الحديث ٣/ ٤٩٥ .

[٤] -انظر هذا الخلاف في " الإنصاف مسألة ١ ج١ ص ٦ ، التبيين على مذاهب النحويين للعكبري ص ١٣٢ ، ابن يعيش ١/ ٢٣، ٢٤ ، البحر المحيط ١/ ١٤ ، لسان العرب - س م ي " .

[٥] - أل العهدية : العهد هو الأمر المتفق عليه بين المتكلم والسامع ، وهو إما ذهني وإما ذكري ، ومنه قوله تعالى :" كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول " المزمل / ١٥ ، ١٦ ، وأل الجنسية ملا يصح أن تحذف ويوضع " كل " موضعها نحو قولهم : الرجل خير من المرأة، و"

وقيل: للجنس، وعلى الأقوال الثلاثة يجوز أن تكون اللام في الله للتخصيص وللاستحقاق أو للملك، إلا إذا جعلت " أل " في الحمد للعهد لم يجز أن تكون اللام في " الله " للملك " والذي " اسم موصول صفة " لله " " وقد " حرف تحقيق و " قربا " بمعنى أدنى: فعل ماض صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره : هو يعود إلى لفظ الجلالة، واستعمال "قربا" هنا بمعنى: إرادة الخير والتوفيق مجازاً استعارياً [٦] قرينته عدم جواز حمله على الحقيقة في حقه تعالى، لأن الإدناء الحقيقي الذي هو قرب المسافة من المدني منه ممنوع شرعاً وعقلا لأنه لو كان محدودا في جهة من الجهات لكان مشابها لمخلوقاته تعالى الله عن جميع ذلك علواً كبيراً.

وعليه يحمل تفسير الحديث القدسي:" من تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ، الخ " .[٧]

والنحو له ستة معان ذكرها شيخنا السالمي[٨] في بيت واحد فقال :

أل " الاستغراقية ، ما يصح أن تحذف ويوضع " كل " موضعها نحو قوله تعالى :" وخلق الإنسان ضعيفا " النساء / ٢٨ .

[٦] - المجاز المرسل : كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي ، وله علاقات كثيرة منها : السببية ، كقوله تعالى :" إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم " وإذا كانت العلاقة المشابهة ، فهي استعارة .

[٧] - نص الحديث : عن أبي هريرة – رضى الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :" أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حيث يذكرني والله أفرح بتوبة عبده من أحدكم يجد ضالته بالفلاة ، ومن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعا ، ومن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعاً ، وإذا أقبل إلى يمشى أقبلت إليه أهرول " .

أخرجه الإمام مسلم في صحيحه من كتاب التوبة ج١٠ ص ١٧١ حديث : والله أفرح بتوبة عبده " . انظر (الأحاديث القدسية ص ٢٣٧ – وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر ط٩ /١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)

لغـــة النحـــو بعـــض ناحيـــة إذ قـــصد المثـــل قـــسمة المقـــدار

واستعماله هنا بمعنى الذات مجاز لغوى قرينته امتناع إطلاقه على حقيقته في حقه تعالى لأنه لا تحويه الجهات ولا تكيفه الأوهام، والضمير الذي في" لنحوه " يعود إلى لفظ الجلالـــة والإضافة فيه (٣) و" تقرب " فعل ماض مطاوع " لقرب " صلة " لمن " والعائد مستتر، وفي البيت الجناس الناقص بين " قرب "وتقرب "، وفي قولي:" لنحوه " التورية وهـــو: أن يأتي المتكلم في كلامه بكلمة لها معنيان: قريب وبعيد ويقصد منهما البعيد ، وفيه أيـــضا براعة الاستهلال، وهو أن يأتي المتكلم في كلامه بما يشعر بمقصوده. والله أعلم.

ثم أفـــاض النـــور مـــن لديـــه علـــيهم حـــين أتـــوا إليـــه

قال في القاموس: أفاض على نفسه أفرغ عليها، والإفاضة : الدفعة، ويجوز أن يكون بمعنى ألقى،كما قاله الزمخشري[٩] في كشافه [١٠] في تفسير قوله تعالى :" **ونادى أصـــحاب النـــار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله** " الآية [١١] ، والنـــور : هـــو

---

[٨] - هو الإمام نور الدين عبد الله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس الـــسالمي ، ولـــد بالحوقين من أعمال الرستاق في سلطنة عمان سنة ١٢٨٦هـــ ، من مؤلفاته الكثيرة : شـــرح طلعـــة الشمس على الألفية ، بهجة الأنوار ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، الحجج المقنعة في أحكـــام صلاة الجمعة ، شرح بلوغ الأمل في المفردات والجمل ، المنهل الصافي في العروض والقوافي . انظر في ترجمته . (مشارق أنوا ر العقول ص ٨٧ ، تعليق سماحة الشيخ أحمد الخليلي مفـــتى الـــسلطنة ، جوابات الإمام السالمي ج١ ص ٥ ، أعلام من عمان ص ٦٩ ، يوسف الشاروني .)

[٩] - الزمخشرى : جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـــ) إمام في اللغة والنحو والتفـــسير والأدب والبلاغة ، له كتب كثيرة منها : تفسير الكشاف ، ومعجم أساس البلاغة ، والمفصل في النحو . انظر (معجم المؤلفين ج١٢ ص ١٨٦) .

[١٠] - انظر (الكشاف ٢/ ١٠٣ .

[١١] - الأعراف / ٥٠ .

الضياء المحسوس بطريق البصر، شبه العلم بالضياء المحسوس بجامع الاهتداء بكل منهما إلى المطلوب، ثم حذف المشبه وهو العلم واستعار له النور فهي استعارة تخيلية [١٢] تصريحية .

ومن لديه: أي: من عنده حين قصدوه بالإخلاص التام في طلبه قال الله جل وعلا: " **إن الله لا يضيع عمل عامل منكم** "[١٣] الآية.

ألقـــاه في قلـــوبهم فـــصاروا بـــذلكم خـــيرة أبـــرار . (٤)

الإلقاء : لغة : الترك والطرح، وهو هنا بمعنى جعل أي : جعله في قلوبهم الخ. والقلوب : جمع قلب، مثل : فلس وفلوس ومحله وسط الصدر من الإنسان، وقيل : في الجانب الأيسر من الصدر، وهو والعقل أسماء مترادفة، والميم في " ذلكم " للتعظيم، والباء للـــسببية [١٤] ، أي: بسبب ذلكم النور العظيم الذي هو العلم الشريف، والأبرار جمع "بر " - بفتح الباء الموحدة - ورفع على القطع، و" خيرة " - بفتح الياء وكسر الخاء المعجمة - جمع - خير - بتشديد الياء المثناة.

---

[١٢] -الاستعارة المكنية التخيلية : أنه قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه ، ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ، نحو قول أبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المنية أنشبت أظفارها :: ألفيت كل تميمة لا تنفع .

ومنه أيضا قول الشاعر : ولئن نطقت بشكر برك مفصحا :: فلسان حالي بالشكاية أنطق .

فإنه شبه الحال الدالة على المقصود بإنسان متكلم في الدلالة ، فأثبت لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الإنسان . انظر (الإيضاح ٣/ ١٤٧- ١٥٦) ، معجم علوم اللغة العربية ص ٣١- ٣٢ – د / محمد الأشقر مؤسسة الرسالة ط/١ ٢٠٠١م)

[١٣] -الصواب في الآية :" فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض " آل عمران / ١٩٥ .

[١٤] -ومن ورود الباء للسببية قوله تعالى :" فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم " النساء / ١٦٠ وانظر في الباء (ابن يعيش ٨/ ٣٢ ، الجنى الداني ١٠ ،المغنى ١٠٦ ، الهمع ٢/ ٢٠ ، رصف المباني ١٤٢ ، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم ص ١٧٤ .مقاليد التصريف ٣/ ٥٤) .

فائدة : فإن قلت : ما بالك وضعت الإخبار موضع الطلب في قولك :" قربا وأفاض وألقى " قلت : من وجهين : الأول : أن وضع الإخبار موضع الطلب يفيد تحتم وقوعه، وقد ورد من ذلك في القرآن العظيم كثيرا قال الله جل وعلا :" **ويوم ينفخ في الصور ففزع** " [١٥] وقوله :" **ثم نفخ فيه أخرى** "[١٦] " **ونادى أصحاب الأعراف** "[١٧] " **ونادى أصحاب النار** ". [١٨]

الثاني : أن هذا مستعمل كثيرا عند المؤلفين، وليس مخلا بالمعنى بل يزداد به قوة .والله أعلم .

يا سعد من في قلبه ألقاه وا شقوة المحروم من لقاه

يا : حرف وضع للنداء في الأصل ويشاركه هنا الاستلذاذ والتشوق ، و" من " اسم موصول بمعنى الذي " وألقاه " صلته ، والعائد محذوف(ه) مستتر تقديره " هو ". والضمير الذي في " ألقاه " والذي في " لقاه " يعود إلى العم الشريف ، " ووا " حرف موضوع للندبة في الأصل، وهنا للتأوه والتحسر ، والسعد : بمعنى السعادة التي هي النجاة، و" الشقوة " بمعنى الشقاوة ضد السعادة ، والمحروم : الممنوع، و" لقاه " الثاني مصدر " لقي " مقصور مضاف إلى الضمير بمعنى " وجد " .

أي : أن السعيد من أوتى النحو، والشقي من حرم منه، وفي البيت المقابلة [١٩] بين " السعيد " والشقوة " ، وبين " من " ومن " وفيه الجناس الناقص[٢٠] بين " ألقاه " و " لقاه " والله أعلم

---

[١٥] - النمل / ٨٧.

[١٦] - الزمر / ٦٨ ، وفي الأصل : " ونفخ فيه أخرى " والصواب ما ذكرته .

[١٧] - الأعراف / ٤٨ .

[١٨] - الأعراف / ٥٠ .

[١٩] -المقابلة : أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم بما يقابلها على الترتيب مثال مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى :" فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيرا " التوبة / ٨٢ ، ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة : قول أبي دلامة : ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا : : وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل .

أحمـــده حمـــدا يـــوافي نعمـــه منـــه علينـــا ويكـــافي كرمـــه

أحمد - بفتح الميم - مضارع حمد - بكسرها - والضمير في " أحمده " يعود إلى الله جـل وعلا، والحمد : تقدم بيانه آنفاً، وحمداً مصدر لفظي مؤكداً لعامله، ويوافي : مـضارع وافى، وهو الإتيان على الشيء والاستقصاء فيه. والنعم - بكسر النون - جمـع نعمـة - بكسرها أيضاً وهي نعم الله على عباده، ونعمه جل وعلا لا تحصى بعد، ولا تكيف بحد أعظمها نعمة الإسلام، ويكافئ مضارع كافأ، وهو ما يكافيء المنعم على سبيل مقابلـة الإحسان بالإحسان، وذكر الموافاة والمكافأة على سبيل المبالغة في إظهـار (٦) الحمـد والشكر الدائمين للمنعم جل وعلا، إذ لا يقدر أحد من العباد أن يكافيء ويوافي نعمـة واحدة من نعم الله تعالى ولو عبده مدة حياته ليلاً ونهاراً، فكيف بالنعم والكـرم وهـو الإعطاء بكل خير دنيوياً كان أو أخروياً .

وفي البيت الطباق المعنوي بين يوافي ويكافئ وبين نعمه وكرمه، وفيه المقابلة بـين منـه وعلينا. والله أعلم .

ثم الـصلاة والـسلام الأبـدي علـى الـنبي المـصطفى محمـد

ومثال مقابلة أربعة بأربعة : قوله تعالى : " فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى . وأما من بخل واستغنى وكذب الحسنى فسنيسره للعسرى " الليل / ٥- ١٠ انظر (الإيضاح ٤/ ١٣- ١٥ ، معجم علوم اللغة العربية ص ٤٠٠ د / محمد الأشقر .

[٢٠] -الجناس الناقص والجناس التام : التام : أن يتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وترتيبها وهيئاتها نحو قوله تعالى :" ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة " الروم / ٥٥ .

الجناس الناقص : إن اختلفا في أعداد الحروف فقط مع الاتفاق في الأنواع والحركات والترتيب ، سمى ناقصا ، ويكون بزيادة حرف نحو قوله تعالى :" والتفت الساق بالساق " القيامة / ٢٩ ، أو يختلفا بزيادة أكثر من حرف نحو قول الخنساء :

إن البكاء هو الشفا :: ء من الجوى بين الجوانح .

انظر (معجم علوم اللغة العربية ص ١٧٣- ١٧٤ . د / محمد سليمان الأشقر) .

الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة عليهم السلام استغفار، ومن الناس دعاء، واعتـــرض بأنه لا يصح أن يقال دعوت عليه واستغفرت عليه كما يقال : دعوت له واستغفرت له ، ويرد : بأن " دعا " تتعدى باللام، و" صلى " تتعدى " بعلي " ، ولا يـــستلزم تعـــدى " صلى " باللام إذا كانت بمعنى " دعا " لأنهما مستعملان كذلك ، وأيضا إنهمـــا اتفقـــا معنى، وإن اختلفا لفظاً، فقولك : صليت عليه كقولك : دعوت له، والـــصلاة مقرونـــة بالسلام على النبي (صلى الله عليه وسلم) كما في النظم، والسلام هو التحية ، وهو اسم من أسماء (٧) الله تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم :" **السلام اسم من أسماء الله وضـــعه على الأرض فافشوه** "[٢١] الحديث .

والأبدي : المؤبد إلى يوم القيامة، والنبي : إنسان أوحى إليه بشرع و لم يؤمر بتبليغه، أي أمراً جازماً فإن أمر سمى رسولاً أيضا فبينهما عموم وخصوص فكـــل رســـول نـــبي ولا عكس[٢٢] .

والمصطفى : أي : المختار من جميع المخلوقات، ومحمد : علم لسيد الأولين والآخـــرين وهو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. وآله : صلى الله عليه وسلم : كل من كان على طريقته عاملاً بسنته من المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة لقولـــه عليـــه الـــصلاة والسلام:" آل محمد كل مؤمن "[٢٣] الحديث.

---

[٢١] - الحديث في (البخاري – باب الإيمان ٢٠ ، والاستئذان ٨ ، والدارمي – باب الأدب ١٣١ وأبو يعلى ١٢/ ١٠ ، وتحفة الأحوذي ٧/ ٣٨٣ ، وقال الحافظ : سنده حسن ، وقال بعضهم : سنده ضعيف وهو صحيح .

[٢٢] - انظر (التعريفات للجرجاني ص ٣٠٧ تحقيق / إبراهيم الأبياري دار الريان للتراث ، الصبان على الأشموني ١/ ١٢) .

[٢٣] - نص الحديث :" آل محمد كل تقي " أخرجه الديلمي في الفردوس ١/ ٤١٨ ، وقال الحافظ ابن حجر ١١/ ١٦١ ، سنده واه جدا .

فائدة : فإن قلت : إن كان آله صلى الله عليه وسلم كل مؤمن إلى يوم القيامة فأي فائدة في عطف الأصحاب على الآل؟ قلت : ذلك من عطف الخاص على العام تعظيما للخاص ومنه قوله تعالى :" **من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال** " [٢٤] الآية وقوله عز وجل :" **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى** " [٢٥] الآية .

والصحب : اسم جمع لأصحاب، لأنه ليس له مفرد من لفظه، وقيل : هو جمع الجمع [٢٦]، وتابعيه : جمع تابع، وهو : من أتبعه في دينه ونهج سبيله من أهل الاستقامة (٨) المرضيين، والسادة : جمع سيد : بتشديد المثناة التحتية، وأصله : سيود - بفتح السين المهملة وسكون الياء التحتية وكسر الواو، قلبت الواو ياء [٢٧] بعد نقل حركتها لما قبلها فصارت ساكنة بين متحركين فأدغمت الياء في الياء فصار: سيد واشتقاقه من السؤدد، وهو الرفعة بمزية تفوق بها على أقرانه، والأنام : هم الخلق. والله أعلم .

وبعد فالنحو أهم مقصدا لطالب العلم وأحلى موردا

---

[٢٤] - البقرة / ٩٨ ، وفي الأصل :" من كان عدواً لله وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال فإنّ الله عدو للكافرين " ، والصواب ما ذكرته .

[٢٥] - البقرة / ٢٣٨ .

[٢٦] -والصاحب : المرافق ، ومالك الشيء ، ويطلق على من اعتنق مذهباً أو رأيا ، فيقال : أصحاب أبي حنيفة ، وأصحاب الشافعي ، والمراد بالصحابي : من لقي النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد البعثة مؤمنا به ، ومات على الإسلام . انظر (مختار الصحاح – صحب – ص ٢١٥ – المعجم الوجيز – ص ٣٦٠)

[٢٧] - وفي ذلك يقول ابن مالك : إن يسكن السابق من واو ويا :: واتصلا ومن عروض عريا فياء الواو اقلبن مدغما ::

الواو: قائمة مقام " أما " التي هي بمعنى " مهما " ومهما " حرف شرط [٢٨] يجزم فعلين وفعل الشرط محذوف. وبعد: ضد قبل. ظرف زمان موضوع لغاية الزمان المستقبل، والفاء رابطة لجواب " مهما " والتقدير: مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه فالنحو إلى آخره. والنحو : تقدم بيانه لغة، واصطلاحا : علم يبحث به عن أصول مستخرجة من كلام العرب ما للكلمات من فك وإدغام ورفع ونصب وجر [٢٩] وغير ذلك .

والأهم : ما يهتم لأجله، والمقصد : مصدر ميمي بمعنى المقصود، شبه علم النحو بشيء محسوس يقصد إليه في الأهميات بجامع عدم الاستغناء عن كل منهما ثم حذف المشبه به ، واستعار له المقصد فهي استعارة تحقيقية تصريحية [٣٠] (٩) وأحلى : بمعنى : أعذب ، والمورد : اسم لما يرده الناس للاستقاء بمعنى المورود فالاستعارة فيه كالأولى .

---

[٢٨] - قوله :" مهما " حرف شرط " والحقيقة أن فيها خلافا : في الأشموني والصبان : ٤/ ١٢ :" ومهما " بمعنى " ما " ولا تخرج عن الاسمية - خلافا لمن زعم أنها تكون حرفا ، وهو السهيلي قال : هي في قوله : ومهما يكن عند امرئ ::

حرف بدليل أنها لا محل لها ، ولم يعد عليها ضمير ، ورد بأنها خبر " يكن " وخليقة " اسمها و " من " زائدة ، ويجوز أن تكون مبتدأ ، واسم يكن ضمير يعود عليها ، "وعند امرىء " خبرها .

[٢٩] - هذا التعريف للنحو الذي ذكره الشيخ تعريف عام ، وهو ما يعرف عند القدماء بعلم العربية، أما المتأخرون فقالوا في تعريف النحو : أنه علم يبحث في أحوال أواخر الكلم العربية من حيث الإعراب والبناء ، أما الصرف عندهم : فيختص بحث بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة ، وصحة و إعلال ، وتقديم وتأخير ، وفك وإدغام وغير ذلك .

[٣٠] - كيف ذلك وإذا حذف المشبه به فالاستعارة مكنية ، وإذا ذكر المشبه به فالاستعارة تصريحية نحو أن تقول : رأيت أسدا يتكلم ، أي : رجلا يشبه الأسد ، فحذف المشبه وهو الرجل ذكر من لوازمه وهو الكلام ، فالاستعارة تصريحية ، أما المكنية : فهي ما حذف فيها المشبه به نحو قول الشاعر :

وإذا المنية أنشبت أظفارها :: ألفيت كل تميمة لا تنفع .

أي : أن طالب العلم أولى له وأحق أن يطلب أولا علم النحو حتى ينبغ فيه ، وأن يهتم بطلبه لأنه أهم شيء مقصود يقصده الإنسان وأعذب مورد يرده الظمآن، وكيف لا يكون كذلك وبه يستقيم اعوجاج اللسان وتصلح لمناجاة المنان، وكفى قوله صلى الله عليه وسلم :" **رحم الله امرأ أصلح من لسانه** " [٣١]، ولقد أجاد الشاعر حيث قال:

النحو قنطرة الآداب هل أحد ... يجاوز البحر إلا بالقناطير [٣٢]

لو يعلم الطير مافي النحو من أدب ... حنت وأنت إليه بالمناقير نبح

إن الكلام بلا نحو يشابهه ... الكلاب وأصوات السنانير

وقال غيره :

ومن حوى النحو صار الفهم في يده ... طوعا يحل به ما ضمت الكتب [٣٣]

لأنه قنطرة للعلم ... وسلّم ومدرك للفهم

اللام : التي في " لأنه " لتعليل [٣٤] ما تقدم من أن النحو أهم مقصود، الخ ، والضمير يعود إلى النحو. والقنطرة : الجسر تعمل من خشب أو حديد أو حجر أو غيره يتوصل به من مكان إلى مكان آخر.

شبه المنية بالحيوان المفترس ، وحذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهي الأظفار. فالاستعارة مكنية .

[٣١] - الحديث في كنز العمال ٣/ ٣٥٢ ، والإبانة في اللغة العربية ١/ ١٤ .

[٣٢] - هذه الأبيات من بحر البسيط، ولكن ما استطعت التوصل إلى القائل فيما تيسر لي من مراجع .

[٣٣] - البيت من بحر البسيط ، ولا أعلم القائل فيما تيسر لى من مراجع .

[٣٤] - من ورود اللام للتعليل قوله تعالى :" إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منك جزاء ولا شكوراً " الإنسان / ٩ ، وقوله تعالى :" وأمرت لأعدل بينكم " الشورى / ١٥. وانظر في معاني اللام :

والعلم : جنس يشمل جميع العلوم الواجبة والمندوبة والمباحة شبه (١٠) علم النحو بالجسر بجامع التوصل بكل منهما إلى المطلوب، ثم حذف المشبه وهو النحو، وذكر من لوازمه الضمير فالاستعارة تحقيقية تخيلية مرشحة بذكر العلم.

والسلم كسر - بضم السين المهملة وفتح اللام المشددة - هي المرقاة جمعه : سلالم وسلاليم وهو مؤنث، وقد يذكر ذكره القاموس، شبه النحو أيضا بالمرقاة بجامع التوصل بكل منهما إلى المطلوب، فالاستعارة فيه كالأولى، والمدرك - بكسر الميم وإسكان الذال المهملة - الآلة التي يستعان بها لإدراك المقصود. والفهم : إدراك غريزي وهي بالقلب، ومعناه : العلم بالقلب. والله أعلم.

لا يغتني الطالب عنه أبدا لو أنّ حفظ العلم عنه بدا

عقب بالجملة المنفية بعد التعليل تأكيدا له، والاغتناء : ضد الاحتياج، تقول : اغتنيت وتغانيت عن كذا إذا لم تحتج إليه، والطالب هنا : من يطلب العلم الشريف ، فالضمير الذي في عنه يعود إلى النحو، والأبد : ظرف لاستغراق الزمان المستقبل[٣٥] و " لو " حرف يجزم فعلين [٣٦] يقتضى في الماضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه، وعند سيبويه حرف لما

"المقتضب ١/ ٣٩ ، ابن يعيش ٨/ ٢٥ ، أمالي الشجري ٢/ ٨٣ الجنى ص ٣٥ ، رصف المباني ٢١، المغني ص ٢٢٨) .

٣٥ - ومنه وقوله تعالى :" ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم " البقرة / ٩٥ .

٣٦ - " لو " حرف شرط ، ولكنها من أدوات الشرط غير الجازمة ، وهي عند سيبويه : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، وقيل : حرف امتناع لامتناع وهو المشهور ، فهي تقوم بالربط بين شيئين أحدهما يترتب على الآخر لكنها لا تجزم لا في الشرط ولا في الجواب ، فهي حرف امتناع لامتناع، ومعنى ذلك أن الجملة التي تأتي بعدها مجرد افتراض ، إذ تفيد امتناع حدوث الجواب لامتناع الشرط ، وتأتي جملة الشرط على صور متعددة ، وكذلك جملة الجواب ، مفصلة في كتب النحو .

وفي رصف المباني ص ٢٩١ يقول المالقي :" إنها تكون حرف شرط بمنزلة " إن " إلا أنها لا يجزم بها كما يجزم " بإن " .

كان سيقع لوقوع غيره، وقيل : حرف امتناع لامتناع، وهو المشهور، وفعل الشرط محذوف تقديره(١١) لو ثبت أن إلى آخره، وجواب الشرط محذوف أيضا تقديره : لما اغتنى، ومعنى " بدا " ظهر، وفي البيت الجناس الناقص وهو بين " أبدا " " وبدا ". والله أعلم.

فهذه أرجوزة من نحوي حاوية أصول هذا النحو

الفاء: للفصاحة [٣٧] لأنها أفصحت عن شرط مقدر تقديره : لما كان شأن النحو كذلك فهذه إلى آخره البيت وتسمى : الفضيحة أيضا - بالضاد المعجمة - أي : استتر حرف الشرط ففضحته.

والأرجوزة - بوزن أفعولة - بضم الهمزة - من الرجز وهو البحر المشهور من أوزان الشعر أجزاؤه: مستفعلن - ست مرات - ومن نحوى : أي: من جهتي ، " وحاوية " حال من الأرجوزة ناصبها الإشارة لما فيها من معنى الفعل، من حوى الشيء يحويه إذا جمعه و أحرزه، والأصول: جمع أصل، وهو : معتمد الشيء - مفعول لحاوية، والإشارة في هذا إلى جميع ما سيأتي في الكلام في النحو في الأرجوزة، والنحو الثاني العلم الاصطلاحي ، وفي البيت الجناس التام بين نحوي ونحو . والله أعلم.

وانظر في " لو " (المقتضب ٣ / ٢٧٥ ن وابن يعيش ٩/ ١١ ، والجنى الداني ١٠٨ ، ورصف المباني ص ٢٨٩) .

[٣٧] - يبدو أن هذا من عمل البلاغيين ، وسميت كذلك ؛ لأنها تفصح عن محذوف شرطاً أو غير شرط ، فمثال الشرط : هذا الفرس فاركب ، أي : إن كنت فارساً فاركب ، ومنه قوله تعالى :" أو تقولوا لو أنّا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم " الأنعام / ١٥٧ ، أي : إن كنتم صادقين فقد جاءكم بينة . ومثال غير الشرط قوله تعالى :" فانتظروا إني معكم من المنتظرين فأنجيناه والذين معه " أي : فوقع ما وقع فأنجيناه . وإفصاحها عن الشرط المقدر هو الغالب . انظر (الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم ص ٧١ دم محمد على سلطاني ، دار العصماء – سوريا – ط ١٤٢٠هـ – ٢٠٠م .

سميتـــــها بالـــــدرة البهيـــــة ســـــالكة مقاصـــــد النحويـــــة

الدرة : اللؤلؤة جمعها درر، ومعنى البهية : الصافية من بهي يبهو، بمعنى : صفى يصفو، وسالكة من السلوك ومعناه: مستقيمة، وانتصاب سالكة على الحال من الدرة ، والمقاصد: جمع مقصد ، وهو ما يقصد فيه ظرف لا مصدر (١٢) لأن المصادر لا تجمع ، وانتصاب " مقاصد " مفعولا به " لسالكة "، والنحو : هو العلم المشار إليه، والياء : للنسب أو للمصدر والهاء: للسكت، ويجوز أن تكون للتأنيث. والله أعلم.

فإن رأى مـــن خلـــل قاريهـــا [٣٨] فليصلحن كـــل عيـــب فيهـــا

وإن رأى الصواب فيها القـــاري [٣٩] فذلك الفـــضل مـــن الغفـــار

رأى : هنا بصرية أي : أبصر أو بمعنى " علم " العرفانية أي : عرف و " إن " في البيـــتين حرف شرط و" رأى " فيهما فعل الشرط ، والخلل " جمع " خلة وهي الفرجـــة لغـــة، والمراد هنا العيب، سواء كان في اللفظ أو في المعنى أو فيهما معا، والإصـــلاح: تـــسديد العيب بما يلائمه " وكل " اسم موضوع لاستغراق ما أضيف إليه، والـــصواب : ضـــد العيب، شبه العيب في النظم بالخلل الذي هو الفرجة بجامع أن كلا منهما يسمى عيباً في العرف ثم حذف المشبه وهو العيب وذكر من لوازمه الإصلاح فهـــي اســـتعارة مكنيـــة تصريحية [٤٠] عرفية، ولك أن تقول: أطلق الخلل للعيب مجازا عرفيـــا لعلاقـــة الإطـــلاق والتقييد، لأن الخلل للعيب مجاز عرفي وتقييده بالفرجة حقيقة لغوية. والله أعلم.

---

[٣٨] - جواب الشرط ، واقترن بالفاء لأنه جملة طلبية .

[٣٩] - جواب الشرط ، واقترن بالفاء لأنه جملة اسمية .

[٤٠] - مثل هذا التعبير الذى ذكره الشيخ : استعارة مكنية تصريحية لم يعهد ، لأن الاستعارة إما تصريحية وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به وإما ، مكنية وهي التي لم يصرح فيها بلفظ المشبه به ، فمثال التصريحية : رأيت أسدا يتكلم ، ومثال المكنية : قول الشاعر : وإذا المنية أنشبت أظفارها :: ألفيت كل تميمة لا تحمد .

وهذا أوان الابتداء بالمقصود. (١٣) .

باب حد الكلام وأقسامه وعلاماته.

حـد الكـلام عنـدنا المفيـد كقـام زيـد وأتـى سـعيد

حد الكلام في اصطلاح النحاة [٤١] : هو اللفظ المركب المفيد فائدة يحسن سكوت المتكلم والسامع عليه [٤٢]. أي : لا يحتاج إلى شيء زائد على ما سمعه من المتكلم كزيد قائم، وقام زيد، ونحو ذلك ، فإنَّ كلا من المثالين لفظ مركب مفيد يحسن السكوت عليه، والمراد باللفظ [٤٣] : ما كان ملفوظاً به، وهو الصوت المشتمل على بعض من حروف الهجاء كزيد مثلا فإنه اشتمل على الزاء والياء والدال، وكقام، فإنه اشتمل على القاف والألف والميم، فإن كان الصوت غير مشتمل على بعض من حروف الهجاء، فلا يسمى لفظاً، واللفظ إن كان غير مركب فلا يسمى مفيداً كالكلمة المفردة، فإنها لا تفيد وحدها في الاصطلاح كزيد وعمر مثلا، والمفيد إذا لم يكن لفظا مركباً يحسن السكوت عليه فلا يسمى كلاما كالإشارة والعقد وغير ذلك، فمثال ما اجتمعت فيه القيود المذكورة : زيد قائم، وقام زيد فالمثال الأول يسمى جملة اسمية والمثال الثاني: يسمى جملة فعلية.

---

[٤١] - وحد الكلام في اللغة : اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان أو غير مفيد . وانظر (اللسان – والوسيط – كلم)

[٤٢] - وعبر عن ذلك ابن مالك حيث قال :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم :: واسم وفعل ثم حرف الكلم .

[٤٣] - اللفظ : هو الصوت المشتمل على بعض الحروف ، سواء أفاد أم لم يفد ، فمثال المفيد نحو : زيد ، ومثال غير المفيد : ديز مقلوب " زيد " .واللفظ : مصدر بمعنى الملفوظ : كالخلق بمعنى المخلوق ، ومنه الحديث الذي روته السيدة عائشة – رضى الله عنها – من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " أي : مردود .

فائدة : ينقسم اللفظ ثلاثة أقسام : كلمة مفردة كزيد، وكلم مركب [٤٤] كإن قام زيد، وكلام تام كزيد قائم، فاللفظ (١٤) يشمل الثلاثة الأقسام. والله أعلم.

وهو على ثلاثة قد قسّما اسم وفعل ثم حرف وسما

ينقسم الكلام المصطلح عليه عند النحاة ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف،فالاسم كل كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان كزيد فإنها دلت على مسماها، و لم تقترن بشيء من الأزمنة، والفعلكل كلمة دلت على معنى في نفسها واقترنت بزمان، إما بزمن ماض كقام، أو بزمن حال كيقوم، أو بزمن مستقبل كقم، فإن كلا من الأمثلة الثلاثة دال على معنى في نفسه، وهو القيام ودال على زمن.

والحرف: كل كلمة لم تدل على معنى في نفسها و لم تقترن بزمان، بل تدل على معنى في غيرها،كهل، وبل، ولو، و لم . فإن " هل " تفيد الاستفهام فيما تدخل عليه، وبل " تفيد العطف و " لو " تفيد الشرط و " لم " تفيد الجزم.

فائدة : المراد بالحرف المعنوي لا الهجائي، والفرق بينهما : أن الحرف المعنوي جزء من الكلام، والحرف الهجائي جزء من الكلمة، كالزاء في " زيد ". والله أعلم.

فميّز الاسم بجر وندا وأل وتنوين وإسناد بدا [٤٥]

يمتاز الاسم عن الفعل والحرف بعلامات : وهي الجر ، والمراد : الجر [٤٦] بالحرف والإضافة والتبعية نحو : مررت بغلام زيد (١٥) الفاضل، فغلام مجرور بالحرف وهو الباء ، وزيد :

---

[٤٤] - كان ينبغي ألا يذكر الشيخ " مركب " لأن المعلوم أن الكلم لا يكون إلا مركبا من ثلاث كلمات فأكثر ، أفاد أم لم يفد ، نحو : إن قام زيد ، ونحو : أدى محمد واجبه .

[٤٥] - وفي ذلك يقو ل ابن مالك : بالجر والتنوين والندا وأل :: ومسند للاسم تمييز حصل .

[٤٦] - كان الأولى بالشيخ أن يقول : المراد بالجر : الكسرة التي يحدثها عامل الجر ، لأن حرف الجر قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم نحو : عجبت من أن قمت ، أي : قيامك .

مجرور بالإضافة، والفاضل : مجرور بالتبعية . وهذا التعريف أشمل من التعريف بحروف الجر فقط.

والنداء :[٤٧] نحو : يازيد، وياعمر، ويارجل، وياغلام زيد، و " أل "[٤٨] نحو : الرجل والغلام والدار.

والتنوين : [٤٩] وهي نون خفيفة ساكنة تثبت آخر الاسم لفظا لا خطا ، أي : لا ترسم في الخط ،كزيد وعمرو ورجل.

والإسناد : وهو إسناد الفعل وما في معناه إلى فاعله، والمبتدأ إلى خبره، كقام زيد، وزيد قائم. فائدة : التعريف بالإسناد أحسن من التعريف بالمسند، لأن المسند جزء في الجملة، والجزء الآخر مسند إليه، والإسناد المعنى المرتبطة به الجملة بين المسند والمسند إليه. فالتعريف بالمسند لا يفيد تعريفا. والله أعلم.

والفعل بالسين وسوف يعرف وتاء تأنيث ولم قد عرفوا

ذكرت في هذا البيت ما يمتاز به الفعل عن الاسم والحرف من العلامات، فيمتاز الفعل بالسين وسوف نحو: سيقوم وسوف يقوم، وبتاء التأنيث الساكنة نحو : قامت وأكلت، "وبلم " نحو : لم يقم، ولم يأكل، و " بقد " نحو : قد قام، وقد يقوم ، فقد " في البيت

---

[٤٧] - المراد بالنداء : أن تكون الكلمة مناداة ، وليس المراد دخول حرف النداء ، لأن حرف النداء قد يدخل في اللفظ على ما ليس باسم نحو : قوله تعالى :" ألا يا اسجدوا لله " وقوله تعالى :" ياليت قومي يعلمون " وقوله صلى الله عليه وسلم :" يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة " وقول الشاعر : يا ليت أيام الصبا رواجعا .

[٤٨] - و" أل " هذه لها عدة أقسام معرفة : وهي للعهد الذكري أو الذهني ، وللاستغراق ، أو للجنس ، و" أل " غير المعرفة :وهي الزائدة اللازمة ، والزائدة غير اللازمة ، وهناك نوع من " أل " يسمى " أل " التي تستعمل اسم موصول بمعنى " الذي " بشرط أن تكون داخلة على اسم مشتق نحو : جاء الضار ب زيد .

[٤٩] - انظر (الأشموني ١/ ٣٣) .

معطوف لما قبله، بحذف العاطف(١٦) والضمير الذي في عرفوا " يعود إلى النحاة فافهم ذلك والله أعلم.

والحرف خال من جميع ما سبق وذلك علامة له تحق [٥٠]

أشرت في هذا البيت إلى أن الحرف ليس له علامة يمتاز بها عن الاسم والفعل، لأنه لا يقبل علامات الاسم ولا علامات الفعل، فعلامته عدم العلامة، فحينئذ علامته معنوية بخلاف القسمين، نحو : هل وبل ولو و لم وما أشبه ذلك، فافهم ذلك. والله أعلم.

باب أقسام الفعل وعلاماته

والفعل ماض ومضارع قسم وثالث الأفعال أمر قد يسم

ينقسم الفعل ثلاثة أقسام: ماض ومضارع وأمر. فأما الماضي : كل فعل دل على ما مضى من الزمان، ويصح الإتيان به خبراً عن الواقع، كقام وقعد ونحوهما، فإن كلا من قام وقعد دل على قيام وقعود واقع. والمضارع : كل فعل دل على ما سيأتي من الزمان المستقبل ولا يصح الإتيان به خبراً عن الواقع نحو : يقوم ويقعد وما أشبه ذلك. فإن كلا منهما دال على قيام وقعود فيما سيأتي من الزمان. والأمر : كل فعل دل على طلب في الحال أو الاستقبال، نحو : قم واقعد. (١٧) فإن كلا من " قم " واقعد " دال على طلب قيام وقعود يمكن في الحال أو في الاستقبال. وقولي : " يسم " أي : يسمى. والله أعلم.

فميز الماضي بتاء الفاعل بيا كلي الأمر ولا تجادل

ذكرت في هذا البيت ما يمتاز به الفعل الماضي وفعل الأمر عن غيرهما، فيمتاز الماضي عن المضارع والأمر بتاء الفاعل[٥١] سواء كانت مضمومة للمتكلم نحو : قمتُ، أو مفتوحة

---

٥٠ - وفي ذلك يقول ابن مالك : سواهما الحرف كهل وفي و لم :: فعل مضارع يلي لم كيشم .

٥١ - وفي علامات الفعل يقول ابن مالك : بتا فعلت وأتت ويا افعلي :: ونون أقبلن فعل ينجلي

للمخاطب نحو : قمتَ ، أو مكسورة للمخاطبة المؤنثة كقمتِ. وبتاء التأنيث الساكنة نحو: قامتْ وقعدتْ. ويمتاز فعل الأمر عن الماضي والمضارع بياء المخاطبة، نحو : كلي وقومي واشربي ونحو ذلك.

فائدة : إنما لم أذكر من علامات الماضي غير تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة لأنهما أخص علاماته، وكذلك لم أذكر من علامات الأمر غير ياء المخاطبة، لأنها أخص علاماته أيضا فافهم ذلك. والله أعلم.

بأحرف التسويف ثم لم لما سواهما والنون أيضا فاعلما

ذكرت في هذا البيت ما يمتاز به المضارع عن الماضي والأمر، فيمتاز المضارع بأحرف التسويف وهي السين وسوف، نحو : سيقوم وسوف يقوم ، وبحروف الجزم نحو : لم يقم وبنون (١٨) التوكيد الثقيلة والخفيفة نحو : يقومنّ ويقومنْ ، فالضمير الذي في سواهما يعود إلى الماضي والأمر.

فائدة : سميت السين وسوف أحرف التسويف لأن الإنسان يسوف بهما أي : يمدد بهما أطول أمله، فيقول : سأفعل وسوف أفعل كذا. فافهم ذلك . والله أعلم.

باب المعرب والمبني من الأفعال

والفعل قسمان فمبنياً أتى ومعرباً فع المقال يافتى

فما بني من هذه الأفعال ماض وأمر فاستمع مقالي

فالفتح في الماضي يكون مطلقا آخره على سواء حققا

إلا إذا بمضمر الرفع وصل فإنما افتتاحه ثم حظل

خشية تكرار محرك ولا كقمت قاموا قمن قاما فاقبلا

ينقسم الفعل قسمان : معرب ومبنى، فالمعرب منهما : فعل المضارع وسيأتي ذكره، والمبني فعل الماضي وفعل الأمر ، فالأمر سيأتي بيانه، والماضي يكون مبنياً على فتح آخره مطلقا ، أي : سواء كان ثلاثياً نحو : قام وقعد، أو رباعياً نحو : دحرج، أو خماسياً نحو : انطلق، أو سادسياً نحو : استخرج، ما لم تتصل به تاء الفاعل، أو واو الجمع أو ألف التثنية أو نون (١٩) النسوة كقمن، فإن اتصلت به تاء الفاعل سكن آخر الفعل، نحو : قمْتُ وقمْتَ وقمْتِ ، وذلك لكراهة توالى ثلاث حركات، وإلى ذلك أشرت بقولي :" خشية تكرار محرك " الخ، وإن اتصلت به واو الجماعة ضم آخره، نحو : قاموا وأكلوا، وإن اتصلت به ألف التثنية فتح آخره، نحو : قاما وأكلا ، وإن اتصلت به نون النسوة سكن أيضاً كتاء الفاعل كقمن - بضم القاف، وإنما ضم آخر الفعل إذا اتصلت به واو الجماعة، وفتح آخره إذا اتصلت به ألف التثنية لأجل المجانسة، لأن الواو تجانسها الضمة، والألف تجانسها الفتحة.

فائدة: اختلف في الفتحة التي مع ألف التثنية هل هي فتحة بناء أم فتحة مجانسة ؟ قولين فافهم ذلك والله أعلم.

وقد بنوا على السكون الأمرا كاصحب أخا علم ورافق برا

أشرت في هذا البيت إلى أن فعل الأمر مبنى على السكون في آخره نحو : قم وكل واشرب واصحب أخا علم ورافق براً، ونحو ذلك.

فائدة : يشترط في بناء فعل الأمر على السكون ألا تتصل به واو الجماعة فيضم ، ولا ألف التثنية فيفتح، ولا ياء المخاطبة فيكسر نحو: قولي، ولا نونا (٢٠) التوكيد فيفتح أيضا، نحو : قومن وقومنَّ، لكن فعل الأمر مع هذه كلها يكون مبنياً على سكون مقدر يمنع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المجانسة.

فائدة أخرى : اختلف النحويون [٥٢] في فعل الأمر، هل هو مبني أم معرب؟ ذهب بعضهم إلى أنه معرب بحركات مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض. والصحيح أنه مبني [٥٣]. فافهم ذلك ترشد. والله أعلم .

وأعربوا مضارعا إذا انجلى من نون توكيد ونسوة خلا [٥٤]

القسم الثاني من قسمي الأفعال : المعرب، والمعرب من الأفعال فعل المضارع، وليس شيء من الأفعال معرباً غيره، وإنما أعرب لشبهه بالاسم [٥٥] ، ولذلك اشتركا في بعض حركات الإعراب كما سيأتي إن شاء الله.

ويشترط في كونه معرباً ألا تتصل به نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة [٥٦] نحو : يقومن، ويقومنْ ، ولا نون الإناث نحو : يأكلن، فإن اتصلت به نونا التوكيد فيكوّن مبنياً على الفتح، وإن اتصلت به نون النسوة فيكون مبنياً على السكون، ومعنى " انجلى" أي: ظهر.

---

[٥٢] - انظر هذا الخلاف في " الإنصاف مسألة ٧٢ ، التبيين عن مذاهب النحويين ص ١٧٦ مسألة ١٥ ، ، المقتضب ٢/ ٣ ، أسرار العربية ص ٣١٧ ، ابن يعيش ٧/ ٦١ ، الأشموني ١/ ٦٤ ، شرح الكافية للرضي ٢/ ٢٤٩ "

[٥٣] - اختار الشيخ منصور رأي البصريين ، وقال الكوفيون : إنه معرب فمثل : اضرب عندهم : أصله لتضرب ، فحذفت اللام ثم التاء ، ثم جيء بهمزة الوصل توصلا إلى النطق بالساكن .

[٥٤] - هذا البيت مستفاد من قول ابن مالك :

وفعل أمر ومضى بنيا :: وأعربوا مضارعا عن عريا .

من نون توكيد مباشر ومن :: نون إناث كيرعن من فتن .

[٥٥] - من هذه الأوجه : أن الفعل المضارع يقع صفة ، وحالاً كما يقع الاسم صفة وحالاً ، نحو قوله تعالى :" واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله " ونحو قولهم : جاء زيد يركب دابة . ومن هذه الأوجه : مشابهة الفعل المضارع لاسم الفاعل في الحركات والسكنات . انظر (أسرار العربية ٢٥)

[٥٦] - أي : نون التوكيد المباشرة ، أما إذا لم يكن الاتصال مباشراً ، فيكون معرباً إعرابا تقديرياً ، كأن يفصل بينهما ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة نحو : أأنتما تفهمان ؟ أأنتم تفهمن ؟ أأنت تفهمن ؟ فهو في هذه الأمثلة معرب إعراباً تقديرياً .

فائدة : إذا اتصلت بالفعل المضارع (٢١) نونا التوكيد أو نون الإناث، فقد اختلف فيه: قيل: إنه معرب بحركات مقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة العارضة أو بالسكون العارض، والصحيح أنه معرب ما لم يتصل به شيء من النونات، فإن اتصل به شيء من النونات فإنه مبنى [٥٧] . فافهم ذلك ترشد إن شاء الله .والله أعلم .

باب المعرب والمبنى من الأسماء

وهكذا الاسم أتى قسمين ... كما أتى الفعل على نوعين

فمعربا جاء ومبنيا وما ... قد اصطفى بناؤه يا ذا اعلما

أنا وأنت والذي وذا ومن ... أيان كيف ونزال حيث عن

أي : أن الاسم قسمان : مبنى ومعرب. فالمعرب سيأتي ذكره، والمبني من الأسماء [٥٨] ستة أقسام :

أحدها : الضمير : نحو : أنا و أنت وأنت وأنتما وأنتم وأنتن، وهو وهي وهما وهم وهن وإيأي وإياك وإياك وإياكما وإياكم وإياكن، وإياه وإياها وإياهما وإياهم وإياهن، فهذه

---

[٥٧] - أي : مبنى على السكون مع نون النسوة ، وعلى الفتح مع نون التوكيد ، وفيما أعلم - لا أدرى عن خلاف بين النحويين في ذلك .

[٥٨] - وهناك بعض الأسماء في بعض الحالات معربة ، وفي بعضها مبني ، ومن ذلك اسم " لا " النافية للجنس ، فإن كان مفردا فإنه يبنى على ما ينصب به ، نحو : لا رجل في الدار ، لا رجلين في الدار ، وإن كان مضافا أو شبيها بالمضاف ، فإنه يكون معرباً منصوباً ، نحو : لا غلام رجل قائم ، لا طالعا جبلا ظاهر . ومنها : المنادي : إذا كان مفرداً علماً فإنه يبنى ما يرفع به نحو : يا محمد أقبل، يا محمدان أقبلا ، وكذلك النكرة المقصودة ، تأخذ حكم المفرد المعرفة ، وإن كان مضافا أو شبيهاً بالمضاف فإنه يكون معرباً منصوباً . وفي ذلك يقول ابن مالك :

وابن المعرف المنادى المفردا :: على الذي في رفع قد عهدا .

والمفرد المنكور والمضافا :: وشبهه انصب عادما .

الضمائر كلها مبنية.

الثاني: الأسماء الموصولة نحو : الذي واللذان والذين والتي واللتان واللاتي.

الثالث : أسماء الإشارة (٢٢) نحو : هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء.

الرابع : أسماء الشرط نحو : متى ومن وما ونحو ذلك.

الخامس : أسماء الاستفهام، نحو : أين وأيان وكيف وأنى.

السادس : أسماء الأفعال كنزال وقتال وقطام وشتان، وما أشبه ذلك.

تنبيه : الأصل [أن] [٥٩] البناء يختص بالحروف والأفعال، وإنما بنيت هذه الأسماء لأنها أشبهت الحرف[٦٠] إما في الوضع كالضمائر، أو في المعنى كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام أو أشبهت الحرف على حرف غير موجود في الوضع كأسماء الإشارة ، أو أشبهت الحرف في الافتقار كالأسماء الموصولة أو في عدم عمل غيرها فيها كأسماء الأفعال فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

وما سواها معرب كخالد وعامر وفرس والماجد

القسم الثاني من الأسماء: المعرب: وهو ما سوى المبني منها، والمعرب: كل اسم لم يشبه الحرف في شيء مما تقدم ذكره سواء كان صحيحاً كزيد أو معتلاً بالألف كالمصطفى أو بالياء كالقاضي علماً كان كخالد وعامر أو نكرة أو معرفا بالألف باللام كالماجد وفرس فافهم ذلك ترشد. والله اعلم .

---

[٥٩] - ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام .

[٦٠] - وفي أنواع الشبه هذه يقول ابن مالك :

والاسم منه معرب ومبني :: لشبه من الحروف مدني .

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا :: والمعنوي في متى وفي هنا .

وكنيابة عن الفعل بلا :: تأثر وكافتقار أصلا .

باب الإعراب (٢٣)

وإن تـــرد معرفـــة الإعـــراب ... كي لا تحيد عن عرى الصواب جزم
رفـــع وجـــر ثم نـــصب وكـــذا ... فـــــذي أربعـــــة فلتؤخـــــذا
والرفع ضـــم في أواخـــر الكلـــم ... والنصب فتح ما به الرفـــع علـــم
والجر كـــسر بـــين في الأحـــرف ... والجزم ذا هو الـــسكون فـــاعرف

للإعراب أربع حركات: رفع ونصب وجر وجزم. فالرفع هو الضم والنصب هو الفـــتح والجر هو الكسر والجزم هو السكون، ولا تكون حركات الإعراب إلا آخر الكلمة، نحو : قام زيد، ورأيت زيداً، ومررت بزيد، و لم يقم زيد.

فائدة : الإعراب [٦١] - بكسر الهمزة - في الاصطلاح : حركات يضبط بهن مـــا يجـــب للكلمة العربية من رفع ونصب وجر وجزم - والعرى - بضم العين المهملة وفتح الألف المقصورة - جمع عروة وهي ما يستوثق بها عن الخطأ والهلكة في الدين قال الله عز وجل: " **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها** " [٦٢] الخ الآية فافهم ذلك ترشد والله أعلم.

فالجر بالاســـم الـــصحيح خـــصا ... والجـــزم بالفعـــل الـــسليم نـــصا
والرفـــع والنـــصب يـــدخلان ... عليهما فـــافهم أخـــي المعـــاني [٦٣]

---

[٦١] - تعريفه في اللغة : الإبانة والظهور وله معان كثيرة غير هذا في المعاجم ، وفي الاصطلاح : أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة ، وقيل في تعريفه : ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف " وقيل : هو تغيير آخر الكلمة باختلاف العوامل الداخلة عليها .

[٦٢] - البقرة / ٢٥٦ ، وفي الأصل :" فمن استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها " والصواب ما ذكرته .

[٦٣] - وفي هذا المعنى يقول ابن مالك : والرفع والنصب اجعلن إعرابا :: لاسم وفعل نحو لن أهابا
والاسم قد خصص بالجر كما :: قد خصص الفعل بأن ينجزما .

حركات الإعراب تنقسم ثلاثة أقسام : منها ما يختص بالأسماء (٢٤) ولا يدخل على الأفعال كالجر ،نحو: مررت بزيد ، ومنها ما يختص بالأفعال ولا يدخل على الأسماء وذلك كالجزم، نحو : لم يقم و لم يقعد، ومنها ما يدخل على الأسماء والأفعال، وذلك كالرفع والنصب نحو : زيد يقوم، وإن زيداً، لن يقوم، وأشرت بقولي :" فالجر بالاسم الصحيح والجزم بالفعل السليم أي : السالم من حروف العلة إلخ إلى أن الجر يختص بالصحيح من الأسماء ، فلا يظهر بالمنقوص كالقاضي، ولا المقصور كالمصْطفى، وكذلك الجزم يختص بالفعل السالم، فلا يظهر في المعتل كيرضى ويرمي.

فائدة : فإن قلت من أين لك تخصيص عدم ظهور الجر بالاسم غير الصحيح ، وعدم ظهور الجزم بالفعل غير السالم وحركات الإعراب كلها لا تظهر في المقصور، ويظهر بعضها ف يالمنقوص، ويجزم الفعل المعتل بحذف آخره؟ قلت : لما كان الجر مختصاً بالأسماء ويؤثر فيها الكسر البين، والمقصور والمنقوص لا يؤثر فيهما ذلك ، والجزم من خصوصيات الفعل ويؤثر فيه السكون والمعتل لا يؤثر فيه ذلك، خرجتهما عن القيد ؛ لئلا يشتبه حالهما على الطالب، فافهم ذلك ترشد والله أعلم (٢٥) .

باب الأسماء الستة

ارفع بواو ما من الأسماء ... يجيء نحو جا أخو العماء

بالألف انصب هذه جميعا ... واجرر بياء تكن المطيعا

اعلم أن الإعراب قسمان : قسم يكون بالحركات، وقد مر ذكرها، وقسم يكون بالحروف نيابة عن الحركات، فالذي يعرب بالحروف أربعة أقسام: أشرت في هذين البيتين إلى القسم الأول وهي الأسماء الستة، فترفع بالواو نيابة عن الضمة ــ وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة، وتجر بالياء نيابة عن الكسرة ، فافهم ذلك والله أعلم.

وهي أب أخ حم ثم وفو ... وذو هن وفي الأخير اختلفوا

وتلزمن إضافة ولا تضف ... وفو سوى لمضمر ولا تخف

وذو تجـــي مـــضافة لجـــنس حتماً كذو مـــال أتـــى بـــالأمس

ذكرت في هذه الأبيات الأسماء الستة وهي: أب وأخ وحم وفو وذو مال وهن، واختلف في " هن " [٦٤] هل هي من الأسماء الستة أم لا؟ والمشهور أنها منها، وإلى ذلـــك أشـــرت (٢٦) وفي الأخير اختلفوا ".

فترفع هذه الأسماء بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، ويشترط في إعرابها بـــالحروف أن تكون مضافة، ولا تضاف " ذو " [٦٥] إلا إلى اسم جنس نحو : جاء ذو مال، ورأيـــت ذا مال، ومررت بذي مال، ولا تضاف " فو " إلا إلى الضمائر نحو: هذا فوه، ورأيت فـــاه ونظرت إلى فيه، و أما " أب وأخ وحم وهن " فإنها تـــضاف إلى الـــضمائر و الأعـــلام وغيرها نحو: هذا أبوه وأخوه وحموها وهنوه، ورأيت أباه وأخاه وحماها وهناه، ونظرت إلى أبيه وأخيه وحميه وهنيه [٦٦].

تنبيه : يشترط في إعراب هذه الأسماء بالحروف ثلاثة شروط :

الأول : أن تكون مضافة، فإنلم تضف أعربت بحركات ظاهرة نحو : جاء أب، ورأيت أبا، ومررت بأب.

الثاني : أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم، أعربت بحركات مقدرة رفعاً ونصباً وجراً على ما قبل الياء نحو: جاء أبي، ورأيت أبي، ومـــررت، بـــأبي (٢٧).

---

[٦٤] - الهن : كناية عن الشيء يستقبح ذكره .

[٦٥] - خرج بذلك " ذو " الطائية ، بمعنى التي عند قبيلة طيء ، وعليها جاء قول شاعرهم :

فإن الماء ماء أبي وجدي :: وبئري ذو حفرت وذو طويت .

أي : وبئري التي حفرت وبئري التي طويت ، وقول بعضهم : لا وذو في السماء عرشه ، أي : لا والذي في السماء عرشه ، وقول بعضهم : بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله بها . أي : بالفضل الذي فضلكم الله به والكرامة التي أكرمكم الله بها .

[٦٦] - ونظرت إلى هنيه ، كان على الشيخ أن ينتقى أمثلته .

الثالث : أن تكون غير مصغرة، فإن صغرت أعربت بالحركات الظاهرة نحو : جاء أبي زيد ، ورأيت أبيه، ومررت بأبيه.

تنبيه : لأب وأخ وحم ثلاث لغات : الإتمام : وهو أن تعرب بالحروف نيابة عن الحركات.

الثانية : النقص : وهو أن تعرب بالحركات الظاهرة رفعاً ونصباً وجراً.

الثالثة : القصر : وهو أن تعرب على الألف رفعاً ونصباً وجراً كالفتى، وهذه لغة ضعيفة[٦٧].

واللغة الأولى هي الفصحى فيها، و" لهن" ثلاث لغات: النقص وهو أن تعرب الحركات الظاهرة رفعاً ونصباً وجراً ، والقصر وهو أن تعرب على الألف كالفتى، والإتمام وهو أن تعرب بالحروف نيابة عن الحركات، كأب وأخ وحم، وهذه اللغة ضعيفة في " هن " والأولى هي الفصحى فيها، فافهم ذلك، والله أعلم.

باب جمع المذكر السالم

ارفع بواو [٦٨] وانصبن واجرر ... بالياء جمع مؤمن ويعمر

وشبه ذين وافتحن النونا ... فيه جميعا كأتى الزيدونا (٢٨)

---

[٦٧] -كيف حكم الشيخ على القصر في الأسماء الستة بأنه لغة ضعيفة ، وابن مالك رحمه الله جعل القصر أشهر من النقص في الأسماء الستة حيث قال :

وفي أب وتاليه يندر :: وقصرها من نقصهن أشهر .

قوله :" يندر" أي : يندر النقص ، والقصر أشهر من النقص ، و على هذه اللغة جاء قول الشاعر:

إن أباها وأبا أباها :: قد بلغا في المجد غايتاها .

وقولهم في المثل : مكره أخاك لا بطل . ف " أخاك " نائب فاعل ، وكان حقه أ يكون مرفوعا لكنه جاء منصوبا على لغة القصر .

[٦٨] - هذا مقتبس من قول ابن مالك في إعراب جمع المذكر السالم :

وارفع بواو وبيا اجرر وانصب :: سالم جمع عامر ومذنب .

هذا هو القسم الثاني مما يعرب بالحروف نيابة عن الحركات، وهو جمع المذكر السالم، وضابطه: كل جمع سلم فيه بناء مفرده، أي: إذا جردت منه علامة الجمع، بقى مفرده على حاله من غير تغيير لحروفه وحركاته.

وإعرابه : يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة نحو: جاء الزيدون، ورأيت الزيدين، ومررت بالزيدين ، ولا يختص جمع المذكر السالم بالأعلام، بل يكون فيها وفي الصفات، نحو : جاء المؤمنون، ورأيت المؤمنين، ومررت بالمؤمنين ، وإلى ذلك أشرت بقولي :" جمع مؤمن ويعمر " فمؤمن " صفة و " يعمر " اسم علم .

تنبيه : أشرت بقولي :" وشبه ذين "" بجر" شبه " عطفاً " على " يعمر " و " مؤمن " إلى أن المشبه بجمع المذكر السالم يعرب بإعرابه في جميع أحواله، وكذلك الملحق بالجمع يعامل معاملة الجمع، والفرق بين المشبه بالجمع والملحق به، أن المشبه كل جمع له مفرد كسنين [٦٩] وأرضين، والملحق :كل جمع ليس له مفرد كعليين(٢٩) .

تنبيه آخر : نون الجمع مفتوحة مطلقا [٧٠] أي: في حالة الرفع والنصب والجر، وإليه

وشبه ذين وبه عشرونا :: وبابه ألحق والأهلونا .

وكذلك قوله في إعراب الأسماء الستة :

وارفع بواو وانصبن بالألف :: واجرر بيا ما من الأسما أصف .

[٦٩] - سنين مفردها : سنة ، ففيهما من المخالفات ما يلى : تغير فيها المفرد ، فالسين مفتوحة في المفرد مكسورة في الجمع ، والمفرد مؤنث ، وغير عاقل ، وكذلك " أرض " تغير فيها بناء المفرد ، فالراء ساكنة في المفرد مفتوحة في الجمع ، وهي مؤنثة وغير عاقل ، ومن شواهد سنين قول الشاعر : دعاني من نجد فإن سنينه ::لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا .

ومنه حديث الرسول – صلى الله عليه وسلم - " اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف " وفي رواية :" كسنين يوسف ، فمن حذف النون فقد أعربها إعراب جمع المذكر السالم ، ومن أبقاها فقد جعل الإعراب عليها .

[٧٠] - وتأتى للضرورة الشعرية مكسورة كقول الشاعر :

أشرت بقولي :" وافتحن النونا " فيه جميعا، والأمثلة ظاهرة، فافهم ذلك ترشد، والله أعلم.

باب المثنى

ورفع ما ثني بنون وألف [٧١] ونصبه وجره باليا عرف بكل
كذاك حكم ما به قد ألحقا ما إلى المثنى حققا

هذا هو القسم الثالث مما يعرب بالحروف نيابة عن الحركات، وهو المثنى [٧٢] : **وضابطه** : كل اسم أفهم لاثنين [٧٣] بزيادة ألف ونون في آخره صالحاً للتجريد، أي : إذا جردت منه علامة التثنية لم تتغير حروف مفرده، وإعرابه : يرفع بالألف نيابة عن الضمة [٧٤]، وينصب ويجر بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة، وتكسر نونه مطلقاً، أي : في حالة الرفع والنصب والجر نحو: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزبدبن، وكذلك يكون إعراب الملحق بالمثنى في جميع أحواله.

وماذا تبتغي الشعراء مني :: وقد جاوزت حد الأربعين .

وقوله : عرفنا جعفراً وبني أبيه :: وأنكرنا زعانف آخرين .

بكسر النون في قوله " الأربعين " وقوله " آخرين " .

[٧١] - وفي إعراب المثنى يقول ابن مالك :

بالألف ارفع المثنى وكلا :: إذا بمضمر مضاف وصلا .

[٧٢] - المثنى في اللغة : المعطوف .

[٧٣] - في الاصطلاح : هو ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون على آخره . وليس كما ذكر الشيخ : اثنين فقط .

[٧٤] - ومن النحويين من يجعل إعراب المثنى بالألف في كل الأحوال ، وعليها جاءت قراءة من قرأ :" إنّ هذان لساحران " طه / ٦٣ ، أي : بتشديد النون من " إن " ، ومنه قول الشاعر : تزود منا بين أذناه طعنة :: دعته إلى هابي التراب عقيم .

وقول الشاعر : أعرف منها الجيد والعينان :: ومنخرين أشبها ظبيانا .

وقول الشاعر : إن أباها وأبا أباها :: قد بلغا في المجد غايتاها .

تنبيه : الفرق بين المثنى والملحق به، أن المثنى : ما زيد على مفرده ألف في حالة (٣٠) الرفع صالحة للتجريد، كالزيدان وابنان ونحوهما، فإنك تقول في مفرده : زيد وابن، والملحق به: ما لم يكن له ألف زائدة صالحة للتجريد [٧٥]، أو لا مفرد له، فالأول نحو : ذان ونحـــوه، فإن ألفه غير زائدة بل لازمة فتقول: ذا في إفراده، والثاني: كاثنان واثنتان، فإنهما ليس لهما مفرد، فلا يقال : ثن ولا ثنتن.

تنبيه آخر : اعلم أن النونين اللتين في الجمع المذكر والمثنى هما عوض عن التنوين الذي في الاسم المفرد، فأما نون الجمع فمفتوحة، ونون المثنى مكسورة،كما مر ذكرهمـــا، وشـــذ الكسر في نون الجمع في الشعر، والفتح في نون التثنية، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

باب الأفعال الخمسة

ويفعـــلان تفعـــلان يفعلونـــا وتفعلون أنتم وتفعلينا [٧٦] نصبا

فاثبت النـــون لهـــا رفعـــا وقـــل وجزما حذف ذي النون تـــدل ولم

كلـــن تقـــولا لا تقولـــوا كـــذبا تكـــــوني لتقـــــولي عجبـــــا

---

[٧٥] - ويدخل في ذلك : " كلا " للمثنى المذكر ، و " كلتا " للمثنى المؤنث ، فإن الألف لا تصلح للتجريد وهي ألفاظ تدل على التثنية ، و" كلا " تعرب إعراب المثنى بشرط أن تضاف إلى ضمير ، وتعرب إعراب الاسم المقصور إذا أضيفت إلى اسم ظاهر ، ويجوز أن يعود الضمير عليها مفرداً باعتبار اللفظ ، ومثنى باعتبار المعنى ، والأكثر في القرآن مراعاة اللفظ ، قال تعالى :" كلتا الجنتين آتت أكلها " الكهف / ٣٣ ، فقال " آتت " ولم يقل " آتتا " وقول الشاعر :

كلاهما حين جد الجري بينهما :: قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي .

وكذلك لفظ " شفع " فإنه يدل على التثنية وليست فيه علامة صالحة للحذف .

[٧٦] - وفي الأفعال الخمسة يقول ابن مالك :

واجعل لنحو يفعلان النونا :: رفعا وتدعين وتسألونا .

وحذفها للجزم والنصب سمة :: كلم تكوني لترومي مظلمة .

هذا هو القسم الرابع مما يعرب بالحروف نيابة عن (٣١) الحركات، وهو الأفعال الخمسة نحو : تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين يا هند.

وضابطها : كل فعل [٧٧] آخره ألف تثنية أو واو جمع أو ياء المخاطبة: فتفعلان للمثنى المخاطبين، ويفعلان :للمثنى الغائبين، وتفعلون : للجمع المخاطبين، ويفعلون: للجمع الغائبين، وتفعلين : للمؤنثة المخاطبة. وإعرابها: ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم [٧٨] بحذف النون، والأمثلة ظاهرة كما في قولي: " كلن تقولا " آخر البيت ". فافهم ترشد والله أعلم.

باب المبتدأ والخبر

بالابتدا اسما ارفعن المبتدا والخبر ارفعن به كالجهل دا [٧٩]

المبتدأ : هو الاسم المرفوع المجرد عن العوامل اللفظية، وسمى مبتدأ؛ لأنه وقع أول الكلام ولم يسبق بشيء من العوامل، والخبر: هو الاسم المرفوع الواقع خبراً عنه، أي : عن المبتدأ، وحكمهما من الإعراب الرفع وجوباً [٨٠] ،نحو : زيد قائم وعمرو شاخص، " فزيد " مبتدأ " وقائم"(٣٢) خبر عنه بأنه قائم و " عمرو" مبتدأ " و"شاخص" خبر عنه بالشخوص، ومنه مثال البيت : الجهل داء، بألف ممدودة، وإنما قصر ضرورة.

---

[٧٧] - الأولى أن يقول الشيخ : كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، وليس مطلق الفعل كما ذكر .

[٧٨] - وقد تحذف النون ، ولم يسبقها ناصب ولا جازم للضرورة الشعرية ، كقول الشاعر :

أبيت أسري وتبيتي تدلكي :: شعرك بالعنبر والمسك الزكي .

[٧٩] - وفي ذلك يقول ابن مالك :

ورفعوا مبتدأ بالابتدا :: كذاك رفع الخبر بالمبتدا .

[٨٠] - وقد يأتي المبتدأ مجرور بحرف جر شبيه بالزائد فهو مجرور في اللفظ ، كالحديث :" رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة "

تنبيه : اعلم أن النحويين اختلفوا في رافع المبتدأ والخبر على أربعة مذاهب [٨١] :

مذهب سيبويه [٨٢]: أن المبتدأ مرفوع بالابتداء، فالعامل فيه معنوي، والخبر مرفوع بالمبتدأ ، فالعامل فيه لفظي، وذهب آخرون إلى أن المبتدأ والخبر مرفوعان بالابتداء، فالعامل فيهما معنوي، وذهب آخرون إلى أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ والابتداء، وقيل: ترافعا، فالمبتدأ مرفوع بالخبر، والخبر مرفوع بالمبتدأ، فافهم ذلك ترشد.

وحده عندهم أعنى الخبر تتميم معنى ما به قد استقر [٨٣]

أي: حد الخبر عند النحاة حصول فائدة المخبر عنه، فإذا لم تحصل به الفائدة في الإخبار فلا يسمى عندهم خبراً، ولو طال الكلام نحو: زيد قائم، وزيد قام أبوه، وزيد أبوه منطلق. فافهم ذلك ترشد. والله أعلم. (٣٣) .

واسماً وفعلاً قد يجيء الخبر ظرفاً ومجروراً فعي ما أذكر [٨٤]

أشرت في هذا البيت إلى أن الخبر يكون اسماً كزيد قائم، ويكون فعلا سواء كان ماضياً نحو: زيد قام، أو مضارعاً نحو : زيد يقوم ، ويكون ظرفاً مكانياً نحو : زيد عندك، أو زمانياً نحو:

---

[٨١] - انظر هذا الخلاف في (الكتاب ١/ ٧ المقتضب ٢/ ٤٩ أسرار العربية لابن الأنباري ص ٦٧ ابن يعيش ١/ ٨٣ ، الإنصاف مسألة رقم ٥ ، التبيين على مذاهب النحويين مسألة رقم : ٢٧ ص ٢٢٤)

[٨٢] - هو : أبو بشر عمر و بن عثمان (ت ١٨٠هـ) أكبر نحاة العربية وأول من بسط النحو ، ووضع فيه الكتاب لزم شيخه الخليل بن أحمد وروى عنه ، وبمذهبه يأخذ أهل البصرة . انظر (معجم المؤلفين ٨/ ١٠ ، ١٣ / ٤٠٩)

[٨٣] - وفي تعريف الخبر يقول ابن مالك : والخبر الجزء المتم الفائدة :: كالله بر والأيادي شاهدة .

[٨٤] - وفي تقسيم الخبر يقول ابن مالك : ومفردا يأتي ويأتي جملة : : حاوية معنى الذي سيقت له .

فكان الأولى بالشيخ أن يقسم الخبر كما ذكره ابن مالك وكثير من النحويين إلى مفرد وجملة أي : اسمية أو فعلية ، وإلى شبه جملة ، وهو الظرف والجار والمجرور .

الصوم يوم السبت، والزينة يوم الجمعة، ويكون جاراً ومجروراً نحو : زيد في الدار، عمـــرو في المسجد، وما أشبه ذلك [٨٥]. فافهم ذلك ترشد والله أعلم.

باب نواسخ المبتدأ والخبر

وتنـــسخن المبتـــدأ أشـــياء أربعـــة جـــاءت بهـــا الأنبـــاء

ذكرت في هذا الباب نواسخ المبتدأ والخبر، والمراد بالنسخ : الإزالة، والنقل من الابتدائيـــة إلى حكم آخر في لفظه لا في معناه، تقول : نسخت الشمس الظل أي: أزالته، ونسخت مـــا في الكتاب إذا نقلته منه في غيره، وهي أربعة أقسام [٨٦] : وسيأتي ذكرها مفصلة إن شـــاء الله، والأنباء : جمع نبأ، وهو الأخبار، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

باب إن وأخواتها

إن وأن ثم لكـــــن كـــــذا ليت لعل وكأن تحتـــذا [٨٧] (٣٤)

فتنـــصبن المبتـــدأ وترفـــع خـــبره كـــإن زيـــداً مـــسمع

القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر "إن " وأخواتها، وهي ستة أحرف: إن وأن ولكـــن وليت ولعل وكأن، وحكمها: تنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر[٨٨] خبرا لها نحو : إن زيداً

---

[٨٥] - فات الشيخ كثير من موضوعات المبتدأ والخبر مثل: مسوغات الابتداء بالنكرة، ومواضع تقديم الخبر وجوباً، ومواضع حذف المبتدأ جوازاً، وحذف الخبر جوازاً، ومواضع حذف المبتدأ وجوباً، وحذف الخبر وجوباً، وتعدد الخبر.

[٨٦] - ذكر الشيخ أقسام النواسخ أنها أربعة أقسام : كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها ، " إن " وأخواتها ، " ظن " وأخواتها ، وفاته أن يذكر " ما " و " لا " و " لات " المشبهات ب" ليس " في رفع الاسم ونصب الخبر و" لا " النافية للجنس التي تعمل عمل " إن " في نصب الاسم ورفع الخبر .

[٨٧] - وفي هذه النواسخ يقول ابن مالك : لإن أن ليت لكن لعل :: كأن عكس ما لكان من عمل .

[٨٨] - وفي بعض اللغات : جعلوا " أن " ناصبة للجزأين ، كقراءة من قرأ :" إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم " بنصب " عبادا " وفي المصحف قراءة حفص عن عاصم " برفع " عباد " وقول الشاعر :

قائم وأن زيداً شاخص، ولكن عمراً قائم، وليت الأمير قادم، ولعل بكراً حاضر، وكأن خالداً أسد.

فأما إن وأن فهما للتوكيد، و" لكن " للاستدراك و " ليت " للتمني و " لعل " للترجي و"كأن " للتشبيه.

تنبيه : لعل" فيها لغتان[٨٩]: إيقاء اللام الأولى والثانية: نحو: لعل، وحذف الأولى وإبقاء الثانية: نحو: علَ، واللغة الأولى هي الفصحى، وبها نزل القرآن العظيم[٩٠]، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

باب كان وأخواتها

والثاني كان ظل أضحى أصبحا ... أمسى وبات ليس صار برحا

فتيء وانفك وزال مع برح ... شرطاً تلي نفياً وشبهه وضح

ودام منها وبما قد تسبق ... ظرفية فع الذي قد حققوا

وحكم هذى كلها في العمل ... عكسا لإنَّ فافهمن ما ملي

القسم الثاني من النواسخ " كان وأخواتها" وهي ثلاثة عشر فعلا (٣٥).

كان وظل وأضحى وأصبح وبات وأمسى وليس وصار، وما زال وما برح وما فتيء وما انفك وما دام، فهذه كلها أفعال إلا " ليس " قيل : فعل، وقيل : حرف [٩١]، وحكمها:

إن حراسنا أسدا -- وقول الشاعر : ياليت أيام الصبا رواجعا.

[٨٩] - الأولى أن يقال : أن فيها أكثر من لغة ، ففي الإنصاف : أن فيها ثمان لغات ، وفي غيره أكثر من ذلك ، وانظر اللغات في " لعل " :" المقتضب ٣/ ٧٣ ، ابن يعيش ٨ / ٨٧ الإنصاف مسألة رقم : ٢٦ ، التبيين على مذاهب النحويين مسألة رقم : ٥٥ ص ٣٥٩ " .

[٩٠] - ومن ذلك قوله تعالى :" فلعلك باخع نفسك على آثارهم " الكهف / ٦ .

[٩١] - من قال بالحرفية : ابن السراج والفارسي وابن شقير وجماعة من أصحابه . انظر هذا الخلاف في (الكتاب ١/ ٢١ بولاق ، المقتضب ٤/ ٨٧ ، أصول ابن السراج ١/ ٩٣ ، الجني

تعمل عكس" إن"، ترفع المبتدأ اسما لها وترفع الخبر خبرا لها نحو :كان زيد قائم، وليس عمرو شاخصاً، ونحو ذلك.

وقولي في البيت :" شرطاً تلي إلى آخره " أن " فتىء وانفك وزال[٩٢] وبرح" يشترط لها أن تكون مسبوقة بنفي أو شبهه، والمراد بشبه النفي: النهي والاستفهام نحو : ما زال زيد قائماً، ولا برح عمرو متعلماً، وما فتىء بكر ضاحكاً، وما انفك خالد قاعداً.

وأما " دام " فيشترط لها أن تكون مسبوقة " بما " المصدرية الظرفية[٩٣] نحو: لا أقعد ما دمت منطلقا، أي : مدة دوامك منطلقاً، وإلى ذلك أشرت بقولي :" ودام منها وبما " إلى آخر البيت.

تنبيه : تستعمل " كان " وأخواتها على قسمين : منها ما تستعمل ناقصة[٩٤] وتامة، وهي ما عدا " ليس وزال وفتىء وانفك وبرح، ومنها: مالا تستعمل إلا ناقصة وهي" ليس" وما كان النفي شرطاً في عملها. والتامة: ما لا تحتاج إلى اسم وخبر

الداني ٤٩٣ ، ابن يعيش ٧/ ١١١ البحر المحيط ٨/ ١٥ ، التبيين على مذاهب النحويين ص ٣٠٨ مسألة رقم : ٤٦) .

[٩٢] - ومنه قول الشاعر : ألا يا اسلمي يا دارمي على البلا :: ولا زال منهلا بجرعائك القطر .

[٩٣] - ومنه قوله تعالى :" وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا " مريم / ٣١ .

[٩٤] - الناقصة : ما تحتاج إلى اسم وإلى خبر ، وهذا كثير ومنه قوله تعالى :" وكان الله غفوراً رحيماً " أما الناقصة فهي ما تكتفي بفاعلها ولا تحتاج إلى منصوب ، ومنه قوله تعالى :" وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة " البقرة / ٢٨٠ وقوله تعالى :" فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون " الروم / ١٧ . ومنه قول الشاعر :

إذا كان الشتاء فأدفئوني :: فإن الشيخ يفسده الشتاء .

وفي التام والناقص من " كان " وأخواتها يقول ابن مالك :

وذو تمام ما برفع يكتفي :: وما سواه ناقص والنقص في .

فتئ ليس زال دائما قفي .

(٣٦) بل تكون فعلا وما بعدها فاعل، والناقصة : ما احتاجت إلى اسم وخبر، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

واستعملن لكان تصريفا وما وما ... للماضي فيه عملا قد ألزما إلا
لذات النفي تصريف ورد ... مضارعا وماضيا فقد
وما لدام أبدا تصرف ... وليس غير صيغة الماضي تفو

أشرت في هذه الأبيات إلى أن "كان" وأخواتها تنقسم إلى متصرف وغير متصرف، والمراد بالمتصرف: ما يستعمل منه الماضي والمضارع والأمر والمصدر واسم الفاعل، فالمتصرف منها: اثنا عشر فعلا، وهي: ما عدا " ليس" و" دام " فإنهما لا يستعمل منهما إلا الماضي. والمتصرف: قسمان : منه ما يتصرف مطلقا : أي : إلى ماض ومضارع وأمر، وغيرها: وهو ما لم يكن النفي شرطاً في عمله ، ومنه مالا يتصرف إلا إلى ماض ومضارع فقط وهو ما كان النفي شرطاً في عمله مثاله: نحو: كان زيد قائماً، ويكون قائماً، وكن قائماً ، وكونك قائماً خير من كونك قاعداً، وأنت كائن قائماً، وقس على ذلك جميع التصرفات من أخوات "كان" فيثبت في التصرف كله ما ثبت للماضي [٩٥] من العمل(٣٧) وغيره فافهم ذلك ترشد والله أعلم.

با ب كاد وأخواتها

ومثل كان كاد أبضا وعسى ... كذا حرى اخلولق أوشك أتسى
لكنما خبرها قد يرد ... مضارعا ونادرا قد
أخبارها بغيره ثم عسى ... أوردوا خبرها بإن وكاد عكسا

القسم الثالث من النواسخ : " كاد وأخواتها "وهي خمسة أفعال: كاد وعسى واخلولق وحرى وأوشك، وهي كلها أفعال إلا "عسى" قيل: إنها حرف، وقيل : فعل وهو

---

[٩٥] - وفي ذلك يقول ابن مالك : وغير ماض مثله قد عملا :: إن كان غير الماضي منه استعملا .

الأصح[٩٦]، بدليل دخول ضمير الرفع كعسيت، **وقوله تعالى** :" **هل عسيتم إن كتب عليكم** " [٩٧] الآية وحكمها في العمل " ككان " ترفع المبتدأ اسماً لها وتنصب الخبر خبراً لها، لكن لا يكون خبرها إلا فعلا مضارعاً حو:كاد زيد أن يقوم، وعسى أن يقدم، واخلولقت السماء أن تمطر، وحرى عمرو أن يقوم، وأوشك أن يقعد، ونحو ذلك وما ورد [من] [٩٨] خبرها غير مضارع فنادر[٩٩] وإلى ذلك أشرت بقولي :" لكنما خبرها قد يرد مضارعا " الخ البيت، وقولي في البيت الأخير :" ثم عسى خبرها أن " وكاد "عكسا إلى (٣٨) أن خبر"عسى" يكون مقروناً " بأن " المصدرية غالباً ، وحذفها قليل، فمثال اقترانه "بأن" قوله تعالى :" **عسى ربكم أن يرحمكم** "[١٠٠] ومثال الحذف قول الشاعر :

---

[٩٦] - من النحاة من يرى أنها حرف يدل على الرجاء مثل " لعل " ، واستند أصحاب هذا الرأي إلى أنها ينطبق عليها معنى الحروف ، حيث لا يظهر معناها إلا بانضمام غيرها إليها ، تماما مثل الحرف " لعل " ، وعلى هذا تكون الجملة الاسمية معها مثل " لعل " حيث ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والغالب في الاسم أن يكون ضميرا متصلا منصوبا كقول صخر بن العود الحضرمي :

فقلت عساها نار كأس وعلها ::

الرأي الثاني : منهم من يرى أنها فعل يدل على الرجاء - وهذا هو الاتجاه الغالب — ومستند هذا الرأي — أنها تقبل علامات الفعل الماضي (تاء الفاعل وتاء التأنيث) وقد مثل الشارح لذلك ، وقد اختار الشيخ منصور هذا الرأي في شرحه .انظر في الخلاف في " عسى " (الكتاب ٤/ ٢٣٣ ابن يعيش ٧/ ١١٦ المغنى ١٦٢ اللباب في علل البناء والإعراب ج١ ص ١٩١) .

[٩٧] - البقرة / ٢٤٦ . وفي الأصل : أن كتب — بفتح الهمزة — والصواب ما ذكرته .

[٩٨] - ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام .

[٩٩] - ومن ذلك قولهم في المثل : عسى الغوير أبؤسا ، وانظر المثل " مجمع الأمثال ١/ ٤٧٧ ، المغنى ١٦٠ مازن مبارك .

[١٠٠] - الإسراء / ٨ .

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب .[101]

وقوله :

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر .[102]

وأما " كاد " فإنها تستعمل غير مقرون خبرها "بأن" غالباً، ويقل اقترانه "بأن"، فمن الاقتران قول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه إذ غدا حشو ريطة وبرود [103]

ومثال الحذف قوله تعالى :" **وما كادوا يفعلون** "[104] **وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم** "[105] و " **إن كدت لتردين** "[106] وأما "حرى" و " اخلولق " فإنه

---

[101] - من الوافر – لهدبة بن خشرم ، والشاهد فيه قوله :" يكون وراءه " حيث وقع خبر " عسى " فعلا مضارعا مجردا من " أن " المصدرية ، وهذا قليل . انظر (الكتاب ٣/ ١٥٩ المقتضب ٣/ ٧٠ الخزانة ٩ / ٣٢٨ المقاصد النحوية ٢/ ١٨٤ أوضح المسالك ١/ ٣١٢ ، ابن يعيش ٧/ ١١٧ ، المغنى ص ١٥٢ همع ١/ ١٣٠ ، المعجم المفصل ١/ ٨٩) .

[102] - من الطويل – لمحمد بن إسماعيل ، والشاهد فيه قوله :" عسى فرج يأتي به الله " حيث أتى خبر " عسى " فعلا مضارعا مجردا من " أن " المصدرية وهذا قليل . انظر (الدرر ٢/ ١٥٧ شذور الذهب ٣٥١ المقاصد النحوية ٢/ ٢١٤ همع ١/ ١٣١ المعجم المفصل ١/ ٣٧٧) . وفي كتب الشواهد : أنه .

[103] - من الخفيف بلا نسبة - والشاهد فيه قوله :" كادت النفس أن تفيض " حيث جاء خبر " كاد " جملة مضارعة مقترنة " بأن " والأكثر عدم اقترانها بها . انظر (الخزانة ٩/ ٣٤٨ الأشموني ١/ ١٢٩ ، أوضح المسالك ١/ ٣١٥ ، شذور الذهب ٣٥٤، المغني ٢/ ٦٦٢ ، المعجم المفصل ١/ ٢٨٠) .

[104] - البقرة / ٧١ .

[105] - القلم / ٥١ . وفي الأصل :" وإن يكادوا ليزلقونك بأبصارهم " والصواب ما ذكرته .

يلزم اتصال خبرها "بأن" وجوباً، وأما "أوشك " فالغالب اتصال خبرها "بأن" ويندر الحذف.

تنبيه : لم أذكر باقي أخوات " كاد " لضيق هذا المقام فأما " كاد" و" أوشك " فمن أفعال المقاربة و"عسى" و"حرى" و" اخلولق" من أفعال الرجاء وهو الطمع في أمر محبوب، وتكون للإشفاق في أمر مخوف، وقد **اجتمعا في قوله تعالى (٣٩) .:" وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم** "[١٠٧] إلى آخر الآية. فافهم ذلك ترشد والله أعلم.

واستعملت كاد مضارعا كذا وغير أوشك واسم فاعل أيضاً خذا وقيل
ذين غير ماض لم ترد قد تأتي وفي نقل بعد

أشرت في هذين البيتين إلى أن "كاد" و" أوشك " اختصتا من بين سائر أخواتهما أنهما يستعملان مضارعا واسم فاعل لا غير، فمثال استعمال " كاد " فعلاً مضارعاً قوله تعالى :" **وإن يكاد الذين كفروا** " الخ الآية [١٠٨] ، ومثال استعمالها اسم فاعل قوله :

أموت أسى يوم الرجاء وإنني يقينا لرهن بالذي أنا كائد [١٠٩]

---

[١٠٦] - تكملة الآية :" قال تالله إن كنت لتردين " الصافات / ٥٦ ، وفي الأصل :" إن كنت لترديني " والصواب ما ذكرته .

[١٠٧] - البقرة / ٢١٦ . وفي الأصل :" عسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم " والصواب ما ذكرته .

[١٠٨] - القلم / ٥١ ، وفي الأصل :" وإن يكادوا الذين كفروا " والصواب ما ذكرته .

[١٠٩] - من الطويل – لكثير عزة – والشاهد فيه : أنا كائد " حيث استخدم الشاعر اسم الفاعل من " كاد " الذى هو من أفعال المقاربة ، وهو فعل جامد لا يكون منه إلا المضارع ، وقيل : الرواية : ما أنا كابد " من المكابدة ، ولا شاهد فيه . انظر " الدرر ٢/ ١٣٨ ، التصريح ١/ ٢٠٨ ، المقاصد النحوية ٢/ ١٩٨ ، أوضح المسالك ١/ ٣١٨ ، شرح الأشموني ١/ ١٣١ ، المعجم المفصل ١/ ٢١١) .

ومثال استعمال " أوشك " فعلا مضارعا قوله :

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا [١١٠]

ومثال استعمالها اسم فاعل قوله:

فموشكة أرضنا أن تعود خلاف الأنيس وحوشا يبابا [١١١]

وباقي أفعال هذا الباب قيل: لا يستعمل منها إلا الماضي، وهو مذهب ابن مالك ، وقيل : يستعمل منها المضارع واسم الفاعل، وقد ورد استعمالها في الشعر كثيراً. والله أعلم .فافهم ذلك ترشد إن شاء الله .

باب ظن وأخواتها (٤٠)

انصب بظن المبتدأ والخبرا وهكذا بما لحكمهما جرا

أعنى رأى خال علمت زعما عد جعلت ووجدت التزما

حجا حسبت ودرى ثم جعل معتقدا وكل ذي للقلب قل

---

[١١٠] - من الطويل – بلا نسبة ، والشاهد فيه :" لأوشكوا أن يملوا " حيث اقترن خبر " أوشك " بأن " المصدرية مع الفعل المضارع ، وهو الغالب في خبرها – وفي الأصل : هاتو – يملو – يمنعو – والصواب ما ذكرته . انظر (أوضح المسالك ١/ ٣١١ ، الدرر ٢/ ١٤٤ ، شرح الأشموني ١/ ١٢٩، التصريح ١/ ٢٠٦ ، المقاصد النحوية ٢/ ١٨٢ ، همع الهوامع ١/ ١٣٠ ، المعجم المفصل ١/ ٥٤٢) .

[١١١] - من المتقارب ، لأبي سهم الهذلي ، والشاهد فيه قوله :" فموشكة أرضنا أن تعودا " حيث أعمل اسم الفاعل " موشكة " عما فعله الناقص " أوشك " وهو نادر ، وأكثر استعماله أن يكون مضارعا ، أي : توشك أرضنا . وفي الأصل : أن تعود ، والصواب ما ذكرته . انظر (الدرر ٢/ ١٣٧ ، المقاصد النحوية ٢/ ٢١١ ، شرح الأشموني ١/ ١٣١ ، شرح عمدة الحافظ ٨٢٣ ، همع ١/ ١٢٩ ، المعجم المفصل ١/ ٣٠) .

القسم الرابع من النواسخ: "ظن" و أخواتها "وتسمى أفعال القلوب، وإلى ذلك أشرت بقولي في البيت الأخير :" وكل ذي للقلب قل"، وهي أحد عشر فعلا: ظن ورأى وعلم وزعم وحسب وخال ووجد وعد وجعل التي بمعنى اعتقد، وإلى ذلك أشرت بقولي:"معتقدا "، احترازاً من جعل التي بمعنى "صير" والتي بمعنى" خلق ودرى وحجا، وحكمها تنصب المبتدأ و الخبر مفعولين لها، وهي على ثلاثة أقسام : منها ما يستعمل للشك، وهي "ظن" وحسب وخال، ومنها ما يستعمل لليقين: وهي رأى وعلم ووجد، ومنها ما يستعمل لليقين والشك وهي زعم "[١١٢]، تقول: ظننت زيداً قائماً، وخلت الهلال لائحاً، وعددت الأمير قائماً ودريت عمراً مقيماً، وحسبت زيداً جالساً، ورأيت العلم نافعاً، وقس على ذلك جميع البواقي.

تنبيه: لم أذكر من أخوات "ظن" "هب وتعلم" وهما لا يستعملان إلا بصيغة (٤١) الأمر نحو: هب أن زيداً قائم، وتعلم عمراً قاعداً، فافهم ذلك ترشد.

وما لها من عمل لدى المضي يجعل في سواه حكما ارتضي

أشرت في هذا البيت إلى أن "ظن" وأخواتها تتصرف إلى ماض ومضارع وأمر واسم فاعل واسم مفعول ومصدر، ويكون عملها في غير الماضي ثابتا كعملها في الماضي نحو: أظن زيداً قائماً، وظن زيداً قائماً، وأنا ظان زيداً قائماً، وزيد مظنون أبوه قائماً، وظنا زيداً قائماً، وقس على ذلك باقي أخوات "ظن" المتصرفة. فافهم ذلك ترشد، والله أعلم.

باب جمع المؤنث السالم

وأي جمع فيه تاء وألف مزيدتين فمؤنث عرف

فارفعه ضما وانصبن كسرا وجر كقد كفيت المؤمنات ما يضر

---

[١١٢] - " زعم " لا تستعمل لليقين ، بل تستعمل للشك ، وقد سبق التعليق على ذلك في الدراسة في فصل المآخذ .

جمع المؤنث السالم: هو كل جمع سلم فيه بناء مفرده وجمع بألف وتاء مزيدتين في آخره، والمراد بالسالم هنا هو إذا جردت علامة الجمع من المفرد بقى المفرد على حاله و لم تتغير حروفه ولا حركاته كهندات ومسلمات ومؤمنات.

وإعرابه: يرفع بالضمة الظاهرة كما يرفع المفرد (٤٢) وينصب ويجر بالكسرة الظاهرة فتقول: هذه الهندات، ورأيت الهندات، ومررت بالهندات. وقس على ذلك.

تنبيه: لجمع المؤنث السالم ثلاث لغات [١١٣] : الأولى: أن يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة كما مر وهذه هي المشهورة. الثانية: أن يعرب كالمفرد : فيرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة .الثالثة : أن يعرب إعراب ما لا ينصرف، فيرفع بالضمة من غير تنوين، وينصب ويجر بالفتحة من غير تنوين، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

كذلك الملحق والمجازي مثل الحقيقي فعي إيجازي

أي : يثبت للملحق وللمؤنث المجازي في جمعهما ما ثبت لجمع المؤنث الحقيقي في جميع أحواله، فأما الملحق بالجمع المؤنث هو كل جمع لا مفرد له كأذرعات - اسم موضع - وفيه يقول الشاعر:

تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عالي [١١٤].

---

[١١٣] - ما ذكره الشيخ هنا : في الأسماء الملحقة بجمع المؤنث السالم وهو ما سمى به من جمع المؤنث نحو : أذرعات وأعطيات وأملات ،

[١١٤] - من الطويل – لامرىء القيس ، والشاهد فيه قوله :" أذرعات " بلد في أطراف الشام حيث يجوز فيه : الكسر مع التنوين ، وذلك مراعاة لحالة " أذرعات " قبل التسمية فهو جمع مؤنث سالم ، وهذا الجمع يجر بالكسرة الظاهرة ، وينون تنوين مقابلة لا تنوين تنكير - الكسر بلا تنوين ، لأنه جمع بحسب أصله ، وعلم لمؤنث بحسب حاله ، فجر بالكسرة كما يجر جمع المؤنث السالم ، ومنع من التنوين كما منع العلم المؤنث – الفتح بغير تنوين ، لأنه علم مؤنث ممنوع من الصرف . انظر (الكتاب ٣/ ٢٣٣ ، المقتضب ٤/ ٣٨ ، أوضح المسالك ١/ ٦٩ ، الخزانة ١/ ٥٦ ، الدرر ١/ ٨٢ ، رصف المباني ٣٤٥ ، الأشموني ١/ ٤١ ، المعجم المفصل ٢/ ٧٤٨) .

والفرق بين المؤنث الحقيقي والمجازي: كل مالا فرج له مجازى كالسموات والجنات ونحوهما، وكل ما له فرج هو حقيقي. فافهم ذلك ترشد. والله اعلم.(٤٣).

باب النكرة والمعرفة

والاسم قسمان فقسم قد أتى ... نكرة والثان عكسا ثبتا
فكلما تدخله رب قل ... نكرة كرب عبدين إلي

تنقسم الأسماء كلها قسمين : نكرة ومعرفة، فالمعرفة سيأتي ذكرها، والنكرة: كل اسم يشمل عموم جنسه، أي : غير مخصوص لواحد بعينه في وضعه كرجل وفرس، فكل واحد منهما شامل لعموم جنسه، فرجل يعم كل فرد من ذكران بني آدم و "فرس" يعم "كل فرد من أفراد جنسه، وعلامته : جواز دخول "رب" عليه كرجل وفرس وطبق وكتاب فتقول : رب فرس ركبته، ورب رجل لقيته، ورب طبق أكلت منه، ورب كتاب قرأت منه، وعلى ذلك فقس، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

باب المعارف

وما عداها أعنى ما تقدما أنا وزيد ... معرفة فع الذي قد رسما وذا
والغلام والذي ... وعبدك الأجل فاحتذ

القسم الثاني من الأسماء: المعرفة : وهوكل اسم لا يصلح دخول "رب" عليه، كزيد وعمرو . والمعرفة: ستة أقسام: أولها : الضمائر: كأنا وأنت وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما (٤٤) وهم وهن وما أشبه ذلك.

ثانيها: أسماء الأعلام : كزيد وعمرو، وثالثها : المحلى بأل "كالرجل والغلام" رابعها : الأسماء الموصولة كالذي والتي واللذان واللتان واللذين واللاتى، والأولى خامسها : أسماء الإشارة كهذا وهذه وذان وتان وهؤلاء، سادسها: الأسماء المضافة إلى شيء من أسماء

المعارف المذكورة نحو: هذا غلامي، وغلام زيد، وغلام الرجل، وغلام هذا، وغلام الذي أكرمك، وقس على ذلك، فافهم ترشد. والله أعلم.

آلة التعريف

بأل هديت عرف المنكرا كالعبد في عبد وما له جرا

وقيل باللام بغير ما ألف إذ حذفها في الوصل حتما قد ألف

لكل شيء آلة، وآلة التعريف الألف واللام، والمعنى : إذا أردت أن تجعل النكرة معرفة فأدخل عليها الألف واللام، فتقول في نحو: رجل وغلام وعبد وفرس: الرجل والغلام والعبد والفرس وما أشبه ذلك، وقال بعض النحاة : أن آلة التعريف [١١٥] اللام وحدها أي: بدون الألف لأنها تسقط في الوصل، ورد بأنها تسقط في الوصل لكونها توسطت بين ساكنين (٤٥) في لم يقم الغلام، ولعسر النطق بها في وصلها بمتحرك نحو : قام الرجل، ويدل على ثبوتها في التعريف ثبوتها في الرسم والنطق في الابتداء. فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

باب إعراب الفعل

ارفع مضارعا مجردا عدم من ناصب أو جازم نحو يشم

وانصبه بالفتح وسكنا في جزمه كلا تكن ممنا

الفعل المضارع مرفوع ما لم يدخله ناصب أو جازم نحو: يقوم ويقعد ويأكل سواء كان الفعل صحيحا أو معتلا، فالمعتل : سيأتي ذكره، والصحيح : ما لم يكن في آخره حرف

---

[١١٥] - انظر هذا الخلاف الأشموني والصبان ١/ ١٧٦ ، فالقائل بأن المعرف " أل " بجملتها ، هو الخليل وسيبويه ، وبعض النحاة قال : المعرف هو اللام وحدها .

من حروف العلة، ويرفع بالضمة الظاهرة، أو بالألف والنون [١١٦] كما في الأفعال الخمسة، فيقوم : فعل مضارع مرفوع لتجرده من ناصب أو جازم، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، وينصب بالفتحة ويجزم بالسكون نحو: لن تقوم ولن تقعد، و لم تقم و لم تضرب. فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

وزده في أوله حرفا على ... ماضيه من نأتي كلا تستعجلا

فإن يك الماضي رباعيا فضم ... أوله والفتح في سوى الرباعي التزم (٤٦)

الفعل المضارع: هوكل فعل زيد على ماضيه حرف من حروف " نأتي " وهي : النون والألف والتاء والياء نحو: نقوم وأقوم، وزيد يقوم، و أنت تقوم، فالألف للمتكلم الواحد، النون للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، والتاء للمخاطب والياء : للغائب، فإن كان الفعل ماضيه رباعياً، فإنه يضم أوله في المضارع، نحو: نكرم ويكرم، وما أشبه ذلك، ويفتح أوله فيما سواه، سواء كان ثلاثياً كيقوم أو خماسياً كينطلق، أو سداسياً كيستخرج، وما أشبه ذلك. فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

باب تعدى الفعل ولزومه

وينصب الفعل الذى تعدى ... مفعوله وذا هو المعدى

ويرفعن فاعلاً له فقط ... إن كان لازماً وحكمه سقط

ينقسم الفعل قسمين: لازم ومتعدى، فاللازم : ما لا يصل إلى مفعوله بنفسه أي : لا يتجاوز إليه إلا بواسطة، وهو قسمان: منه ما يصل إلى مفعوله بحرف جر، نحو : مررت بزيد وركبت على الفرس وسألت عن العلم، وما أشبه ذلك، ومنه : ما لا يصل إلى شيء لا بحرف ولا بنفسه نحو : قام وقعد، وهذا يكون فعلا (٤٧) وفاعلا فقط.

---

[١١٦] - الأولى أن يعبر الشيخ عن إعراب الأفعال الخمسة أنها ترفع وعلامة الرفع ثبوت النون ، وتنصب وتجزم حذف النون ، أما الألف ، فهي علامة رفع في المثنى ، وعلامة نصب في الأسماء الستة.

والمتعدى : ما يصل إلى مفعوله بنفسه، وهو ثلاثة أنواع : منه ما يتعدى إلى مفعول واحد نحو : ضربت زيداً، وشربت الماء، ومنه ما يتعدى إلى مفعولين : كظن وأخواتها وأعطى وكسى وما جرى مجراهما نحو: ظننت زيداً قائماً، وكسوت عمراً جبة، وأعطيت خالداً درهما، ومنه : ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهو ما كان يتعدى إلى مفعولين قبل دخول همزة النقل عليه، فإنه إن دخلت همزة النقل تعدى إلى ثلاثة مفاعيل، نحو : أظننت زيداً عمراً قائماً، وأعلمت خالداً بكراً جالساً، وما أشبه ذلك.

تنبيه : سميت هذه الهمزة همزة النقل، لأنها تنقل الفاعل مفعولا. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

باب الفاعل ونائبه

الفاعل ارفعه بفعله وما ... ينوب عنه ارفع وجوبا انتمى
فالأول الاسم الذي قد أسندا ... إليه فعله اصطلاحا قيدا
والثاني ما ينوب عنه إن حذف وما ... وأول الفعل اضممن ولا تقف
يلي الآخر في الماضي اكسر ... وافتحه في مضارع فهو حري
كقام زيد ويقوم عامر ... وضرب الجاني ويخزى الماكر

ذكرت في هذا الباب : الفاعل ونائبه، فأما الفاعل لغة فهو الاسم (٤٨) الواجد للفعل واصطلاحا :[١١٧] هو الاسم[١١٨] الذي أسند إليه فعل، وما في معناه[١١٩] ، وحكمه من الإعراب الرفع[١٢٠] وجوباً نحو : قام زيد ويقوم عمرو ، وزيد في الدار أبوه وعندك أخوه.

---

[١١٧] - انظر (الأشموني ٢/ ٤٣)

[١١٨] - وهو إما صريح أو مؤول بالصريح . نحو :
يسر المرء ما ذهب الليالي :: وكان ذهابهن له ذهابا .

[١١٩] - أي : الأسماء التي تعمل عمل الفعل كاسم الفاعل والمصدر ، وأمثلة المبالغة .

[١٢٠] - وقد يأتي مجروراً لفظاً بالباء الزائدة ، أو بإضافة المصدر أو اسم المصدر .

والنائب : هو الاسم النائب عن الفاعل عند حذفه، وحكمه من الإعراب الرفع وجوباً أيضا، فيضم أول الفعل إن بني لما لم يسم فاعله سواء كان ماضياً أو مضارعاً، ويفتح ما قبل آخره إن كان مضارعاً، ويكسر ما قبل آخره إن كان ماضياً نحو: ضرب زيد ويضرب عمرو، ويخزى الماكر، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

باب المفعول به

والنصب للمفعول حكما وجبا لديهم نحو رأيت زينبا

المفعول به : هو الاسم الواقع عليه فعل وما في معناه، وحكمه من الإعراب النصب[١٢١] وجوباً ما لم ينب عن فاعل، فإن ناب عنه فحكمه الرفع وجوباً كما تقدم ذكره نحو : ضربت زيداً ورأيت زينب، وشربت ماء، وأكلت تمراً وما أشبه ذلك، فافهم ترشد.

والنصب رتبته تأخيره وإن أمن لبس فجائز له تقدمن

أي: أن المفعول به رتبته أي : حكمه تأخيره عن الفاعل وجوباً (٤٩) وجوازاً، فيجب تأخيره إذا لم يؤمن اللبس، بأن لا يعرف الفاعل منهما ولا المفعول إلا بنفس التقديم والتأخير بأن كلا منهما مقصورين نحو : ضرب موسى عيسى، فإنه لا يعرف أيها الفاعل إلا بالتقديم، لأن المفعول محكوم بتأخيره، فلا يجوز تقديم " عيس " هنا على " موسى" على أنه مفعول مقدم بل يجب تأخيره؛ لعدم ظهور الإعراب فيهما، فإن أمن اللبس بأن ظهرت حركات الإعراب في الفاعل أو في المفعول أو بقرينة تبين أحدهما من الآخر جاز تقديمه نحو: ضرب عمراً زيد، وضرب موسى القصير عيسى، وأكلت الكمثرى الناقة، وما أشبه ذلك، فافهم ذلك ترشد، والله أعلم.

باب المفعول له

---

١٢١ - وهو إما بعلامة ظاهرة أو مقدرة ، بعلامة أصلية أو فرعية ، الياء في المثنى وجوع المذكر السالم ، والألف في الأسماء الستة .

وينصبن الاسم مفعولا له ... بلا خلاف فافهمن عدله
وشرطه بأن يكون مصدرا ... وفضلة وفعله قد ذكرا
ومفهما لعلة وإن يكن ... شرط خلا فمنعه ثم زكن
مثاله دن للإله طاعة ... واعبده فوزا حد الاستطاعة

المفعول: هو الاسم الذي فعل لأجله فعل، ويسمى أيضاً مفعولاً من أجله ومفعولاً لأجله، وحكمه من الإعراب(٥٠) النصب بالفعل الذي قبله وقد يجر بلام التعليل، ويشترط له ستة شروط :

الأول: أن يكون مصدراً، والثاني : أن يكون قلبيا الثالث : أن يكون مفهما لعلة، الرابع : أن يكون فعله مذكوراً، الخامس: أن يكون فاعلهما واحداً، السادس: أن يكون وقوعهما في وقت واحد نحو : ضربت زيداً تأديباً ودن للإله طاعة، واعبده فوزاً، وما أشبه ذلك، فإن اختل شرط من هذه الشروط فلا ينصب مفعولا لأجله.

تنبيه : لا يجوز تعدد المفعول لأجله منصوباً كان أو مجروراً، ومن ثم منع في قوله عز وجل :" ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا "[١٢٢] جعل " لتعتدوا " متعلقاً " بتمسكوهن" على جعل " ضراراً " مفعولاً لأجله، وإنما يتعلق ب " تمسكوهن " على جعل " ضرارا " حالا ، فإن قلت : بم يتعلق " ضرارا " على جعله مفعولا لأجله، وبم يتعلق " لتعتدوا "؟ قلت : يتعلق " ضراراً " ب " تمسكوهن " و " لتعتدوا " ب " ضرارا ". هذا هو التحقيق فيه، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

باب المصدر

والمصدر الأصل على الشهير ... وفرعه الفعل بلا نكير (٥١)

---

[١٢٢] - البقرة / ٢٣١ ، وفي إعراب القرآن لمحي الدين الدرويش ١/ ٣٤٢ (ضراراً مفعول من أجله، لتعتدوا : منصوب بأن مضمرة بعد اللام ، ولا يجوز جعله مفعولا من أجله لئلا يتعدد المفعول لأجله ، وانظر (النحاس ١/ ٣١٦ ، إعراب القرآن لمكي القيسي ص ١٣٠)

والوصف فرع للأخير ذكره ... سليل مالك وثم خيره
على الإطلاق منصوب كما ... ضربت ضرباً غير زيد مؤلما

المصدر: هو اسم الحدث المنصوب الجاري على الفعل الواقع ثالثا في تصريفه نحو : ضرب يضرب ضرباً، وشرب يشرب شرباً، وقتل يقتل قتلاً، وهو منصوب على الإطلاق، ويسمى مفعولاً مطلقاً أي : لم يتقيد بقيد كغيره من المفاعيل، كالمفعول به وله وفيه، وبين المفعول المطلق والمصدر عموم وخصوص، فكل مفعول مطلق مصدر ولا عكس.

ثم اختلف النحويون في المصدر [١٢٣]، فقال البصريون وتابعهم ابن مالك : إن المصدر هو الأصل والفعل فرعه، والوصف فرع الفعل. وقال الكوفيون : إن المصدر مشتق من الفعل فهو فرعه، وقيل: إن كلا منهما أصل قائم، والأشهر ما عليه ابن مالك، ولذلك أشرت بقولي:" وثم خيره" في البيت، فافهم ذلك ترشد، والله أعلم.

بفعل أو بوصف أو بمصدر ... ينصب مسبوقا بلا حتم حري

ينصب المصدر ما بفعله كضربته ضرباً، وأكلته أكلاً (٥٢) وقلت قولاً، أو بوصف نحو : أنا ضارب زيداً ضرباً، وقائل قولاً، وزيد مضروب أبوه ضرباً، أو بمصدر مثله نحو : ضرباً زيداً ضرباً، وقتلاً عمراً قتلاً، وقس على ذلك، وأشرت بقولي " مسبوقاً " إلى آخر البيت إلى أن المصدر يكون متأخراً عن ناصبه، وهو عامله لكن بلا وجوب فيجوز تقديمه نحو : ضربا ضربت زيداً، أو قتلا قتلت عمراً. فافهم ذلك والله أعلم.

باب المفعول معه

تالى واو أفهمت بمعنى مع ... ينصب مسبوقا بجملة يقع
بها انصبنه أو بما تقدما ... عليه قيل نحو : سر والأنجما

---

[١٢٣] - انظر الخلاف في أصل المشتقات (الإنصاف مسألة ٢٨ ، التبيين مسألة ٦ ص ١٤٣ ، أسرار العربية ص ٦٩ الأصول لابن السراج ١/ ١٦٢ ، الأشموني ٢/ ٣٤١)

المفعول معه: هو الاسم الواقع بعد واو أفهمت بمعنى "مع "[١٢٤]، وحكمه من الإعراب : النصب،[١٢٥] ويشترط له ثلاثة شروط: الأول: أن يكون منصوباً، الثاني : أن يكون واقعا بعد واو المعية[١٢٦]، الثالث: أن يكون يكون مسبوقاً بجملة، وناصبه : الواو وحدها، وقيل: الجملة التي تقدمته وحدها، وقيل: بالجملة بالواو نحو قولك: سرت والطريق وسر والأنجم أي : مع (٥٣) الطريق ومع الأنجم، فإن اختل شرط فلا يسمى مفعولا معه ، ولا ينصب على المعية، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

باب الظروف

الظـــرف منـــصوب إذا تـــضمنا ... بكثـــرة في لا بقلـــة عنـــا

وهو إلى اســـم مكـــان وزمـــن ... منقـــسم فـــع المقـــال يـــا فطـــن

فللزمان اليـــوم والـــشهر ومـــا ... ضاهاهما من كل وقـــت علمـــا

فـــوق وتحـــت ويمـــين وورا ... ونحوهـــا اســـم المكـــان ذكـــرا

الظرف لغة : الوعاء، واصطلاحا: اسم مكان أو وقت زمان[١٢٧]، وهما منصوبان على الظرفية بشرط أن يكونا متضمنين معنى " في " كثيراً لا قليلاً، فإنلم يتضمنا معنى" في"[١٢٨]، فقد خرجا عن الظرفية ولا يسميان ظرفاً، فظرف المكان نحو: يمين وشمال وفوق وتحت ووراء وقدام وحذا وتلقاء، وأمام وعند، وما أشبه ذلك، وظرف الزمان نحو: يوم وليلة وساعة ووقت وشهر وعام ولمحة وما أشبه ذلك، فتقول : صمت يوماً وشهراً وعاماً، أي:

---

[١٢٤] - انظر (الأشموني ٢/ ١٣٤)

[١٢٥] - انظر عامل النصب :" أسرار العربية ١٨٢ ، الأشموني ٢/ ١٣٥)

[١٢٦] - قال ابن مالك : ينصب تالى الواو مفعولا معه :: في نحو سيرى والطريق مسرعة .
بما من الفعل وشبهه سبق :: ذا النصب لا بالواو في القول الأحق .

[١٢٧] - انظر (أسرار العربية ص ١٧٧ ، الأشمونى ٢/ ١٢٥)

[١٢٨] - نحو : يومك يوم سعيد ، وبقى على الاختبار يومان ، ومدة سريان هذا الإعلان يومان.

في يوم وفي شهر وفي عام، وجلست فوق المنبر وتحته ويمين زيد (٥٤) وشماله وقدامه وحذاه وعلى ذلك فقس، فافهم ترشد. والله أعلم.

باب الحال والتمييز

الحال والتمييز قطعاً نصبا ... مبينين حكم ما قد اختبا

فالحال قد تبينن ما انبهما ... من هيئة أو حالة لها اعلما

وشرطها بأن تكون نكرة ... وصفا وفضلة إذا مشتهرة

تقول جئت مسرعا وقد أتى ... أبو بلال راكباً ياذا الفتى

الحال مشتق من التحول وهو الانتقال لغة [١٢٩] ؛ ويجوز فيه التذكير والتأنيث، والتمييز لغة: القطع، ويسمى مميزا وتمييزاً، ومبينا وتبيناً، ومفسراً وتفسيراً، وحكمهما من الإعراب النصب، فأما التمييز فسيأتي ذكره.

وضابط الحال في الاصطلاح: هو الاسم المنصوب المبين لما ابنهم من الهيئات [١٣٠] ، وله شروط ثلاثة [١٣١] ؛ الأول : أن يكون نكرة [١٣٢] ، الثاني : أن يكون فضلة ، الثالث: أن

---

[١٢٩] - الحال في اللغة : ما عليه الإنسان من خير أو شر ، ويجوز فيه التذكير والتأنيث ، فمن التأنيث قول الشاعر :

إذا أعجبتك الدهر حال من امرىء :: فدعه وواكل أمره واللياليا .

فدل البيت على استعمال الحال مؤنثة بدليل تأتيث الفعل لها في " أعجبتك " ، ومن التذكير قول المتنبى :

لا خيل عندك تهديها ولا مال :: فليسعد النطق إن لم يسعد الحال .

فدل البيت على استعمال كلمة الحال " مذكرة " بدليل تذكير الفعل لها في " يسعد " انظر (الأشمونى والصبان ٢/ ١٦٩) .

[١٣٠] - انظر (الأشمونى ٢/ ١٦٩) .

[١٣١] - ومنها أن تكون الحال مشتقة ، وهو الأصل ، وقد تأتى الحال جامدة فتؤول بمشتق ، قال ابن مالك :

وكونه منتقلا مشتقا :: يغلب لكن ليس مستحقا .

يكون مبيناً لهيئة، نحو : جاء زيد ضاحكاً، وأتى أبو بلال راكباً، وجئت مسرعاً، وقس على ذلك فافهم ترشد. والله أعلم.

ومفردا وجملة اسمية تأتى إذا وجملة فعلية بقد
إن صدرت بالماضي ذي فاقرن وفي مضارع ما تقرن (٥٥)

تجيء الحال مفردة نحو : جاء زيد راكباً، وتجيء جملة اسمية [١٣٣] نحو : جاء زيد يده على رأسه، فجملة "يده على رأسه" في محل نصب حال من " زيد " ، وجملة فعلية إن صدرت بماض فيلزم اقترانها ب"قد "[١٣٤] نحو :جاء زيد وقد قام عمرو ، وإن صدرت بمضارع فلا

ويكثر الجمود في سعر وفي :: مبدي تأول بلا تكلف .
كبعه مداً يداً بيد :: وكر زيد أسداً ، أي كأسد .

[١٣٢] - وتأتى الحال معرفة فتؤول بنكرة نحو : جاءوا الجماء الغفير ، أي: جميعا ، وادخلوا الأول فالأول ، أي : مرتبين . قال ابن مالك :

والحال إن عرف لفظا فاعتقد :: تنكيره معنى كوحدك اجتهد .

[١٣٣] - فات الشيخ أن يذكر الحال شبه الجملة ، وهو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع الحال ، وهما يتعلقان بمحذوف وجوبا تقديره : " مستقرا " أو " استقر " والمتعلق المحذوف في الحقيقة هو الحال نحو : رأيت الهلال بين السحاب ، ونحو : نظرت العصفور على الغصن ، ومنه قوله تعالى :" فخرج على قومه في زينته " القصص / ٧٩ . انظر (جامع الدروس العربية ٣/ ١٠١) .

[١٣٤] - الجملة الفعلية إذا صدرت بماض ووقعت حالا ، اختلف النحويون : هل يلزمها " قد " كما قال البصريون ، سواء كانت ظاهرة أم مضمرة ، فإن وجدت ظاهرة فبها ونعمت ، وإن لم توجد وجب تقديرها وإضمارها عند البصريين ، أما الكوفيون : فقالوا : يجوز أن يقع الفعل الماضي حالا من غير " قد " وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش ، واستدلوا على ذلك بالسماع والقياس ، وانظر هذه المسألة :(الإنصاف المسألة ٣٢ ج١ ص ٢٥٤ ، شرح التسهيل ٢/ ٣٦١ ، شرح الأشموني ١/ ٢٥٩ ، البحر المحيط ٣/ ٣١٧ ، التأويل النحوي في القرآن الكريم ٢/ ٩٤٨ ،د/ عبد الفتاح حموز ط١ الرياض)

يلزم اقترانها ب " قد" نحو :جاء زيد ويقوم عمرو، ويجوز الاقتران نحو: وقد[١٣٥] يقوم عمرو. فافهم ذلك ترشد والله أعلم.

واجعل بواو أو ضمير رابطا ... أو بهما لتين حتما ضابطا
كجاء زيد يده على قفا ... وجئت أسعى أبتغي أهل الوفا

لا بد للحال من رابط يربطها بصاحبها، والروابط ثلاثة: إما الواو وحدها نحو : جاء زيد والشمس طالعة، أو بالضمير وحده، نحو : جاء زيد يده على قفاه، أو بالواو والضمير[١٣٦] نحو : جئت والشمس طالعة، والأمثلة ظاهرة في البيت، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم .

فصل التمييز

كذلك التمييز فيه يشترط ... بكل ما للحال شرطا ارتبط
لكن ذا يبين ما انبهما ... في نسبة أو عدد له احكما (٥)
واعتبرنه غالبا بمن كلى ... عشرون عبدا من عبيد كمل

التمييز: هو الاسم المنصوب المبين لما انبهم من ذات أو نسبة [١٣٧] ، ويشترط له ما يشترط للحال [١٣٨] ، وهو أن يكون اسما منكراً فضلة منصوباً ويخرج عن الحال بكونه غير وصف ومبينا لما انبهم من ذات أو نسبة، ويعتبر التمييز ب "من" الجنسية مضمن غالباً : نحو :

---

١٣٥ - إذا سبقت " قد " الفعل المضارع وجب أن تتقدم عليه الواو كما في قوله تعالى :" وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم "

١٣٦ - ومنه قوله تعالى :" قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة "

١٣٧ - انظر (الأشموني ٢/ ١٩٤)

١٣٨ - مما يفترق فيه الحال والتمييز : أن الحال يكون مشتقا وهو الأصل ، أما التمييز ، فلا يكون إلا جامدا .

عندي عشرون عبداً وثلاثون جارية، وقفيز حباً، وذراع حبلاً، ونحو ذلك فافهم ترشد. والله أعلم.

ويقع التمييز بعد الوزن ... والكيل والذرع بغير وهن
كذاك بعد العدد المركب ... وفعلي التفضيل والتعجب

يقع التمييز بعد الوزن نحو: عندى منوان عسلاً، وبعد الكيل نحو: عندي مكوك براً، وصاع ذرة وقفيز حباً، وبعد الذرع، نحو : عندي باع حبلا، وذراع أرضاً، وبعد المركب وهو ما ركبت الآحاد مع العقد، نحو : عندي أحد عشر درهما، وإحدى عشرة جارية، وعشرون غلاماً وثلاثون عبداً، وهكذا إلى التسعين وبعد أفعل التفضيل (٥٧) نحو: زيد أكثرمنك مالا وأعز نفراً، وأرفع جاهاً، وأجمل وجهاً، وبعد فعل التعجب، نحو : ما أكرم زيداً أبا، وأرفعه جاهاً، وأعظمه قدراً، وما أشبه ذلك فافهم ترشد . والله أعلم .

وقد يجي محولاً عن مبتدا ... وفاعل أيضاً ومفعول بدا

أي : وقد يجيء التمييز محولاً عن مبتدأ وهو الواقع بعد التفضيل نحو : زيد أكرم منك أباً، أي : أبوه أكرم منك، ومحولاً عن فاعل نحو: زيد طاب نفساً، وقرعيناً أي : طابت نفسه وقرت عينه، ومحولاً عن مفعول نحو : غرست الأرض شجراً، وقوله تعالى :" **وفجرنا الأرض عيونا** "[١٣٩] أي : غرست شجر الأرض وفجرنا عيون الأرض ، فافهم ذلك والله أعلم.

باب الفعل المعتل والصحيح

والفعل معتلا يجيء بالألف ... والواو والياء فافهمن ما أصف
فالأول الإعراب فيه قدر ... رفعا ونصبا والأخيرين اظهر
فيها انتصابا وانوين رافعا ... فيها كيغزو ويقى الممانعا
وجزمها بحذف الاعتلال ... جميعها كاصغ إلى مقالى

---

[١٣٩] - القمر / ١٢ .

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل، فالصحيح مالم يكن في آخره (٥٨) حرف من حروف العلة وهي: الألف والواو والياء يجمعها قولك " واي " والمعتل: ما كان في آخره ألف مفتوح ما قبلها كيسعى ويخشى، أو واو مضموم ما قبلها، كيغزو ويدعو[١٤٠] ، أو ياء مكسور ما قبلها كيبغي ويقي ويرمي، وإعرابها : يقدر الرفع فيها جميعاً على الألف والواو والياء، وتجزم جميعا بحذف آخرها [١٤١] وهو حرف العلة نحو: لم يسع و لم يغز و لم يرم، وتبقى الحركة التي قبل الحرف المحذوف على حالها دالة عليه ، ويقدر النصب في المعتل بالألف كلن يسعى ولن يخشى ، ويظهر النصب في المعتل بالواو والياء نحو : لن يدعو ولن يرمي - بفتح الواو والياء - فافهم ذلك .

وإن بنيت فعل أمر من سعى ... ومن عصى وهكذا من قد دعا

فاحذف الحرف الأخير منه ... كاعص الهوى وادع الإله منه

واسع تقول إن بنيت من سعى ... ولا تخف لوما وكن متبعا

---

١٤٠ - في الأصل : يدعوا — والصواب ما ذكرته .

١٤١ - وقد يبقى حرف العلة مع وجود الجازم للضرورة الشعرية ، أو أن حرف العلة قد حذف ، والموجود إشباع للحركة الباقية ، كقول الشاعر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى :: بما لاقت لبون بى زياد .

من الوافر : لقيس بن زهير ، وانظر (الكتاب ٣/ ٣١٦ ، الخزانة ٩ / ٥٢٤ ، المعجم المفصل ١/ ٢٤٦)

وقوله : هجوت زبان ثم جئت معتذرا :: من هجو زبان لم تهجو و لم تدع .

من البسيط — لزياد بن العلاء ، وانظر (الخزانة ٨/ ٣٩٥ ، المنصف ٢/ ١١٥ ، المعجم المفصل ١/ ٥٥٠)

وقوله : وتضحك منى شيخة عبشمية :: كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا .

من الطويل ، لعبد يغوث بن وقاص ، وانظر (ابن يعيش ٥/ ٩٧ ، المحتسب ١/ ٦، المعجم المفصل ١/ ١٠٨٨) .

إذا بني فعل أمر من فعل معتل الآخر سواء كان معتلاً بالألف كيسعى أو بالواو كيـدعو [١٤٢]، أو بالياء كيرمي فإنه يحذف آخره (٥٩) وهو حرف العلة مطلقا فتقول: اسع واخـش وارم واقض وادع واغز، وقس على ذلك، فافهم ذلك ترشد، والله أعلم.

وإن يكـن مـن الثلاثـي بـني ... وغـيره معلـول عـين بـين
فعينـه تحـذف مهمـا يـسند ... لواحـد وللإنـاث فقـدى
وتثـبتن عينـه إن لـسوى ... ذين يكون مسندا علـى سـوى

إذا بني فعل الأمر من فعل ثلاثي أو رباعي معتل العين أي: الوسط كخاف يخاف وقال يقول وباع يبيع وأجاد يجيد سواء كان معتلا بالألف أو الياء، فتحذف عينه، وهي حرف العلة في موضعين: إذا أسند الفعل للمذكر المفرد نحو: خف وقل وبع يا زيد، وللجمع المؤنث نحو: خفن وقلن وبعن ياهندات، وتثبت عينه وهي حرف العلة في ثلاثة مواضع: إذا أسند للمؤنثة المفردة نحو: خافي وقولي وبيعي، وللمثنى وللجمع المذكر نحـو : خافـا وقولا وبيعاً، وخافوا وقولوا وبيعوا، وما أشبه ذلك، فافهم ترشد والله أعلم.

تنبيه: إذا حذفت حرف العلة فتبقى الحركة التي قبلها على حالها دالـة علـى الحـرف المحذوف (٦٠) فالضمة دالة على الواو، والفتحة دالة على الألف والكسرة دالة على الياء. والله أعلم. فافهم ترشد إن شاء الله.

باب المقصور والمنقوص من الأسماء

والاسم مقصوراً ومنقوصـاً يجـي ... كالمصطفى والمرتـضى والمرتجـي
والثالث الصحيح وهـو ماسـلم ... من حرف علة به وضـعا رسـم

الأسماء كلها ثلاثة أقسام: مقصور ومنقوص وصحيح، فأما المقصور والمنقوص فـسيأتي ذكرهما، والصحيح : هو الاسم الذي سلم آخره من ألف وياء نحو: زيد وعمرو ورجل ، ونحو ذلك فافهم ترشد. والله أعلم.

---

[١٤٢] - في الأصل : يدعوا – والصواب ما ذكرته .

فالأول الاسم الـذي فيـه ألـف آخـره لازمـة لا تختلـف
وحكمه الإعـراب فيـه قـدرا جميعه علـى الـذي قـد ذكـرا

ذكرت في هذين البيتين إلى أن المقصور هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها كالمصطفى والمرتضى، والفتى ودنيا وأخرى، وعيسى وموسى والعصى، وما أشبه ذلك ، وحكمه في إعرابه: تقدر فيه حركات الإعراب على الألف رفعاً ونصباً وجراً، يمنع من ظهور إعرابه التعذر فتقول : جاء المصطفى فجاء فعل (٦١) ماض والمصطفى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، ورأيت المصطفى، رأيت فعل وفاعل والمصطفى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وقس على هذا جميع الأمثلة، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله، والله أعلم.

وإن يكـن آخـره يـاء كـسر ما قبلـها سـاكنة بـه اعتـبر
فـذاك منقـوص ورفعـه نـوى وجره كـذاك أيـضا قـد روى
ونـصبه يظهـر بـالفتح علـى آخره كاسم صـحيح مـثلا [١٤٣]

ذكرت في هذه الأبيات إلى أن الاسم المنقوص كل اسم معرب آخره ياء خفيفة ساكنة مقصور ما قبلها كالقاضي والوالي والحافي والرائي والشجي وما أشبه ذلك.

وحكمه في إعرابه: يقدر فيه الرفع والجر على الياء، يمنع من ظهور حركة الإعراب الثقل نحو: جاء القاضي، فجاء فعل ماض، والقاضي : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وتقول في الجر : مررت بالقاضي، فمررت (٦٢) فعل وفاعل، والباء حرف جر و" القاضي" مجرور بالباء بكسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وهكذا يكون إعراب كل منقوص في حالتي الرفع والجر، وأما في حالة النصب فإنه ينصب

---

١٤٣ - وفي ذلك يقول ابن مالك : وسم معتلا من الأسماء ما :: كالمصطفي والمرتقي مكارما .
فالأول الإعراب فيه قدرا :: جميعه وهو الذى قد قصرا .
والثان منقوص ونصبه ظهر :: ورفعه ينوى كذا أيضا يجر .

بفتحة ظاهرة على الياء كغيره من الأسماء الصحيحة، فتقول: رأيت القاضي - بفتح الياء - والرامي والحامي، وعلى هذا يكون إعرابه في حالة نصبه.

تنبيه : احترز بقوله "كل اسم معرب آخره ياء خفيفة ساكنة " من الفعل كيرمي، والمعرب من المبني كالذي والتي، وبياء خفيفة من الياء الثقيلة، كياء قرشي وأموي، وبالساكنة من غير الساكنة كياء كرسي، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

ونون المنقوص مهما نكرا رفعاً وجراً وسوى ذين اظهرا

أشرت في هذا البيت إلى أن المنقوص إذا كان نكرة فتحذف ياؤه ويعوض عنها التنوين في حالتي رفعه وجره فتقول: جاء قاض، ومررت بقاض، وتبقى ياؤه مفتوحة في حالة النصب نحو : رأيت قاضياً.

تنبيه : تقول في إعراب المنقوص إذا حذفت ياؤه في حالتي رفعه وجره، جاء : فعل ماض، وقاض : اسم منقوص، فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل والتنوين عوض عن الياء (٦٣) المحذوفة، وكذلك تقول في جره إنه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة والتنوين عوض عنها، وقس على هذا جميع الأمثال مما لم أذكره. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

باب الاسم الذي لا ينصرف

والاسم نوعان فمنه منصرف كخالد ومنه مالا ينصرف
فكلما يدخله التنوين فإنه منصرف يكون
وعكسه الاسم الذي لا ينصرف وجره بالفتح كالنصب عرف

ينقسم الاسم إلى منصرف وغير منصرف، فالاسم المنصرف : كل اسم يدخله التنوين كزيد وعمرو وخالد، وغير ذلك ويكون جره بالكسره، والمراد بالتنوين " هي نون ساكنة خفيفة تثبت آخر الاسم لفظاً لا خطا كزيدٍ، والاسم الذي لا ينصرف كل اسم لا يدخله

التنوين ويجر بالفتحة كنصبه كأحمدَ ومساجدَ وإبراهيمَ ونحو ذلك. فافهم ترشد والله أعلم .

وتمنع الاسم من الصرف علل يأتي عليها النظم من غير خلل

يمتنع الاسم من الصرف إذا وجد فيه علتان من تسع علل، أو علة واحدة تقوم مقام علتين، وسيأتي الكلام عليها جميعا إن شاء الله. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٤٤] والله أعلم. (٦٤)

فزنة الفعل مع الوصف منع وهكذا مع علم حيث وقع

يمنع الاسم من الصرف علتان : الوصفية ووزن الفعل، أو العلمية ووزن الفعل، فالأول: كأفضل وأشهل وأبيض وأدهم وأصفر وأسود ونحوها من كل وصف على وزن أفعل، والثاني: كأحمد وأسعد، وأجدل ونحوها من كل اسم علم على وزن أفعل، فالمانع هنا علتان فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

وعجمة مثل إبراهيما معرفاً يمنع كن فهيما

يمنع الاسم من الصرف العجمة والعلمية كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، ونحو ذلك ، والمراد بالعجمة : كل اسم غير عربي، والمانع له هنا علتان، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٤٥]، والله أعلم.

والعدل أيضا مانعاً عمر وثعل معرفة وذفر

يمنع الاسم من الصرف أيضاً : العدل والعلمية كعمر وثعل وذفر معدولة عن : عامر وثاعل وذافر، فالمانع هنا علتان، فافهم ذلك ترشد والله أعلم.

---

[١٤٤] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[١٤٥] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

ووزن فعلان مع الوصف إذا تأنيثه فعلى كسكران خذا

يمنع الاسم من الصرف زيادة الألف والنون مع الوصف (٦٥) وهو المراد بوزن فعلان لكن بشرط أن يكون تأنيثه على وزن فعلى، لا على وزن فعلانة، فإن كان تأنيثه على وزن فعلان فلا يمنع من الصرف كشيطان وشيطانة وسلطان وسلطانة، وصوحان وصوحانة، وما أشبه ذلك، ومثال ما تأنيثه على وزن فعلى وصفا كسكران وعطشان وندمان، فسكران وما بعده غير منصرف؛ لأن مؤنثه على وزن فعلى، فإنك تقول فيه : سكرى وعطشى وندمى، فلا تقول: سكرانة ولا عطشانة ولا ندمانة، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

وهكذا في مثل عثمان علم ونحوه وزعفران قد رسم

يمنع الاسم من الصرف أيضا العلمية وزيادة الألف والنون، سواء كان الاسم خماسياً كعثمان ومروان ونبهان وسلمان أو سداسياً كزعفران ونحوه، فالمانع له هنا علتان، الزيادة والعلمية، افهم ذلك ترشد، والله أعلم.

وألف التأنيث في القصر وفي مد فيمنعان من تصرف

يمنع الاسم من الصرف ألف التأنيث وحدها، سواء كانت مقصورة كحبلى وأنثى ودنيا وأخرى ورضوى وما أشبه ذلك، أو ممدودة كأنبياء وأصدقاء وفضلاء وحسناء وعلياء وحمراء وبيضاء وصفراء وسوداء وما أشبه ذلك، فالمانع له هنا (٦٦) علة واحدة قامت مقام علتين، وهي ألف التأنيث ، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله .

كذا تناهي الجمع مطلقا منع نحو مصابيح وشبهه وقع

يمنع الاسم من الصرف الجمع المتناهي، والمراد بالجمع : أكثر وزن من أوزان جمع التكسير كمصابيح ودنانير وتماثيل ومساجد ومدارس ومقابر، ونحو ذلك من كل جمع

على وزن مفاعيل أو مفاعل ، والمانع له هنا علة واحدة قامت مقام علتين، وهو زنة مفاعل أو مفاعيل ، فافهم ذلك ترشد

إن شاء الله[١٤٦] والله أعلم.

وامنع مركبا من الجملة من صرف كزيد قائم مهما يعن

يمنع الاسم من الصرف العلمية وتركيب الجملة كما إذا كان رجل اسمه : زيد قائم مركبا من مبتدأ وخبر، أو اسمه قام زيد مركباً من فعل وفاعل ، فإنه يمنع من الصرف للعلمية والتركيب ، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٤٧] .

وهكذا كسيبويه قد منع مركبا تركيب مزج فاستمع

يمنع الاسم من الصرف : العلمية وتركيب المزج كسيبويه وبعلبك ومعد يكرب، وما أشبه ذلك ، فالمانع له هنا علتان. فافهم ذلك (٦٧) ترشد إن شاء الله [١٤٨]. والله أعلم .

تنبيه : في إعراب المركب تركيب مزج لغتان غير إعراب مالا ينصرف : الأول : أن يكون مبنيا على الكسر في حالة رفعه ونصبه وجره .الثانية : أن يكون مبنياً على الفتح في الأحوال الثلاث ، والله أعلم .

كذلك التأنيث بالهاء علم يمنع مطلقا في الصرف يسم

يمنع الاسم من الصرف العلمية والتأنيث بالهاء مطلقاً، أي : سواء كان علماً لمذكر كطلحة وعبيدة وحمزة أو لمؤنث كفاطمة وعائشة، وما أشبه ذلك، فالمانع له هنا علتان، فافهم ذلك ترشد والله أعلم.

وإن يكن بغير هاء زيد عن ثلاثة فمنعه حتماً زكن

---

[١٤٦] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[١٤٧] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[١٤٨] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

أي : وإذا كان تأنيث الاسم بغير هاء، بأن كان علما لمؤنث، أو زائداً على ثلاثة أحرف كزينب وسعاد وعزّا ونحو ذلك فإنه يمنع من الصرف للعملية والتأنيث المعنوي، فالمانع له هنا علتان ، فافهم ذلك ترشد ، والله أعلم .

وإن يك الاسم ثلاثياً وضع محرك العين فصرفه منع

أي : وإذا كان الاسم ثلاثياً، فلا يخلو إما أن يكون محرك العين أي : الوسط أو ساكنها، فإن كان محرك العين فإنه يمنع من الصرف كسقر وما أشبه ذلك فافهم ذلك ترشد. والله أعلم .

وهكذا إن كان ساكن الوسط ذا عجمة فالمنع فقط (٦٨)
أو كان منقولاً من المذكر إلى مؤنث فبالمنع حرى
وجهان في ساكن عين غير ما قد مر والمنع أحق فاعلما

أي : وإذا كان المؤنث الثلاثي ساكن الوسط، فلا يخلو إما أن يكون أعجميا، أو لا، فإن كان أعجمياً فيمنع من الصرف كجوْر - اسم بلد - وإن كان غير أعجمي، فإما أن يكون منقولا من مذكر إلى مؤنث، أو لا، فإن كان منقولا فيمنع أيضا من الصرف كزيد ونحوه إذا سمى به امرأة مثلا ، وإن كان غير منقول وهو ساكن الوسط، فيجوز فيه وجهان : الصرف وعدمه، والمنع أرجح كهند ودعد[١٤٩] ونحو ذلك ونحو ذلك، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

ولا يجوز صرف ذي وإن تضف أو عرّفت باللام فهي تنصرف .[١٥٠]

أشرت في هذا البيت إلى أن هذه الأسماء التي مر ذكرها وما أشبهها، لا يجوز صرفها إلا إذا أضيفت إلى غيرها أو عرفت باللام، فإنها حينئذ تنصرف فتقول في : أحمد ومساجد

---

[١٤٩] - ومن ذلك قول الشاعر : لم تتلفع بفضل مئزرها دعد :: ولم تسق دعد في العلب . فصرف الكلمة الأولى ومنع الثانية .

[١٥٠] - وفي ذلك يقول ابن مالك : وجر بالفتحة ما لا ينصرف :: ما لم يضف أو يك بعد أل ردف

وإبراهيم، مررت بأحمدكم، ومساجدكم، وإبراهيمكم، ومررت بالأحمد والمساجد والإبراهيم - بجرها - في الموضعين، وعلى هذا قياس الأمثال التي لم تذكر، فافهم ترشد إن شاء الله[١٥١]. والله أعلم (٦٩).

وجائز في الاضطرار صرف ما يمنع من صرف لديهم فاعلما

أي : يجوز صرف مالا ينصرف في الاضطرار لا في الاختيار نظماً ونثراً ، والمعنى إذا اضطر إلى صرفه شاعر أو ناثر، فيجوز ذلك من غير خلاف بين البصريين والكوفيين ، ومنه قول الشاعر :

تبصر خليلي هل ترى من ظعائنٍ تحملن بالعلياء من فوق جرثم[١٥٢].

ف " ظعائن " ممنوع من الصرف، لأنه كمساجد، وصرفه لأجل الضرورة، وقد أنشد بعض الشعراء في هذا المعنى:

قد منعتم صرف دنانير عني ولكم في الورى هبات كثيرة
وأنا شاعر وفي شرع نظمي جائز صرفه لأجل الضرورة

ومنع ما يصرف فيه يختلف في الاضطرار قد روى عمّن سلف

أي : اختلف في جواز منع ما يجوز صرفه من الصرف في الاضطرار أيضا، فأجازه قوم و لم يجزه آخرون، فمثال منعه من الصرف قوله:

وممن ولدوا عامرُ ذو الطول وذو العرض[١٥٣].

---

[١٥١] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[١٥٢] - من الطويل – لزهير بن أبي سلمى ، والشاهد فيه صرف " ظعائن " للضرورة الشعرية ، وهو ممنوع من الصرف لأنه على وزن من أوزان منتهى الجموع . انظر (الدرر ١/ ١٣٠ ، شرح شواهد المغنى ١/ ٣٨٤ ، الأشمونى ٢/ ٥٤٢ ، همع ١/ ٣٧ ، المعجم المفصل ٢/ ٩١٣) .

فمنع عامر من الصرف، وليس فيه غير العلمية.

فائدة : **فإن** قيل لِـمَ اختلف في منع ما يجوز صرفه و لم يختلف في جواز صرف مالا ينصرف، وكله في الاضطرار؟ فجوابه: أن الصرف فيما لا ينصرف زيادة عن أصل الوضع، ومنع ما يصرف نقصان عن أصل (٧٠) وضعه، والزيادة هنا مقبولة، بخلاف النقصان، ولذلك أكثر قولهم: المنع في منع ما ينصرف. فافهم ذلك والله أعلم .

باب الاستثناء

انصب بإلا مطلقاً مستثنيا ... عند تمام واتباع أعطيا

فيما ولى النفي وشبهه إذا ... كان تماما غير موجب خذا

الاستثناء لغة : الرجوع مطلقاً، واصطلاحاً : الرجوع بأداة مخصوصة [١٥٤]، وأم أدوات الاستثناء " إلا " ؛ ولذلك تقدم في الذكر واستعمالها أكثر، ثم إن الاستثناء قسمان : إما أن يكون الكلام فيه مفرغا، أو غير مفرغ، فالمفرغ سيأتي بيانه، وغير المفرغ قسمان أيضا: إما أن يكون الكلام فيه تاماً موجباً، أو تاما غير موجب، فالتام الموجب : هو الذيلم يسبق بنفي ولا بشبه النفي، والمراد بشبه النفي : النهي والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض، وهذا القسم سمى تاماً موجباً؛ لإيجابه وعدم نفيه.

ويجب نصب المستثني مطلقا أي : سواء كان الاستثناء متصلا، وهو إذا كان المستثنى بعضاً من المستثنى منه نحو : قام القوم إلا زيداً، ورأيت القوم إلا زيداً، ومررت بالقوم إلا زيدًا، ومنقطعاً : وهو إذا كان المستثنى ليس من جنس المستثنى منه، كقام القوم إلا حماراً، ورأيت القوم إلا حماراً (٧١) ومررت بالقوم إلا حماراً، فيجب نصب المستثنى هنا مطلقاً، ولا يجوز فيه غير النصب .

---

[١٥٣] - من الهزج لذي الإصبع العدواني . والشاهد فيه : عدم صرف عامر " وهو غير ممنوع من الصرف ، وذلك للضرورة الشعرية . انظر (ابن يعيش ١/ ٦٨ ، المقاصد النحوية ٤ / ٣٦٤، الإنصاف ٢/ ٥٠١ ، المعجم المفصل ١/ ٤٨٣) .

[١٥٤] - انظر (أسرار العربية ص ٢٠١)

والتام غير الموجب : ما سبق بنفي أو بشبهه، وهذا القسم يكون المستثنى تابعا للمستثنى منه رفعاً ونصباً وجراً إذا كان الاستثناء متصلا فتقول : ماقام القوم إلا زيد - برفع زيد - وما رأيت القوم إلا زيداً بنصبه، وما مررت بالقوم إلا بزيد، وهكذا تقول فيما سبق بشبه النفي، فيكون المستثنى بدلا من المستثنى منه في جميع إعرابه، فافهم ذلك ترشد . والله أعلم.

وقد أجيز نصبه والمنقطع كذلك انصبنه ولا تطع
اتباعه وأتبعوا بني تميم رواه ابن مالك وهو سقيم

أشرت في قولي في البيت الأول " وقد أجيز نصبه " إلى أنه يجوز نصب المستثنى في التام غير الموجب أيضا رفعاً ونصباً وجراً فيكون كالتام الموجب فتقول : ما قام القوم إلا زيداً، وما رأيت القوم إلا زيداً، وما مررت بالقوم إلا زيداً - بنصب " زيداً " في جميع إعرابه، والمشهور إتباعه لما قبله على البدلية كما تقدم.

وأشرت بقولي :" والمنقطع " إلى آخره إلى أنه يجب المستثنى في التام إذا كان منقطعاً فتقول : ما قام القوم إلا حماراً، وما رأيت القوم إلا حماراً، وما مررت بالقوم (٧٢) إلا حماراً، فحمار " يجب نصبه في جميع إعرابه؛ لأنه ليس من جنس القوم؛ ولذلك سمى منقطعاً.

وقد أجاز بنو تميم إتباع المنقطع على البدلية [١٥٥]، فتقول : ما قام القوم إلا حمار، وما رأيت القوم إلا حماراً، وما مررت بالقوم إلا بحمار، على الإتباع وهي لغة ضعيفة جداً وإلى ذلك أشرت بقولي :" وهو سقيم " فافهم ذلك ترشد والله أعلم.

وينصبن إن يكن تقدما ما استثنيت إلا وجوبا انتمى

---

[١٥٥] - واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر : وبلدة ليس بها أنيس :: إلا اليعافير وإلا العيس . رجز لجران العود ، حيث رفع اليعافير على أنها بدل من " العيس " وهو استثناء منقطع . وانظر (خزانة الأدب ١٠/ ١٥ ، شرح أبيات سيبويه ٢/ ١٤٠ ، الكتاب ١/ ٢٦٣ ، المقتضب ٢/ ٣١، المعجم المفصل ٣/ ١١٧٩) .

أشرت في هذا البيت إلى أنه إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه، فيجب نصب المستثنى، سواء كان الكلام تاماً موجباً، أو تاماً غير موجب عند الجمهور، فتقول في التام الموجب : قام إلا زيداً القوم، ورأيت إلا زيداً القوم، ومررت إلا زيداً بالقوم، وتقول في غير الموجب: ما قام إلا زيداً القوم، وما رأيت إلا زيداً القوم، وما مررت إلا زيداً بالقوم، فيجب نصب " زيد " في جميع الأحوال، وقد أجاز بعض الإتباع في التام غير الموجب على البدلية، وعزاه إلى سيبويه، والمختار مذهب الجمهور، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم .

وإن يكن مفرغا فأهمل إلا وما لها إذا من عمل

هذا هو القسم الثاني من قسمي الاستثناء وهو المفرغ [١٥٦]، والمراد المفرغ (٧٣) إذا تفرغ العامل الذي قبل " إلا " عما يطلبه في العمل، فيكون المستثنى معرباً بما يقتضيه العامل الذي قبل " إلا " رفعاً ونصباً وجراً، وتكون أداة الاستثناء ليس لها عمل فيما بعدها بل هي مهملة عن العمل نحو: ما قام إلا زيد - برفع " زيد " فاعل بقام، وما رأيت إلا زيداً ، بنصب " زيد " مفعول " رأيت " ، وما مررت إلا بزيد بجر " زيد " بالباء و " إلا " لا عمل لها هنا إلا أنها أداة استثناء، وقس على ذلك، فافهم ترشد والله أعلم .

وجر ما استثنيته بغير وبسوى ولا تخف من ضير
وأعربهما بكل ما قد نسبا إلى الذي استثنى بإلا معربا

من أدوات الاستثناء " غير " و" سوى " ويكون الاسم المستثنى بهما مجروراً على الاضافة دائماً لأنهما ملازمان للإضافة، فأما " غير " فيكون حكم المستثنى بها في رائها، فيظهر فيه ما للمستثنى بها، سواء كان الاستثناء تاماً موجباً أو غير موجب أو مفرغاً ، أما " سوى " فيكون حكم المستثنى بها مقدراً في آخرها لأنه لا يظهر فيه الإعراب فتقول : قام القوم غيرَ زيد، وسوى زيد، ورأيت القوم غيرَ زيد وسوى زيد، ومررت بالقوم غير زيد وسوى زيد، في التام الموجب بإظهار النصب في " غير " وتقدير النصب في " سوى " ، وتقول في

---

[١٥٦] - وفيه يقول ابن مالك : وإن يفرغ سابق إلا لما :: بعد يكن كما لو إلا عدما .

التام غير الموجب : ما قام القوم غيرُ زيد وسوى زيد، وما رأيت القوم غير زيد وسوى زيد، وما مررت بالقوم بغير زيد وبسوى زيد، بالاتباع على البدلية (٧٤) ويجوز النصب على الاستثناء كما تقدم، وتقول في : ما قام غير زيد ، وسوى زيد ، وما رأيت غير زيد وسوى زيد ، وما مررت بغير زيد وبسوى زيد فتعامل " غير " و " سوى " على ما يقتضيه فيهما العامل السابق من الإعراب، وقس على ذلك.

تنبيه : في "سوى" ثلاث لغات [١٥٧]: سِوى - بكسر السن - وسَوى - بفتحها - وسُوى - بضمها - وأفصح اللغات فيها الكسر. فافهم والله أعلم .

وبخلا وبعدا إن تكن ... مستثنيا بها انصبن في الأمكن

والشرط في إعمالها أن تسبقا ... بما وجرّهما قد نطقا

من أدوات الاستثناء " خلا وعدا " مسبوقين "بما " المصدرية، ويكون المستثنى بهما منصوباً دائماً على أنهما فعلان ماضيان، والمستثنى مفعولاً لها، سواء كان الكلام تاما أو غير تام، فتقول : قام القوم ما خلا زيداً، وما عدا عمراً، ورأيت القوم ما خلا زيداً وما عدا عمراً، ومررت بالقوم ما خلا زيداً وما عدا عمراً، " ف" خلا وعدا " فعلان ماضيان من أدوات الاستثناء، و " زيداً وعمرا " مفعولان لهما" والفاعل محذوف تقديره: ما خلا بعضهم زيداً، وما عدا بعضهم عمراً، ويجوز أن يجر بهما على أنهما حرفا جر.

تنبيه : إذا لم يسبق " خلا وعدا "بما " فيجران ما بعدهما على أنهما حرفا جر ، ويجوز أن ينصب بهما كما لو سبقا "بما " والأكثر الجر هنا، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم .(٧٥).

وانصب بليس وحشا مستثنيا ... وقد يجر بحشى ما استثنيا

وقيل حاش وكذا حاشا ولم ... تسبق بما وقيل سبق التزم

---

[١٥٧] - انظر اللغات في " سوى " الإنصاف مسألة ٣٩ ، ج١ ص ٢٩٤ ، التصريح ١/ ٤٣٦ ، الرضى ١/ ٢٢٧ – لسان العرب – سوى) .

من أدوات الاستثناء: " ليس " و " حاشا " فأما " ليس " فهو فعل ماض ناقص من أخوات " كان " الناقصة، وحكم المستثنى " بليس " منصوب دائما على أنه خبر " ليس " ، واسمه ضمير مستتر جوازاً يعود على البعض المفهوم نحو : قام القوم ليس زيداً، ف " زيداً " خبر " ليس " واسمه ضمير مستتر يعود على البعض تقديره : ليس بعضهم زيداً.

وأما "حاشا " فإنها " كخلا " على أصح ما قيل، لكن لا تتقدمها " ما " المصدرية، وحكم المستثنى بها منصوب أيضا على انه مفعول ل " حاشا " نحو :قام القوم حاشا زيداً، ف" حاشا " فعل ماض من أدوات الاستثناء، وفاعله ضمير مستتر جوازاً يعود على البعض المفهوم، و" زيداً " مستثنى به مفعول ل "حاشا " وقيل: إنها حرف جر فيكون المستثنى بها مجروراً بها، والصحيح أنها فعل [158]، ويجوز أن تتقدمها " ما "، وقيل : يلزم تقديمها " بما " كخلا نحو: قام القوم ما حاشا زيداً، وإلى ذلك أشرت بقولي :" وقيل سبق التزم ".

وفي "حاشا " ثلاث لغات [159]: فيقال فيها حاشا، وحشى ، وحاش، واللغة الفصحى "حاشا " وبها نزل القرآن العظيم. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

ويكون استثنين ناصباً مسبوقة بلا ولا تجانبا (٧٦)

من أدوات الاستثناء " يكون " ويشترط في استعمالها من أدوات الاستثناء ثلاثة شروط : الأول : أن تكون بصيغة المضارع فقط. الثاني : أن تكون مبدأة بياء الغائب، الثالث : أن تكون مسبوقة ب" لا " النافية، فلا تسبق بشيء من أدوات النفي بغير " لا " نحو: قام القوم لا يكون زيداً، ف" يكون " فعل ماض ناقص من أدوات الاستثناء، واسمه ضمير

---

[158] - انظر الخلاف في " حاشا " (الإنصاف مسألة ٣٧ ، الأشموني ٢/ ٤٩٨ ، التصريح ١/ ٤٣٩ ، الرضى على الكافية ١/ ٢٢٤)

[159] - انظر اللغات في " حاشا " (الإنصاف مسألة ٣٧ ، ج١ ص ٢٧٨ ، الأشموني والصبان ٢/ ١٤٦ ، التصريح ١/ ٤٣٩ ، الرضى على الكافية ١/ ٢٢٤ المغني ص ١٣١)

مستتر جوازاً يعود على البعض المفهوم، و" زيداً " منصوب خبر " يكون " أي : لا يكون بعضهم زيداً. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

فائدة: اختلف الناصب في[١٦٠] ناصب المستثنى به بعد " إلا "و" غير "و" سوى " على قولين : الأول : إن النصب له الأداة وحدها، وهي " إلا " ونحوها، وهذا القول لابن مالك وعزاه إلى سيبويه. والثاني : أن الناصب له ما تقدمه من الفعل بواسطة الأداة، وهذا لجمهور النحويين، وهو الصحيح. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

باب نواصب الفعل

انصب بأن فعل السليم وإذن ... وكي وكيلا ثم حتى مع لن

ولام كي والفاء والواو وأو ... فهذه نواصب الفعل رووا

لا بد للفعل إما أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً. فيرفع الفعل إذا لم يدخل عليه ناصب أو جازم، ولكل من النصب والجزم له أدوات يختص بها. فأما أدوات الجزم فسيأتي ذكرها ، وأدوات النصب (٧٧) عشرة : " أن " - بفتح الهمزة وإسكان النون - ولن - وإذن - وكي - وكيلا - وحتى ، ولام " كي "، والفاء والواو إذا كانتا جوابا للأمر أو للنهي و " أو " فهذه عشرة أحرف كلها تنصب الفعل إما ظاهراً، كما إذا دخلت على غير معتل بالألف وهو المراد بالسليم أي : السالم من الألف، وإما تقديراً كما إذا دخلت على معتل بالألف، فإنه يقدر فيه النصب كيخشى ويرضى ونحوهما.

فأما " أن" فهي حرف مصدر ونصب أي : تسبك هي وما بعدها من الفعل مصدراً نحو: أعجبني أن تقوم، أي: قيامك. و " لن " حرف نفي وتأكيد ونصب نحو : لن أقوم و" كي" حرف تعليل ونصب نحو : جئت كي أتعلم ، و" كيلا "هي" كي " زيدت عليها

---

[١٦٠] - انظر هذا الخلاف في " الإنصاف مسألة ٣٤ ج١ ص ٢٦٠ ، التصريح ١ / ٤٢١ ، أسرار العربية ص ٨١ ، حاشية الصبان على الأشمونى ٢/ ١٢٥ ، شرح الكافية على الرضى ١/ ٢٠٧)

"لا " النافية تأكيداً لها نحو : جئت كيلا تقوم، ويزاد على " كيلا " لام التعليل نحو[قوله تعالى] :" **لكيلا تأسوا** " [١٦١].

و " حتى " وهي لانتهاء الغاية [١٦٢]غالبا نحو : لا أقوم حتى تقعد، و" إذن " وهي حرف جواب[١٦٣] لسؤال مقدر، مثل أن يقال لك: ماذا لي عليك إن زرتك؟ فتقول : إذن أكرمك، والفاء والواو[١٦٤] إذا وقعتا جوابا للأمر أو للنهي نحو: زرني فأزورك أو وأزورك، ولا تقتل مسلما فتدخل النار أو وتدخل النار. و " أو " إذا وقعت بمعنى " إلى أن " أو "إلا أن " نحو : لا أدخل الدار أو يؤذن لي، أي : إلى أن يؤذن لي، وأقتل المشرك أو يسلم أي: إلا أن يسلم فافهم ذلك ترشد إن شاء الله والله أعلم.

واعمل بأن مضمرة ومظهرة وغيرها لا تعملن مضمرة (٧٨)

اختصت " أن " من بين أدوات النصب أنها تعمل النصب مضمرة ومظهرة ـــ وتضمر وجوباً وجوازاً، فتضمر[١٦٥] وجوباً إذا وقعت بين " لام " الجر و" لا " النافية نحو : جئتك

---

[١٦١] - الحديد / ٢٣ .

[١٦٢] - قال ابن مالك : وتلو حتى حالا أو مؤولا :: به ارفعن وانصب المستقبلا .
ف " حتى " الناصبة هي التي يكون الفعل بعدها مستقبلا نحو قوله تعالى :" قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى " طه / ٩١ ، بخلاف حتى " الجارة وحتى العاطفة وحتى " الابتدائية ، كما قال الفراء : أموت وفي نفسي شي من " حتى " لأنها ترفع وتنصب وتجر .

[١٦٣] - أي : وجزاء ، وللنصب بها شروط ، ذكرها ابن مالك في قوله :
ونصبوا بإذن المستقبلا :: إن صدرت والفعل بعد موصولا .
أو قبله اليمين وانصب وارفعا :: إذا إذن من بعد عطف وقعا .

[١٦٤] - قال ابن مالك : وبعد فا جواب نفي أو طلب :: محضين أن وسترها حتم نصب .
والواو كالفا إن تفد مفهوم مع :: كلا تكن جلدا وتظهر الجزع .

[١٦٥] - الصواب : وتظهر وجوبا كما قال ابن مالك :
وبين لا ولام جر التزم :: إظهار أن ناصبة وإن عدم .
لا فأن أعمل مظهرا أو مضمرا :: وبعد نفي كان حتما أضمرا .

لئلا تضرب زيداً ، وبعد " الواو " والفاء"و"حتى" و "أو ". وتضمر جوازاً إذا وقعت بعد " لام" الجر فقط و لم يتقدمها " كان " المنفية نحو : جئت لأقرأ، ولأن أقرأ، فإن تقدمتها "كان " المنفية وجب إضمارها نحو قوله تعالى :" **وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون** " [١٦٦] وأما باقي أدوات النصب فإنها لا تعمل إلا إذا ظهرت، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله. والله أعلم.

وحذف أن في غير ما تقدما شذ سماعا فافهمن ما رسما

شذ حذف " أن " في غير المواضع التي مر ذكرها نحو قولهم : مره يحفرها، خذ اللص قبل يأخذك [١٦٧]، وقول الشاعر :

ألا أيها الزاجري أحضر الوغى [١٦٨]

فيحفرها، ويأخذك، وأحضر " أفعال منصوبة "بأن " مضمرة شذوذاً سماعياً. والله أعلم

باب عوامل الجزم

ويجزم الفعل بأن ولم وما أنى متى لما ومهما إذما

يان من وكيفما وحيثما إن وصلا بما كذاك أينما

كذاك لام الأمر والدعا ولا في النهي والدعاء أيضا فاقبلا (٧٩)

---

[١٦٦] - الأنفال/ ٣٣ ، وفي الأصل " وما كان الله ليعذبهم وهو يستغفرون " والصواب ما ذكرته .

[١٦٧] - انظر هذه وغيرها في " مجمع الأمثال ١/ ٢٧٢ والمستطرف ١/ ٢٩ ، والمغنى ص ٦٠٤ مازن مبارك .

[١٦٨] - تكملة البيت : وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي . وهو من الطويل لطرفة بن العبد ، والشاهد فيه : " أحضر " حيث روى بالرفع على حذف " أن " الناصبة ، وروى بالنصب بإضمار " أن " انظر (الكتاب ٣/ ٩٩ المقتضب ٢/ ٨٥ الخزانة ١/ ١١٩ الدرر ١/ ٧٤ ، ابن يعيش ٢/ ٧ المغنى ٢/ ٣٨٣ همع ٢/ ١٧ المعجم المفصل ١/ ٢٧٠) .

تقدم بيان ما ينصب الفعل ، وذكرت هنا ما يجزمه ، ويجزم الفعل بأدوات هي : خمس عشرة : " إن " - بكسر الهمزة - و " لم " و " لما " و " مهما " و " إذما " و " من " و " ما " و " أيان " و " أينما " و " كيفما " و " حيثما " و " أنى " و " متى " ولام " الأمر و " لام " الدعاء و " لا " في النهي و " لا " في الدعاء ، ويشترط في " أين "[١٦٩] و " كيف " وحيث أن تكون من أدوات الجزم أن تتصل بهن " ما " كما أشرت بذلك في النظم .

تنبيه : لم أذكر من أدوات الجزم " أيّاً" ويزاد عليها " ما " فيقال " أيّا ما " و " إذا " ويختلف في " إذ " هل من أدوات الجزم أم لا [١٧٠] ، والصحيح منها، فافهم ذلك.

واجزم بلم ولا ولما أبدا وهكذا باللام فعلا واحدا

وما سوى ذي اجزم بها فعلين كإن تقم أقم بغير مين

تنقسم عوامل الجزم قسمين: منها ما يجزم فعلاً واحداً وهي " لم " وتزاد عليها ألف نحو : ألم ، و " لما " ويزاد عليها ألف نحو : ألّما " ، ولام الأمر ولام الدعاء، و " لا " في النهي و" لا " في الدعاء نحو : لم يقم زيد، وألم يقم، ولّما يقم وألّما يقم، ولتقم، وليرحمنا ربنا، ولا تقم، و[نحو قوله تعالى][١٧١]:"ربنا لاتؤاخذنا "[١٧٢]ولا تعذبنا ونحو ذلك. ومنها ما

---

[١٦٩] - " أين " لا يشترط فيها الاتصال "بما" بل يجوز فيها الوجهان : ومن الاتصال قوله تعالى :" أينما تكونوا يدرككم الموت " ومن عدم الاتصال قول الشاعر :

أين تضرب بنا العداة تجدنا :: نصرف العيس نحوها للتلاقي .

وهو من الخفيف لابن همام السلولي ، والشاهد فيه : المجازاة " بأين " الظرفية ، ولم تتصل بها " ما " وانظر (الكتاب ٣/ ٥٨ ، المقتضب ٢/ ٤٨ ، ابن يعيش ٤/ ١٠٥ ، المعجم المفصل ٢/ ٦٠٤) .

[١٧٠] - في المغنى ص ٩٧ مازن مبارك :" إذ ما " أداة شرط تجزم فعلين ، وهي حرف عند سيبويه بمنزلة " إن " الشرطية ، وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي ، وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم . "

[١٧١] - ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام .

[١٧٢] - البقرة / ٢٨٦ ، وتكملة الآية :" إن نسينا أو أخطأنا " .

يجزم فعلين : وهذه تسمى أدوات الشرط، ويسمى الفعل الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه وهي : " إن " و " أنى " و " أيان " و " متى " و " من " ومهما " و " ما " و " إذما " و " أينما " و " كيفما " و " حيثما " و " أياما " و " أيّا " و " إذ " و " إذا " نحو : إن تقم أقم معك ،وأنى تجلس أجلس (٨٠) وأيّان تقعد أقعد.

ومتى تستقم يقدر لك الله نجاحا[١٧٣]

و[قوله تعالى] [١٧٤]:" **من يعمل سوءا يجز به** "[١٧٥] و[قوله تعالى] [١٧٦]:" **وما تفعلوا من خير يعلمه الله** " [١٧٧]ومهما تقل من شيء تجز به، وحيثما تسر أسر معك، وكيفما [١٧٨] تصنع يصنع بك، وأينما تقعد أقعد ، وعلى ذلك فقس باقي أدوات[١٧٩] الشرط.

فائدة : كل ما يجزم فعلا من أدوات الجزم فهو حرف، وكل ما يجزم فعلين فهو اسم إلا " إن " و " إذ " و " مهما " [١٨٠] فإنها حروف فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٨١]. والله أعلم.

---

[١٧٣] - المشهور في البيت : حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الأزمان .
والشاهد فيه : أن " حيثما " اسم شرط للمكان يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط وهو " تستقم " والثاني : جواب الشرط ، وهو يقدر . وهو من الخفيف بلا نسبة . وانظر (خزانة الأدب ٧/ ٢٠، الأشموني ٣/ ٥١٠ ، شواهد لمغني ٣/ ٥١٠ ، المغني ١/ ٣٩١ ، المعجم المفصل ٢/ ١٠١٩) .

[١٧٤] - ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام .

[١٧٥] - النساء / ١٢٣ .

[١٧٦] - ما بين القوسين زيادة لاستقامة الكلام .

[١٧٧] - البقرة / ١٩٧ .

[١٧٨] - في المغني : ١/ ٣٤٤ ، ٣٤٥ :" كيف " تستعمل على وجهين : أحدهما أن تكون شرطا : فتقتضى فعلين متفقي اللفظ والمعنى ، غير مجزومين نحو : كيف تصنع أصنع ، ولا يجوز : كيف تجلس أذهب ، باتفاق . ولا : كيف تجلس أجلس بالجزم عند البصريين ، إلا قطربا لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر . وقيل : يجوز مطلقا ، وإليه ذهب قطرب والكوفيون . وقيل : يجوز بشرط اقترانها "بما " . قالوا : ومن ورودها شرطا قوله تعالى :" يصوركم في الأرحام كيف يشاء " آل عمران / ٦ ."

[١٧٩] - في الأصل : أداة ، والصواب ما ذكرته .

باب النداء

ونـــاد نائيـــا وشـــبهه بيـــا وهيـــا وأي وآ ثم أيـــا كـــوا

ومـــا دنى بـــالهمز واندبـــه بـــوا أخـــاه قـــد رواه مـــن روا

النداء لغة : الدعاء مطلقاً، واصطلاحاً : الدعاء بحروف نائبة مناب أدعو [١٨٢]. والمنادى لا يخلو إما أن يكون مندوباً أو غير مندوب، فالمندوب سيأتي ذكره، وغير المندوب قسمان على مذهب سيبويه [١٨٣] وابن مالك[١٨٤] وتابعهما السيوطي [١٨٥] : بعيد وما كان في حكم البعيد وقريب، فينادى البعيد وما كان في حكمه كالساهي والنائم " بيا " و " أيـا " و "هيا " و " أي " و " آ " ، وينادى القريب بالهمزة فقط، وإلى ذلك أشرت بقولي :" وما دنى بالهمز نحو : يا زيد، وأيا زيد، وهيا زيد (٨١) وأي زيد، وأزيد أقبل .

---

[١٨٠] - سبق الحديث في ص ٩ من الأصل أن " مهما " فيها خلاف في حرفيتها واسميتها .

[١٨١] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[١٨٢] - انظر (الأشموني ٣/ ١٣٣) .

[١٨٣] -أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) أكبر نحاة العربية وأول من بسط النحو ، ووضع فيه الكتاب ، لزم شيخه الخليل بن أحمد وروى عنه وبمذهبه يأخذ أهل البصرة . انظر (معجم المؤلفين ٨ / ١٠ ، ١٣ / ٤٠٩) .

[١٨٤] -محمد بن عبد الله بن مالك ، ولد في الأندلس وتوفي بدمشق (٦٠٠ - ٦٧٢هـ) إمام في العربية مشهور ، وصاحب الألفية وتسهيل الفوائد ، وشواهد التوضيح وغيرها . انظر (معجم المؤلفين ١٠/ ٢٤٣) .

[١٨٥] - عبد الرحمن السيوطى (٩١١ هـ) بن أبى بكر بن محمد بن عثمان بن محمد المصري الشافعي جلال الدين ، جلال الدين أبو الفضل ، عالم مشارك في أنواع من العلوم ، ولد في رجب ، ونشأ في القاهرة يتيما ، وقرأ على جماعة من العلماء ، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس ، وخلا بنفسه في روضة المقياس على النيل فألف أكثر كتبه ، وتوفي في ١٩ جمادى االأولى ، من مؤلفاته الكثيرة : المزهر في اللغة ، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ، همع الهوامع . انظر (معجم المؤلفين ٥ / ١٢٨ ، هدية العارفين ١/ ٥٣٤ ن الضوء اللامع ٤/ ٦٥) .

وذهب ابن برهان [١٨٦] إلى أن النداء له ثلاث مراتب : قريب وبعيد ومتوسط فينادى العبيد ب"يا " و " هيا " والقريب بالهمزة، والتوسط بأي " والجميع" بيا " ، وأما المندوب : فإنه ينادى ب" وا" غالباً، وقد ينادى " بيا " نحو : وا أخاه، ويا زيداه، وسيأتي بيانه إن شاء الله، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٨٧] . والله أعلم.

فإن يكن معرفة أو نكرة مقصودة فابن وضم آخره

إذا كان المنادى معرفة أو كان نكرة مقصودة ، فإنه يبنى على الضم [١٨٨] في محل نصب مفعول به لحرف النداء في المعنى، لأن حرف النداء متضمن معنى : أدعو نحو : يازيد، ويا رجل ، ف" زيد " و "رجل " مبنيان على الضم في محل نصب على المفعولية " ليا " التي هي نائبة مناب " أدعو "[١٨٩] و " أنادي " وإنما أجريت النكرة المقصودة مجرى المعرفة قي النداء؛ لأن القصد هنا كالمسوغ لها، ولذلك صح معاملتها كالمعرفة. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٩٠] . والله أعلم.

وابن الذي يرفع بالحرف لدى قبل الندا بما له قد عهدا

إذا كان المنادى مما يرفع بالحروف قبل النداء نيابة عن الحركات كالجمع المذكر السالم والمثنى، فإنه يبنى في حالة النداء بما يرفع (٨٢) به قبل النداء نيابة عن الضمة. فيبنى جمع

---

[١٨٦] - هو مظفر الدمشقى ت (٣٨٥هـ) المظفر بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي ويعرف بابن برهام ، أو بابن برهان (أبو الفتح) مقرئ من المصنفين بدمشق . انظر (طبقات القراء لابن الجزري ٢/ ٣٠٠ المؤلفين ١٢/ ٢٩٧) .

[١٨٧] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[١٨٨] - وفي ذلك يقول ابن مالك : وابن المعرف المندى المفردا :: على الذي في رفعه قد عهدا .

[١٨٩] - في الأصل : أدعوا ، والصواب ما ذكرته ، لأنه مسند إلى الواحد .

[١٩٠] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

المذكر السالم بالواو، لأنه يرفع بهما قبل النداء، نحو : يا زيدان، ويا رجلان، وقس على ذلك، فافهم ترشد إن شاء الله[١٩١]. والله أعلم.

وقدر الضم بناء إن يكن اسم إشارة وموصول زكن

إذا كان المنادى مبنيا قبل النداء لا تظهر فيه حركات الإعراب كأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة ونحوهما فإنه يقدر بناؤه على الضم في حالة النداء نحو : يا هذا ويا هذى ، ويا هؤلاء، ويا أيها الذي قام، ويا من قام، ويا أيتها التي قامت، وقس على ذلك جميع أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٩٢].

وإن يكن نكرة لم تقصد فانصبه والمضاف أيضا فاقعد
كذاك ما أشبه ما أضيفا ينصب في الندا فلا تحيفا

إذا كان المنادى نكرة غير مقصودة أو كان مضافاً أو شبه مضاف، فإنه يكون في الثلاثة المواضع منصوباً لا غير[١٩٣]، فمثال النكرة غير المقصودة: قول الأعمى: يارجلاً خذ بيدى، فإنه لم يقصد بندائه رجلاً معيناً، ومثال المضاف : يا غلام زيد، وياصاحب (٨٣) الدار، ومثال ما أشبه المضاف : ياطالعاً جبلاً، وياثلاثة وثلاثين، وما أشبه ذلك.

فائدة : المراد بشبه المضاف : إذا كان الجزء الثاني له تعلق بالجزء االأول إما بعمل نحو : ياطالعاً جبلاً، أو بعطف نحو : ياثلاثة وثلاثين، وقس على ذلك فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٩٤]. والله أعلم .

---

[١٩١] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[١٩٢] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[١٩٣] - وفي ذلك يقول ابن مالك : والمفرد المنكور والمضافا :: وشبهه انصب عادما خلافا .

[١٩٤] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

فصل الندبة

واندب بوا من قد تنادى وانصب وألفا به ألحقنّ تصب

الندبة لغة : البكاء على الميت وتعديد محاسنه، واصطلاحا : نداء المتفجع عليه، أو المتوجع منه [١٩٥] "بوا" غالباً، وقد ينادى "بيا". والاسم المنادى المندوب منصوب دائماً، وتلحقه في آخره ألف تسمى ألف الندبة نحو : وازيدا ، وواظهرا ، وما أشبه ذلك، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٩٦]. والله أعلم .

وإ وهاء سكت زده بعد الألف وقفا به وإن أردت فاحذف

إذا وقف على الاسم المندوب لحقته بعد ألف الندبة هاء تسمى هاء السكت جوازا أي : بغير إيجاب، وإلى ذلك أشرت بقولي :" وإن أردت فاحذف " فتقول : وازيداه، وواظهراه . وإن حذفتها قلت: وازيداً، وواظهراً . فائدة: (٨٤) لا تثبت هاء السكت في الوصل إلا في الشعر ضرورة كقوله :

ألا ياعمر وعمراه وعمرو ابن الزبيراه .[١٩٧]

فثبتت الهاء ضرورة، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [١٩٨]. والله أعلم.

ولا يجوز الندب للمنكر واسم إشارة وموصول درى

لا يجوز ندب النكرات، ولا الأسماء الموصولة ولا أسماء الإشارة، فلا تقول: وارجلاه، ولا وا الذي قام، ولا وا هذا، ومعنى " درى " أي : علم.

فائدة : لا يجوز أيضا ندب الضمائر ولا " أي "، فلا يجوز : وا أنتاه، ولا وا هوا، ولا وا أيها، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله .[١٩٩] والله أعلم.

---

[١٩٥] - انظر (الأشموني والصبان ٣/ ١٦٧) .

[١٩٦] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[١٩٧] - هذا البيت لم أستطع التوصل إلى قائله فيما تيسر لى من مراجع .

[١٩٨] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

وفي الأخير إن يكن من " أل " خلا ... مشتهرا بما به قد وصلا
فاندب بلا خلف كوا من حفرا ... يليه بئر زمزم بلا امترا

تقدم الكلام أن اسم الموصول لا يجوز ندبه، وذكرت هنا أن اسم الموصول إذا كان خاليا من الألف واللام واشتهر بالصلة فإنه يجوز ندبه من غير اختلاف عند النحاة كقولهم : وامن حفر بئر زمزماه ، وإن كان فيه الألف واللام فلا يندب اتفاقاً ولو اشتهر بالصلة ، فلا يقال : والذي حفر بئر زمزماه . فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [٢٠٠]. والله أعلم (٨٥)

باب المبنيات

من الحروف والأسماء والأفعال

وابن الحروف كلها والأصل في ... بنائها على السكون فاعرف
لأنها بنفسها تفيد ما ... في الوضع من معنى بها قد فهما
فهي تدل لمعاني ذاتها ... من ذاتها لا ببناء ذاتها

الحروف كلها مبنية بخلاف الأسماء والأفعال، وإنما بنيت الحروف لكونها غير مفتقرة إلى دلالة ما وضعت إليه من المعنى في الإعراب، فإنها تفيد معنى ما وضعت له من ذاتها لا من حيث إنها مبنية نحو : أخذت من الدراهم ، فإن " من " أفادت التبعيضية من ذاتها فقط، بخلاف الاسم وبعض الأفعال فإنهما لا يفيدان إلى دلالة ما وضعا له إلا بالحركة الموضوعة له في ذلك المعنى إذ لا يفيد الاسم الفاعلية ولا المفعولية ولا غيرهما إلا بالحركة الدالة على معنى ما وضعت له، وكذلك بعض الأفعال كالفعل المضارع.

والأصل في البناء أن يكون على السكون فقط لأنه أخف من غيره، وقد يكون على غير السكون كما سيأتي، وكان ينبغي أن يكون البناء مختصاً بالحروف فلا يتجاوز غيره لعدم

---

[١٩٩] - في الأصل : إنشاء الله .والصواب : ما ذكرته .

[٢٠٠] - في الأصل : إنشاء الله .

افتقارها كما مرّ، لكن يشمل البناء (٨٦) لبعض الأسماء ولبعض الأفعال، كما أشرت إليه فافهم ذلك ترشد إن شاء الله .[٢٠١]

ويـــشمل البنـــاء في فعـــل وفي اســـم لـــشبه بهمـــا للأحـــرف

لا يختص البناء بالحروف بل يشمل الأفعال والأسماء، والمبنى من الأفعال: الماضي والأمـــر لأنهما أشبها للحرف في دلالة معناهما في الوضع بنفسهما " فقام " يدل على حدث القيام في زمن ماض بنفسها و " قم " يدل على حدث القيام في زمن الحال أو في زمن سيأتي.

وكذلك الأسماء المبنية إنما بنيت لكونها أشبهت الحرف في علاقة مختـــصة بـــالحروف في الوضع أو في المعنى، وقد نبهت على ذلك آنفا في باب المعرب والمبنى من الأسماء.

والحاصل : إن البناء يشمل على الأسماء والأفعال والحروف، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [٢٠٢]. والله أعلم .

ثم البنـــا ضـــما وفتحـــا يقـــع كسراً كذاك فاستمع ما يـــشرع
فالـــضم والكـــسر فيـــدخلان فيما ســـوى الأفعـــال عِ المعـــاني
ويدخل السكون والفـــتح علـــى جميعها فـــافهم هـــديت واقـــبلا
تقول كيف نحنُ منذُ جـــيرِ كـــمْ أيّان إنّ قام أمـــسِ قـــمْ ولم (٨٧)

يقع البناء بالضم وبالفتح وبالكسر كما يقع بالسكون، فحركات البناء أربع كحركـــات الإعراب : وهي قسمان : مختص وغير مختص، فالبناء بالضم والكسر مختـــص بالأســـماء والحروف، فلا يدخل على الأفعال [٢٠٣] ، فمثال البناء على الضم في الأسماء : نحنُ وحيث وفي الحروف: منذُ وقطُ، ومثال البناء على الكسر في الأسماء : أمـــسِ وحـــذام ، وفي

---

[٢٠١] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[٢٠٢] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[٢٠٣] - كيف لا يدخل البناء على الأفعال ، وقال بعض النحاة : إن الفعل الماضى إذا اتصل به واو الجماعة يبنى على الضم ، نحو : قالوا ، وسمعوا .

الحروف : جيرِ ، والبناء بالسكون وبالفتح، فإنه يدخل على الأسماء والأفعال والحروف، فمثال البناء على السكون في الأسماء : كمْ ومنْ ، ومثال البناء على الفتح في الأسماء : كيفَ وأينَ وأيّانَ، وفي الأفعال : قام وقعد وأكل ، وفي الحروف : إنّ وليتَ وكأنّ .
وقد حصرت بالأمثلة في البيت الأخير ، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [٢٠٤] . والله أعلم .

خاتمة النظم

وتم ما قد رمته مستوفيا أهمّ ما عنيته من نحويا

الواو : للاستئناف ، وتم : بمعنى : كمل ، إلا أن تم أشمل في المعنى من كمل (٨٨) ففيه زيادة نتيجة ونكتة غريبة يعرفها من له حظ في علم البيان.
و " ما " موصول اسمي بمعنى " الذي " و" رمته " بمعنى : أردته وقصدته صلة الموصول مشتق من الروم بمعنى : الإرادة و " مستوفيا " بمعنى " مستقصيا " أو بمعنى : حاوياً ما استوفى يستوفي بمعنى "حوى" يحوي " وانتصابه على الحال من فاعل " رام " إن فسر بمعنى " مستقصياً" ومن الموصول الذي هو فاعل " تمّ " إن فسر بمعنى " حاويا " والأهم : ما يهتم لأجله مما لا بد منه، و" عنيته " بمعنى : قصدته من " عنى " يعني " و" من نحويا " يحتمل بمعنى : من جهتي وعندي والألف للإطلاق، أو العلم المصطلح عليه، والياء للنسب، والألف أيضا للإطلاق.
وفيه من محاسن البديع: التورية وفيه حسن الاختتام وهو أن يأتي المتكلم في آخر كلامه بما يشعر أنه خرج منه إلى أسلوب آخر. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [٢٠٥]. والله أعلم.

بحسب القدرة في تركيبه وقد بذلت الجهد في تهذيبه

بحسب القدرة : بمعنى : بقدر القدرة، والقدرة : الاقتدار والقوة على الفعل، والتركيب : تأليف الأشياء وتناسقها وفق المراد المقصود من غير إخلال، والمراد به : تألبف هذا

---

[٢٠٤] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .
[٢٠٥] - في الأصل : إنشاء الله . والصواب ما ذكرته .

الرجز وتناسقه في سلك معانيه بغاية الاقتدار في ذلك، والبـــذل : هـــو انتـــهاء (٩٨) الاجتهاد، والتهذيب : التنقيح من العيوب، ومن بذل المجهود يعذر و لم يلم. فافهم ذلـــك ترشد إن شاء الله [٢٠٦] . والله أعلم .

لأني جئـــت بـــه في الابتـــدا بغربـــة والقلـــب قـــد تبـــددا

اللام : للتعليل في كوني لم أستطع تنقيحها من العيوب مع بذل المجهود في ذلك، وتجوز أن تكون للسببية، والضمير في به " عائد إلى النظم، والباء : للتعدية [٢٠٧]، وتحتمل كونها للإلصاق و " في الابتدا " بمعنى في زمان حالة الابتداء، والباء التي في " بغربة " بمعنى : "في" [٢٠٨] والغربة:ب معنى في زمان الاغتراب، أو في مكان الاغتراب، والأول أظهر، والاغتراب: صيرورة الإنسان في غير مستوطنه و "بغربة " بدل من " في الابتداء " بدل كل من كل إن قدرناه بمعنى في زمان الاغتراب، وبدل اشتمال إن قدرناه بمعنى مكان الاغتراب، والجار والمجرور الأول والثاني يقدران حالين مؤكدتين من فاعل "جئت" والرابط الواو، والتبدد : التفرق أي: لا ضير ولا لوم عليّ إذا وجد في هذا النظم عيب

---

[٢٠٦] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[٢٠٧] - زادت معاني الباء على خمسة عشر معنى ، ذكر منها ابن مالك في ألفيته أحد عشر معنى، فقال :

بالبا استعن وعد عوض ألصق :: ومثل مع ومن وعن بها انطق .

وزيد والظرفية استبن ببا :: وفي وقد يبينان السببا .

ومن معاني الباء التعدية : أي : أن الفعل إذا كان لا يتعدى فأدخلتها صار يتعدى نحو قولك : قام زيد ، فهذا لا يتعدى ثم تقول : قام زيد بعمرو ، فيصير يتعدى ، قال تعالى :" ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم " البقرة / ٢٠ ، وانظر (رصف المباني ص ١٤٣ ، المغنى ١/ ١٧٤) .

[٢٠٨] - الباء لظرفية الزمانية كقوله تعالى :" وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون " الصافات / ١٣٧ ، والظرفية المكانية كقوله تعالى :" ولقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلة " آل عمران / ١٢٣ . وانظر (الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم ص ٣١ د/ محمد على سلطاني) .

لأجل أني جئت به أي : نظمته حال كوني مبتدأ (٩٠) غريباً متبددّا القلب. والله أعلم. فافهم ذلك ترشد.

والحمـــد لله علـــى مـــا أنعمـــا حمدا به يجلو عن القلـــب العمـــا

تقدم القول في بيان " الحمد لله " أول الكتاب و " ما " تحتمل أن تكون موصولاً حرفياً و " أنعما " صلته أي: على إنعامه، وأن تكون موصولاً اسمياً و "أنعما " صلته، والعائـــد محذوف تقديره : الذي أنعم به علينا، و "حمدا " مصدر مؤكد لعامله، والـــضمير يعـــود "للحمد" والباء : للسببية، و "يجلو" بمعنى : يكشف ويزيل، والقلب : هو محل النـــور المعنوي، والعمى : هو طمس البصر وذهاب نوره الحسيّ، والمراد به هنا : طمس نـــور القلب، وعمى القلب أشد من عمى البصر، نعوذ بالله من ذلك جميعاً. فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [٢٠٩]. والله أعلم.

يكـــافي المزيـــد في إنعامـــه ويمـــلأ الأرضـــين مـــع سمائـــه

تقدم بيان المكافأة أول الكتاب، والمزيد : بمعنى الزائد، والإنعام" جمع "نعمة" على غـــير قياس، لأن قياس الجمع في نعمة " نِعَم " كحرفة وحرف، وقربة وقرب، والأظهـــر أن يكون مصدر " أنعم " ينعم إنعاماً، والامتلاء : الضيق مأخوذ من امتلأ الإناء يمتليء إذا ضاق بما فيه، و" الأرضين " جمع " أرض" جمع سلامة ملحق به (٩١) والضمير الـــذي في"سمائه" يعود إلى الله جل وعلا مضاف إلى السماء، والإضافة للملك أو للاختصاص و "السماء " مفرد السماوات، وأصله :" سماوة " فقلبت الواو همزة ولذلك ترد في الجمـــع نحو: سماوات، أو أصله مهموز، قلبت الهمزة واواً في الجمع كما هو شأن المهموز .

وأصله : سماوة بهاء التأنيث في آخره حذفت تخفيفاً، مشتق من العلو والارتفاع، سميـــت بذلك لعلوها وارتفاعها عن الأرض، وكان ينبغي للناظم أن يأتي بصيغة الجمع، لأنـــه في مقابلة الأرضين ، لكن يقال : أتى به بصيغة الإفراد مراداً به الجمع، وذلك أمر مفهوم في

---

[٢٠٩] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

النفس في موضع المقابلة وغيره، وقد جاء في القرآن العظيم ذلك، قال الله تعالى :"**والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون . والأرض فرشناها فنعم الماهدون** "[٢١٠] وقال :"**وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين** "[٢١١] وكثير ترى من ذلك في القرآن العظيم ، فإن السموات سبع والأرضين سبع، فذكر كلا بصيغة الإفراد لاقتضائه الجمع، وهذا متبادر في الأذهان، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم .

ثم الصلاة بعد والسلام على نبيّ دينه الإسلام

تقدم القول في معنى الصلاة والسلام أول الكتاب و " بعد " ضد " قبل " مبني على الضم لعدم " إضافته " ، و لم تنو الإضافة فيه (٩٢) ، والنبي تقدم تعريفه، وتنكيره للتعظيم، والدين : هو ما يدان به لله عز وجل من امتثال أوامره جميعاً من توحيد وصلاة وصيام وحج وجهاد وزكاة وجميع أفعال البر، والانتهاء عن جميع مناهيه من كل ما يسخط الرب قولا وعملا، والإسلام : هو الدين المذكور هنا، قال الله عز وجل :" **إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون** "[٢١٢] وقال :" **إن الدين عند الله الإسلام** "[٢١٣] فافهم ذلك ترشد. والله أعلم .

من خير نبي أرسلا وخير من بلغ من كل الملا

محمد: علم لسيد الأولين والآخرين وخاتم النبيين، وله أسماء عديدة غير هذا ليس هنا محل بسطها (صلى الله عليه وسلم) وهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو محمد و " خير " في

---

[٢١٠] - الذاريات / ٤٧ ، ٤٨ .

[٢١١] - الدخان / ٣٨ .

[٢١٢] - البقرة / ١٣٢ .

[٢١٣] - آل عمران / ١٩ .

الموضعين بمعنى : أخير، وتنكير " نبي " هنا للتكثير، والتبليغ : أداء الرسالة كما أمر من غير إخلال، والملا : هم الخلق، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله [٢١٤]. والله أعلم.

صلى عليه ربه وسلما ما صدح الحمام أو ترنما

" ما " مصدرية ظرفية أي: مدة دوام صدح الحمام، والصدح : هو (٩٣) الصياح، والحمام: طير معروف مشوق له صوت رطب، والترنم : ترديد الصوت وترجيعه بأسجاع مختلفة.

فائدة : أتيت بجملة الصلاة في البيت السابق اسمية وفي هذه الجملة فعلية، لتفيد في الأول الثبوت، وفي الآخر التجدد والحدوث، فتكون الصلاة عليه ثابتة متجددة تجدد الساعات والأوقات والأيام أبد الآباد، لا انقطاع لها ولا انصرام إلى يوم القيامة.

وآله وصحبه أهل الوفا ومن على منهاجهم قد اقتفى

الآل والصحب : تقدم بيانهما ، والتخصيص بأهل الوفا : قيد لازم أي : لا جميع من تسمى بأمة محمد، بل المراد بهم : أهل تبعيته في الدين وهو الموفون بعهدهم، الصادقون في وعدهم، الثابتون في دينهم من غير تبديل سيرة عن سيرته متمسكون بحبل الله الأقوى ، عاملون بكتاب الله وسنة رسوله المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ،والمنهاج : هو الطريق، والاقتفاء : الإتباع والتأسي من غير انحراف في شيء. فافهم ذلك ترشد. والله أعلم.

وأسأل الله لغفر الزلل كذا الهدى إلى الطريق الأعدل

السؤال : هو الطلب بالتبتل والتضرع إلى الله عز وجل بغاية (٩٤) الخضوع والابتهال والتوسل إليه بأسمائه، ومع ذلك عساه أن يجيب، والدعاء لله والتوسل له واجب على عباده لقوله عز وجل :" **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** "[٢١٥] الآية وقوله :" **ادعوني**

---

[٢١٤] - في الأصل : إنشاء الله ، والصواب ما ذكرته .

[٢١٥] - الإسراء / ١١٠ .

أستجب لكم "[٢١٦] ، وقوله : " **ادعوا ربكم تضرعا وخيفة ودون الجهر** [من القول][٢١٧] **بالغدو والآصال** ،"[٢١٨] وقيل : إن الله جل وعلا يغضب على عبده إذا لم يدعه ويسأله [٢١٩]، اللهم إنا نعوذ بك من غضبك، واللام التي في " لغفر" زائدة، والغفر بمعنى الغفران، والغفران : إمحاق الذنوب والسيئات والصفح عنها كأنها لم تكن بمحض فضل من الله ورحمته إنه هو الغفور الرحيم.

و " الزلل " جمع زلة، وهي مواقعة العبد للذنب خطأ وهفوة أي : من غير تعيين قصد لها، وهداية الله للعبد : توفيقه إياه لفعل الطاعات واجتناب المعاصي، والطريق في الأصل : ممر الناس، والمراد به هنا سبيل الحق الذي دل الله به عباده وهداهم إليه، والأعدل : المستوى وهو ضد الاعوجاج، فافهم ذلك ترشد. والله أعلم (٩٥).

نحمدك يا من تفرد بالألوهية والكمال، وتوحد بالصدق والعظمة في الأقوال والأفعال، وتنزه في ذاته عن الأشباه والأمثال، وتعالى عن الأضداد والأنداد في الملك و الجلال.

أما بعد فقد تم بعون الله وحسن توفيقه شرح الدرة البهيّة، والحمد لله على التمام ، وكان الفراغ من تحريره يوم خمسة عشر من شهر شوال سنة ١٣٤٤هـ .

---

[٢١٦] - وأول الآية :" وقال ربكم ادعوني أستجب لكم " غافر / ٦٠ .

[٢١٧] - ما بين القوسين لم يذكر في الأصل .

[٢١٨] - والصواب في الآية :" واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين " الأعراف / ٢٠٥ .

[٢١٩] - نص الحديث :" من لا يسأل الله يغضب عليه " في ابن حنبل ٢/ ٤٤٢ ، وأبو يعلى ١٢ / ١٠ .

الفهـارس الفنيـة

أولا : فهرس المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم .

٢- الإبانة في اللغة العربية تأليف سلمة بن مسلم الصحارى ، تحقيق م عبد الكريم خلبفة وآخرين ط١ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م – وزارة التراث القومى والثقافة - سلطنة عمان .

٣- اتحاف الأعيان للشيخ سيف بن حمود البطاشى ، ط١ ١٩٩٢م – وزارة التراث القومى - سلطنةعمان .

٤- الأدوات النحوية ومعانيها في القرآن الكريم د/ محمد على سلطاني - دار العصماء – سورية – ط١ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

٥- الأزهية في علم الحروف للهروي - على بن محمد ، تحقيق عبد المعين الملوحى - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط١ ١٩٨١ م .

٦- أسرار العربية لابن الأنبارى أبى البركات ، تحقيق محمد بهجت البيطار – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – بدون .

٧- إعراب القرآن المنسوب للزجاج - تحقيق إبراهيم الأبيارى - نشر دار الكتاب اللبنانى - بيروت ط٢ ١٩٨٢ م .

٨- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالوية ، تحقيق عبد الرحمن العثيمين – نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة ط١ ١٩٩٢م .

٩- الأعلام لخير الدين الزركلى - دار العلم للملايين - بيروت ط١١ ١٩٩٥م .

١٠- إنباه الرواه على أنباه النحاة للقفطى على بن يوسف - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربى القاهرة ط١ ١٩٨٦م .

١١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ، ومعه الانتصاف من الإنصاف / محمد محيى الدين عبد الحميد – دار الفكر – بدون . .

١٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (عبدالله حمال الدين بن يوسف) ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد - دار الجيل بيروت ط٥ ١٩٧٩م .

١٣- باقات الزهور – فنجاء في أهم العصور ، للشيخ / سيف بن محمد الفارسى - بدون تاريخ .

١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين السيوطى – دار الفكر بيروت – ط٢ ١٩٧٩م .
١٥- البيان في غريب إعراب القرآن لأبى البركات الأنبارى ، تحقيق / طه عبد الحميد طه – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٦٩م .
١٦- التأويل النحوى في القرآن الكريم د/ عبد الفتاح الحموز – مكتبة الرشد – الرياض ط١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
١٧- التبصرة في القراءات السبع – مكى بن أبى طالب – تحقيق – محمد غيث الندوى – نشر الدار السلفية – الهند – ط٢ ١٤٠٢هـ .
١٨- التبيان في إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى - بيت الأفكار الدولية – الأردن – عمان – ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
١٩- تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان – الإمام نور الدين السالمى .
٢٠- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك – نحقيق – محمد كامل بركات – نشر دار الكتاب العربى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
٢١- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك - للمرادى تحقيق – عبد الرحمن على سليمان – نشر مكتبة الكليات الأزهرية ط٢ – بدون .
٢٢- جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى - الحسن بن عبد الله ، دار الجيل بيروت – ط٢ ١٩٨٨م .
٢٣- الجنى الدانى في حروف المعانى : الحسن بن قاسم المرادى ، تحقيق فخر الدين قباوة - دار الآفاق بيروت – ط٢ ١٩٨٣م .
٢٤- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، لعلاء الدين الأربلى ، إميل بديع يعقوب ، دار النفائس – بيروت – ط١ ١٩٩١م .
٢٥- حاشية الصبان على الأشمونى ط ١٢٨٧هـ .
٢٦- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه - تحقيق عبد العال سالم مكرم ط دار الشروق – بيروت – ط٢ ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
٢٧- حروف عمانية مضيئة ، سليمان بن على العبرى - مكتبة الاستقامة – سلطنة عمان ط١ ١٤٢هـ - ٢٠٠٢م .
٢٨- خزانة الأدب للبغدادى ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجى - القاهرة – ط٣ ١٩٨٩م .

٢٩- الخصائص لابن جنى، أبو الفتح عثمان ، تحقيق محمد على النجار ، دار الكتاب العربى - بيروت – بدون .
٣٠- دراسات لأسلوب القرآن - محمد عبد الخالق عضيمة - نشر دار الحديث القاهرة .
٣١- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع – للشنقيطى ، تحقيق عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية - الكويت ط ١٩٨١م .
٣٢- رصف المبانى في شرح حروف المعانى : للمالقى أحمد بن عبد النور ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط١ ١٩٧٥م .
٣٣- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط ١٩٥٥م .
٣٤- شرح التصريح على التوضيح ، خالد الأزهرى – ط عيسى الحبى – بدون .
٣٥- شرح شواهد المغنى للسيوطى - دار مكتبة الحياة – بدون .
٣٦- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق م محمد محيى الدين عبد الحميد .
٣٧- شرح المفصل لابن يعيش – عالم الكتب – بيروت – بدون – مكتبة المتنبى بالقاهرة .
٣٨- شقائق النعمان في شعراء أهل عمان ، الشيخ محمد بن راشد الخصيبى ، وزارة التراث القومى والثقافة – سلطنة عمان .
٣٩- صحيح مسلم – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - نشر دار الريان للتراث ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٤٠- القاموس المحيط – للفيروز آبادى – الهيئة العامة للكتاب – القاهرة – بدون .
٤١- الكامل للمبرد – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة النهضة ١٩٥٦م مصر .
٤٢- الكتاب لسيبويه – عمرو بن عثمان - تحقيق – عبد السلام هارون – مكتبة الخانجى القاهرة ط٢ ١٩٨٨م .
٤٣- الكشاف للزمخشرى ط مكتبة مصطفي الحلبى ١٩٤٨م .

٤٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - مكى بن أبى طالب – تحقيق – محمد فخر الدين رمضان ، نشر مؤسسة الرسالة ط٢ ١٤٠١هـ - ١٩٩٥م .
٤٥- اللباب في علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبرى، تحقيق د/ عبدالله نبهان، دار الفكر – دمشق– سورية – ط ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م
٤٦- لسان العرب لابن منظور – محمد بن مكرم – بيروت – بدون.
٤٧- معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم تصنيف د/ إسماعيل عمايرة / مؤسسة الرسالة – بيروت ١٩٨٦م
٤٨- معجم القراءات القرآنية د/ عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة ، دمشق ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٤٩- المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ، إعداد د/ إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ط٢ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
٥٠- معجم المؤلفين – عمر رضا كحاله – دار إحياء التراث العربى - بيروت – بدون .
٥١- المعجم الوسيط والوجيز الصادران عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة قام بالإخراج : إبراهيم مصطفي وآخرون .
٥٢- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصارى ، تحقيق : مازن مبارك، ومحمد محيى الدين عبد الحميد - صيدا لبنان ١٩٨٧م.
٥٣- مقاليد التصريف للشيخ سعيد بن خلفان الخليلى - وزارة التراث القومى والثقافة - سلطنة عمان . ١٩٨٦م .
٥٤- المقتضب للمبرد – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – مصر .
٥٥- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية – للسيوطى - مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ط١ ١٣٢٧ هـ .
٥٦- وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس – بيروت – بدون .

ثانيا : فهرس الآيات القرآنية .

الآية	رقمها	الصحيفة
سورة البقرة وما كادوا يفعلون	٧١	٩٠
من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين	٩٨	٦١
إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون	١٣٢	١٣٥
وما تفعلوا من خير بعلمه الله	١٩٧	١٢٥
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم	٢١٦	٩١
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا	٢٣١	١٠٠
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى	٢٣٨	٦١
هل عسيتم أن كتب عليكم القتال	٢٤٦	٨٩
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى	٢٥٦	٧٦
ربنا لاتؤاخذنا	٢٨٦	١٢٤
سورة آل عمران إن الدين عند الله الإسلام	١٩	١٣٥
فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض	١٩٥	٥٧
سورة النساء من يعمل سوءا يجز به	١٢٣	١٢٥
سورة الأعراف ونادى أصحاب الأعراف	٤٨	٥٨
ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله	٥٠	٥٦
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن	٢٠٥	١٣٧

من الغافلين		
سورة الأنفال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون	٣٣	١٢٣
سورة الإسراء عسى ربكم أن يرحمكم	٨	٨٩
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن	١٠	١٣٦
سورة النمل ويوم ينفخ فيالصور ففزع	٨٧	٥٨
سورة الصافات قال تالله إن كدت لتردين	٥٦	٩١
سورة الزمر ثم نفخ فيه أخرى	٦٨	٥٨
سورة غافر وقال ربكم ادعونى أستجب لكم	٦٠	١٣٦
سورة الدخان وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين	٣٨	١٣٥
سورة الذاريات والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون . والأرض فرشناها فنعم الماهدون .	٤٧ ، ٤٨	١٣٥
سورة القمر وفجرنا الأرض عيونا	١٢	١٠٦
سورة الحديد لكيلا تأسوا على مافاتكم	٢٣	١٢٢
سورة القلم وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم	٥١	٩٠

ثالثا : فهرس الحديث الشريف .

الحديث	الصحيفة
قال – صلى الله عليه وسلم :" آل محمد كل مؤمن	٦٠
باسم الله الذى لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء	٥٤
رحم الله امرأ أصلح من لسانه	٦٣
السلام اسم من أسماء الله وضعه على الأرض فأفشوه	٦٠
كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر	٥٣
من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا ، ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا .	٥٥
من لا يسأل الله يغضب عليه	١٣٧

رابعا : فهرس أقوال العرب

القول	الصحيفة
خذ اللص قبل يأخذك	١٢٣
مره يحفرها	١٢٣

خامسا : فهرس الأشعار

البيت	البحر	القائل	الصحيفة
فموشكة أرضنا أن تعودا :: خلاف الأنيس وحوشا يبابا	المتقارب	أبو سهم الهذلى	٩٢
ومن حوى النحو صار الفهم في يده :: طوعا يحل به ما ضمت الكتب	البسيط	لم ينسب	٦٣
عسى الكرب الذى أمسيت فيه :: يكون وراءه فرج قريب .	الوافر	هدبة بن خشرم	٩٠
أموت أسى يوم الرجاء وإننى :: يقينا لرهن بالذى أنا كائد .	الطويل	كثير عزة	٩١
ألا أيها الزاجرى أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى	الطويل	طرفة بن العبد	١٢٣
كادت النفس أن تفيض عليه ::	الخفيف	بلا نسبة	٩٠

إذا غدا حشو ريطة وبرود .			
عسى فرج يأتي به الله إنه :: له كل يوم في خليقته أمر .	الطويل	محمد بن إسماعيل	٩٠
النحو قنطرة الآداب هل أحد :: يجاوز البحر إلا بالقناطير .	البسيط	لم ينسب	٦٣
وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض	الهزج	ذو الإصبع العدوانى	١١٥
ولو سئل الناس التراب لأوشكوا :: إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا .	الطويل	بلا نسبة	٩٢
تنورتها من أذرعات وأهلها :: بيثرب أدنى دارها نظر عالى	الطويل	امرؤ القيس	٩٤
تبصر خليلى هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم .	الطويل	زهير بن أبى سلمى	١١٥
حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فيغابر الأزمان	الخفيف	بلا نسبة	١٢٥
ألا ياعمرو عمراه :: وعمرو ابن الزبيراه	الهزج	لم ينسب	١٢٩

سادسا : فهرس الأعلام

العلم	الصحيفة
ابن برهان	١٢٧
الزمخشرى	٥٦
الإمام السالمى	٥٥ ـ ٥٦
سيبويه	٦٤ ـ ٨٤ ـ ١١٣ ـ ١١٨ ـ ١٢١ ـ ١٢٦
السيوطى	١٢٦
ابن مالك	٥٣ ـ ٦١ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٧٠ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٦ ـ ٧٩ ـ ٨١ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٥ ـ ٨٧ ـ ٩٢ ـ ٩٩ ـ ١٠٢ ـ ١٠٣ ـ ١٠٤ ـ ١١٧ ـ ١٢١ ـ ١٢٦

سابعا :فهرس الكتب

الكتاب	الصحيفة
القاموس	٥٦
الكشاف	٥٦

ثامنا : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصحيفة
المقدمة	٣
أولا : الدراسة	٦
الفصل الأول : التعريف بالشيخ منصور بن ناصر الفارسى	٧
اسمه ومولده	٧
شيوخه	١٠
تلاميذه	١١
مؤلفاته	١٥
الفصل الثانى : منهج الشيخ منصور في شرحه الدرة البهية	١٦
الفصل الثالث : وقفة مع الشيخ منصور في شرحه	٣١
توثيق نسبة الكتاب إلى صاحبه	٥٠
منهج التحقيق	٥٠
خاتمة البحث	٥٢
ثانيا : قسم التحقيق .	٥٣
المقدمة	٥٣
باب حد الكلام وأقسامه وعلاماته	٦٧
باب أقسام الفعل وعلاماته	٧٠
باب المعرب والمبنى	٧١
باب المعرب والمبنى من الأسماء	٧٤
باب الإعراب	٧٦
باب الأسماء الستة	٧٧
باب جمع المؤنث السالم	٧٩

باب المثنى	٨١
باب الأفعال الخمسة	٨٢
باب المبتدأ والخبر	٨٣
باب نواسخ المبتدأ والخبر	٨٥
باب إن وأخواتها	٨٥
باب كان وأخواتها	٨٦
باب كاد وأخواتها	٨٨
باب ظن وأخواتها	٩٢
باب جمع المؤنث السالم	٩٣
باب النكرة والمعرفة	٩٥
باب المعارف	٩٥
آلة التعريف	٩٦
باب إعراب الفعل	٩٦
با ب تعدى الفعل ولزومه	٩٧
باب الفاعل ونائبه	٩٨
باب المفعول به	٩٩
باب المفعول له	٩٩
باب المصدر	١٠٠
باب المفعول معه	١٠١
باب الظروف	١٠٢
باب الحال والتمييز	١٠٣
فصل التمييز	١٠٥
باب الفعل الصحيح والمعتل	١٠٦
باب المقصور والمنقوص من الأسماء	١٠٨
باب الاسم الذى لا ينصرف	١١٠
باب الاستثناء	١١٦
باب نواصب الفعل	١٢١
باب عوامل الجزم	١٢٣
باب النداء	١٢٦

فصل الندبة	١٢٩
باب المبنيات من الحروف والأسماء والأفعال	١٣٠
خاتمة النظم	١٣٢
الفهارس	١٣٨
قهرس المراجع	١٤١
فهرس الآيات القرآنية	١٤٥
فهرس الحديث الشريف	١٤٧
فهرس أقوال العرب	١٤٧
فهرس الأشعار	١٤٧
فهرس الأعلام	١٤٨
فهرس الكتب	١٤٩
فهرس الموضوعات	١٤٩

* حقـوق الطبـع محفــوظة *
لوزارة التراث والثقافة
لعام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

رقم الايـداع: ٢٠٠٨/١٤٩